دور الكرد في بناء

مصر وبلاد الشام

تأليف

حسن ظاظا

2 - سلسلة اصدارات مركز القاهرة للدراسات الكردية - حزيران 2017

الفهرس

المقدمة 5

الفصل الأول

الكرد في سوريا ولبنان 7

الكرد في لبنان 13

الكرد في سوريا 19

الفصل الثاني

الكرد في الثورة العربية الكبرى 37

الكرد في الثورة السورية الكبرى عام 1925 43

دور شباب الكرد في عهد الانتداب الفرنسي 45

دور الكرد في الوحدة المصرية السورية 56

الكرد في عهد الوحدة السورية المصرية 59

الكرد في عهد الانفصال 60

الفصل الثالث

الكرد في مصر 88

الفصل الرابع

الكرد في المملكة الاردنية الهاشمية 102

الفصل الخامس

الكرد في فلسطين 114

صور أرشيفية قديمة 125

المقدمة

يعد هذا الكتاب وثيقة تاريخية عن دور الكرد في بناء دول مصر وبلاد الشام وعن دور الشخصيات الكردية في بناء الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، والمشاركة الفعّالة في قيادة النضال الوطني من أجل الحرية والاستقلال لهذه البلدان التي تعرضت عبر التاريخ للغزو الفرنجي والعثماني أيضاً.

هذا الكتاب يستمد من كم ضخم من المصادر حول دور الكرد بهذه البلدان وازدهار الحضارات عبر التاريخ وحجم المسائل والأزمات السياسية التي واجهته.

والشخصيات الكردية البارزة في تاريخ الانسانية لعبت دوراً كبيراً في بناء هذه الدول، هي التي توجه هذا التاريخ وهي التي تصنعه وتصوره، وهل من الناس من لا يذكر أسماء الأعلام الكرد في الشرق والغرب ممن وقفت عندها أنظارهم في مختلف العصور وقفة تقديس أحياناً وإعجاز أحياناً أخرى وتقديراً أحياناً ثالثة؟

في مصر وبلاد الشام من لا يذكر البطل الكردي صلاح الدين الأيوبي وباني مصر الحديثة الكردي محمد علي باشا وابنه ابراهيم باشا، ومن لا

يذكر الخديوي اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي باشا الذي ساهم في بناء الحضارة التي نراها اليوم في مصر ترجع إلى عهده.

حيث تم إنشاء السكك الحديدية وتنظيم البريد وله الفضل الأول في النظام القضائي، هكذا هم الكرد بناة الحضارة والسلام لكل الشعوب.

وسيرى القارئ العربي في هذا الكتاب المواقف الانسانية للكرد وللرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي كان دوماً شديد الحرص على الحل السياسي للقضية الكردية، حيث أكد مراراً خلال لقاءاته مع الوفود الحكومية العراقية في القاهرة عام 1963 قائلاً: (لا أحد ينكر للشعب الكردي وجوداً ولذلك فإن له حقوقه ومن بين تلك الحقوق كفاحه في سبيل الحكم الذاتي ولست أدري لماذا تخيفكم كلمة الحكم الذاتي. وقال أيضاً مؤكداً إن القومية العربية قد تتقوى بضمان مساندة الكرد ووقوفهم إلى جانب الأمة العربية)

هذا الكتاب يوضح للقارئ العربي كيف ساهم الكرد في بناء هذه الدول في كل من سورية ولبنان والأردن وفلسطين ودورهم التاريخي في تحرير هذه البلدان مع اخوتهم العرب في الخندق الواحد.

المؤلف

حسن ظاظ

الفصل الاول

الكرد في سوريا ولبنان

قبل أن نتحدث عن دور الكرد في بناء الدولة السورية، لا بد لنا أن نلم ببعض المعلومات حول الكرد المقيمين في سوريا ولبنان، وأن نوضح للقارئ وذاكرته، ببعض الخطوط الجغرافية والتاريخية العامة، التي نحتاج إليها للحديث عن الشعب الكردي الأصيل، في الشرق الأوسط، مما يساعده تسهيلاً لاستيعاب معلومات هامة، والاعتراف السياسي والجغرافي للشعب الكردي في وطنه الأم كردستان، وللمعرفة التاريخية بشعب أصيل، له جذوره العميقة في أرضه، ووطنه الأم. ومن المعروف تاريخياً أن هذا الشعب قدَّم الكثير من الخدمات، والشخصيات السياسية، العسكرية، الاقتصادية، الثقافية والدينية، والاجتماعية لشعوب الشرق الأوسط، حيث لعبت هذه الشخصيات دوراً كبيراً في ازدهار الثقافة، وبناء الدولة والمجتمع، في مصر وبلاد الشام سوريا ولبنان والأردن وفلسطين.

يشكل الشعب الكردي اليوم أكثر من أربعين مليون نسمة يعيش معظمهم في كردستان، وجبالها ممتدة من خليج فارس في الجنوب الشرقي من جبال زغرب، حيث يتصل مباشرة بالشاطئ، ومتجهة

نحو البحر الاسود في الشمال الغربي، يطلون على مياهه مباشرة، وهناك على جانبي هذه المساحة المستطيلة منحدران، يذهب الواحد منهما شرقاً إلى شمال العراق اقليم كردستان الممتد لغربي ايران، وحتى الجنوب الشرقي لتركيا، ثم نحو روج افا وادي الرافدين، ويتصل منه قسم من الجهة الاخرى، أي في الشمال الغربي من هذه السلسلة الجبلية الضخمة بهضبة الأناضول الشرقية، حيث تجد الكثير من هذا الشعب الأصيل والعريق في أرضه ووطنه، بالإضافة إلى انتشاره الواسع في بلدان الشرق الاوسط، كما أن هنالك في بلاد القفقاس شمالاً، بخط يمتد من غربي الموصل، ماراً بالجزيرة حتى ساحل البحر الأبيض المتوسط على خليج لواء اسكندرون.

يعيش الشعب الكردي على هذه المساحة الكبيرة في وطنه الام كردستان، بحب ووئام وسلام وأمان، مع مكونات وشعوب أخرى، بحياة مشتركة، هذا الخط الغربي الملاصق للزاوية الغربية من المساحة الجغرافية لكردستان، التي هي بلاد الكرد ووطنهم الأم، الأمر الذي من شأنه أن ينظر فيه نظرة جغرافية وسياسية لبلاد الكرد الممتدة على مساحة واسعة قدرها 500 ألف كيلو متر مربع، غنية بالخامات والثروات المعدنية، والزراعية والينابيع والأنهار، بما فيها الجزيرة شمال شرق سوريا، وحتى جبال الكرد في عفرين، وجبل الأكراد المطل على البحر الابيض المتوسط، هذه المنطقة الشهيرة اليوم عالمياً (بروج افا) بالإضافة إلى مكونات المجتمع السوري من كرد وعرب وسريان وآشور وتركمان وكلدان، وأبناء الديانة الأيزيدية، هذه المساحة الجغرافية هي جزء لا يتجزأ من الوطن الكردي الذي تم تقسيمه في اتفاقية سايكس بيكو عام 1916، وهي المساحة الجغرافية الواسعة لبلاد الكرد كردستان، تعرضت لغزوات

عديدة عبر التاريخ لأنها الجسر الاستراتيجي الواصل ما بين اسيا وأوروبا والبلدان العربية. والشعب الكردي ينتمي إلى العرق الآري، ويعودون في الظهور إلى عالم التاريخ القديم للعهد الميدي، حيث معظم المكتشفات والأوابد الأثرية في كردستان تدل على جذور هذا الشعب العريق في أرضه وجباله التي يقطنها اليوم منذ آلاف السنين، وقبل كل الديانات السماوية، وأن الديانة التي يعتنقها الكرد قبل كل الديانات، هي الديانة الائزيدية المؤمنة بالله الواحد الأحد، والشعب الكردي من أوائل الشعوب التي آمنت بالله الواحد الأحد وكلمة (خودا) باللغة الكردية تعني "خالق نفسه بنفسه"، وتعتبر اللغة الكردية من اللغات الكردية الآرية القديمة، وهي اليوم تدرس في منهاج علم اللغات بجامعة السوربون الفرنسية كمنهاج أساسي لعلم اللغات الآرية القديمة، رغم اختلاط العديد من الكلمات الهندو الاوروبية فيها، فهو أمر لا يكاد فيه مجال للجدل لدى علماء اللغات وأما سيماؤهم فأنها وإن كانت على العموم أكثر ما تشابه في التكاوين وما إليها من لون البشرة والعينين بوجه اجمالي سيماء كردستانية آرية - اوروبية ولاشك في كونها دليلاً على أن الكردي لا يزال محافظاً على وجوده وأرضه في الجبال والسهول والمدن الواقعة في الجنوب الغربي من آسيا، ومهما يكن من أمر، فان شكل الوجه وزرقة العينين، من الدلالة فيهما على أصل العرق للإنسان عامة، وفي الكرد أو في سواهم خاصة، ولكن كل هذه المظاهر البدنية الآرية موفورة في الانسان الكردي أكثر منها للإيراني والتركي والقفقاسي والعربي أيضاً. وتاريخ الكرد حافل بالأوابد الأثرية والرقم والمواقع التاريخية من القصور والقلاع في كردستان، ولكنها سرقت ونسبت إلى الفرس والعثمانيين الذين مارسوا كل أنواع الحروب والإبادة لشعوب المنطقة، بالإضافة إلى حرب الإبادة الثقافية للكرد والسريان،

والكلدان والأشور والأرمن، تحت شعارات دينية اسلامية، وهنا لابد من قول الحقيقة والحقيقة تقال وتقاوم الأوهام في كل زمان وكل مكان.

ثمة آثار قيّمة في الأدب الكردي المكتوب، خصوصاً في الشعر (الكلاسيكي) ما يرتقي عهده إلى ما قبل القرن العاشر قبل للميلاد، الأمر الذي يشير إلى أن نشوء اللغة وارتقاءها مرافقاً لظهور هذا الشعب العريق في جبال كردستان ظهوراً ذات طابع خاص، وكردستان يمكن اعتبارها من هذا القبيل.

وإذا عدنا إلى عمق التاريخ العسكري والسياسي القديم، يصعب علينا أن نعثر في هذه المساحة الجبلية المترامية الأطراف، على بيانات تؤيد الحدث، لأنه كان هناك، في مطاوي الأيام، غير (البرثيين) ممن راحوا من شعوب العالم القديم يؤسسون الدول والحكومات المنظمة، وممن يكثر الظن، مؤيداً بعض التأييد بأنهم من سكان هذه المساحة الواسعة الكبيرة سكانها أسلاف الكرد فيها، بعد الماديين بجذورهم العريقة بجبال كردستان.

إبان الفتوحات الاسلامية وخاصة في عهد الخلاقة العباسية انتشرت الإمارات والممالك في جميع المناطق، بما في هذه بلاد الكرد، وهكذا كان الشرق القديم الذي تعاقب عليه حكم الفتوحات الاسلامية وحكم المغول والعثمانيين، تحت شعارات ورايات دينية، ولكن الكرد بقوا في ديارهم ووطنهم تابعين غير متبوعين استفذتهم حمية النضال في سبيل الحرية، وقد يكون من الأسباب الداعية إلى هذا الوضع. وخاصة خلال العهد العثماني يوم أنبرت أصوات تدعو لمحاربة الترك في سبيل الحرية والاستقلال، وطردهم من جبال كردستان،

وبعضها محتل من قبل الفرس الايرانيين، وهو ما ساعد فعلاً على أن ينشطر الكرد مع الأيام، بين سنة وشيعة بالرغم من وحدة الدم واللغة والعادات.

وكانت اليقظة القومية للكرد في التاريخ الحديث المعاصر قبل سقوط الخلافة العثمانية جاءت نتيجة للإضطهاد القومي والديني والطائفي، بالإضافة إلى انسياقها بتيار القومية العالمي، والحروب القومية الكونية الأولى والثانية بين الدول الأوربية وحليفة ألمانيا الخلافة العثمانية.

لقد قدمت لكم في مستهل هذا العرض التاريخي عن جغرافية كردستان ومساحتها الكبيرة وامتدادها الجغرافي في جنوب غرب آسيا، ولا بد هنا من ذكر الكرد في وطنهم الأم كردستان، وذلك تكملة للفائدة، أن ننبه أولاً إلى أن الشعب الكردي اليوم أكثر من خمسة وأربعين مليون نسمة، حيث يعيش بشمال كردستان المحتلة من قبل الأتراك 25 مليون نسمة، بينما في غربي ايران وخرسان والمدن الايرانية تقريبا 10 مليون نسمة أيضاً، وفي اقليم كردستان العراق (7) مليون نسمة، وفي سوريا(3) ملايين معظمهم يعيش في شمالي سوريا، والكثير منهم يعيش داخل المدن السورية، وفي حي الأكراد الدمشقي (ركن الدين) حيث يبلغ عدد الكرد الدمشقيين حسب عدد القيد والخانات المسجلة في مديرية الأحوال المدنية لوزارة الداخلية السورية (91 الف) خانة قيدها أكراد، لسكان حي الأكراد الدمشقي فقط حتى عام 1997من القرن الماضي، كما أنبه ثانياً أن المدن الكردية في الأجزاء الأربعة مكتظة بالكرد، بالإضافة لوجود السريان والأرمن، وآشور وكلدان، وتركمان ولاز ولور، وعبر التاريخ هاجر

الكرد إلى الدول المجاورة والبلدان الاقليمية في الشرق الأوسط بسبب الإضطهاد القومي والديني والخلافات العائلية والعشائرية، وبعهد صلاح الدين الأيوبي الذي وحّد مصر وبلاد الشام، وبلاد النوبة والسودان، في القرن الثاني عشر ميلادي، حيث أنشأ إمارات وممالك أدارت نفسها بنفسها فيدرالياً، وفي القرن التاسع عشر ميلادية وحّد الكردي محمد علي باشا باني مصر الحديثة مصر مع بلاد الشام، وبلاد النوبة والسودان.

وفي التاريخ الحديث والمعاصر، للكرد دوراً كبيراً في إبرام اتفاقية الوحدة السورية المصرية في 22 شباط عام 1958، نهاية العهد الوطني في سوريا بزعامة شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية، الذي اعتمد في المشاورات، واللقاءات التمهيدية للوحدة السورية المصرية على النواب الكرد في المجلس النيابي السوري وذلك لإبرام اتفاقية الوحدة بين البلدين، ومن بين هؤلاء النواب زعيم حزب الشعب بدمشق الوزير السابق علي بوظو ورشاد برمدا ورشدي كيخيا من حلب واستاذ القانون الدولي وزير العدل السابق أسعد الكوراني من كرد حلب الذي حمل حقائب وزارية عديدة بالعهد الوطني.

الكرد في لبنان

من المعروف أن معظم الكرد يقطنون اليوم في جبال وسهول كردستان موطن الكرد الأصلي منذ آلاف السنين، ولكن هناك غيرهم من الكرد الذين فُرضت عليهم حركة الهجرة بسبب الاضطهاد القومي والديني، وفي التاريخ الحديث المعاصر هاجر الكثيرين منهم إلى البلدان المجاورة في بلاد الشام، سوريا ولبنان وشواطئها، وإلى البلدان العربية والأوربية والأسكندنافية أيضاً، وإلى المدن الداخلية للدول التي تقاسمت كردستان باتفافية سايكس بيكو، ومارست أبشع الأساليب الخالية من كل الأعراف والقوانين الانسانية بحق هذا الشعب الحي الذي حافظ على وجوده ولغته وعاداته وتقاليده وسط عالم يموج بأصداء الفوضى والاضطراب، وبالرغم من هذا الواقع المرير والأليم لا زالت شعلة النضال والكفاح للشعب الكردي مشعة كشمس نوروز الحرية والسلام.

في هذا التمهيد التاريخي عن هجرة الكرد إلى لبنان وسوريا، أخص في كتابي هذا البحث في من هاجر منهم إلى الجمهورية اللبنانية، وتواجدهم في عكار وطرابلس وزحلة وبيروت، وفي الجنوب اللبناني في مدينة صيدا وببعض القرى والمناطق في لبنان، وهم قسمان منفصلان لا علاقة بالأخر من حيث الأصل، ذلك أن الكرد في الشمال اللبناني لم يبقَ لديهم من الكردية غير الذكر، أنهم نسوا كل ما يمت

بصلة كردية، بما في ذلك اللغة والعادات، وامتزجوا مع سكان المنطقة الأصليين كل الامتزاج، اللهم إلا بعض الألقاب يشعر بها زعماؤهم بأنهم من أصل كردي والمعروف أن في عكار وسهولها الكثير من العائلات الكردية ومعظمهم من الملاكين الاقطاعين الذين جاؤوا حسب قولهم من كردستان المحتلة من قبل العثمانيين الاتراك، لأسباب لا يعلمون حقيقتها ويقدرون أنها لا تتعدى ببعض الحزازات والخلافات العشائرية بالإضافة إلى أسباب سياسية قمعية مارستها حكومة الآستانة يومئذ على إبعاد أجدادهم لهذه المنطقة، ومن أبرزها الشخصيات الكردية نائب الشمال السابق عبود عبد الرزاق الذي إذا سألته عن كرديته أجابك بأنه لا يدري من أمرها غير الذكر، ولكنه يعتز بكرديته، ومعظم العائلات الكردية في عكار يفتخرون ويعتزون بكرديتهم، ويعود تسمية المنطقة نسبة لمنطقة "هكاري" الكردية في كردستان، وأطلق عليها السكان المحليون باللهجة اللبنانية المحلية عكار، أما كرد طرابلس معظمهم من أصل كردي نزحوا من عكار بسبب العمل والنشاط التجاري والاقتصادي، وذلك لإدارة اعمالهم، وسكنوا شواطئ لبنان وانتشروا من الشمال إلى الجنوب على امتداد الساحل اللبناني، بالإضافة إلى القرى والمناطق الداخلية منذ العهد الأيوبي، والتهجير القسري أيضاً والممارسات اللا انسانية بحق الشعب الكردي، وشعوب كردستان، من أرمن وسريان، وكلدان وآشور، وشركس وعرب وتركمان، ومن أشهر العائلات اللبنانية ذات الأصول الكردية آل سيفا وآل المرعبي، وآل حمية، وآل صعب في الجنوب اللبناني، وجنبلاط المشهورين في تاريخ لبنان الحديث.

نعود إلى عكار وطرابلس لنشير إلى ما اعتاد الكرد فيهما الانصراف له من الأعمال، فنراهم غالباً ما يعملون بحراثة الأرض في المرتبة

الأولى، وبالتجارة في الثانية، ومزاولة الصناعات الصغيرة، ولاسيما صناعة الدباغة التي مهروا فيها مهارة إبداعية، ومنهم أصحاب محلات تجارية كبيرة في طرابلس وبيروت وصيدا وزحلة والبقاع وأصحاب محلات الصياغة لبيع الذهب والفضة في العاصمة بيروت.

وأما الكرد، في زحلة وبيروت والقسم الثاني في لبنان، فأنهم في كرديتهم غير اخوانهم في الشمال ذلك لأنهم هنالك، أو سواهما من أوساط الجمهورية اللبنانية، حيث لا يخلو الأمر من أن تجد منهم بعض الأفراد حديثو العهد في الهجرة، فهم لذلك محافظون على قوميتهم الكردية بحرص وعناية تجعل منهم مهاجرين متمسكين بجنسيتهم وأصولهم، ولغتهم وأخلاقهم، وعاداتهم الخاصة فضلاً عن دينهم أو مذاهبهم، وطريقة فهمهم معنى الحياة والمجتمع والعمل، وما يتصل بالمبادئ والعقائد، والأسس التي ذكرت من الأدب والفنون والثقافة السياسية والاجتماعية، أمور من شأنها لاسيما شعور الكرديانتي القومي المتبلور، كل هذا فضلاً عما هم محافظون عليه من الأنساب، ومن أبرز العائلات الكردية في بيروت وزحلة وصيدا آل محو وآل حسن وآل قزعون وملا، والأيوبي، ووهاج، وآل رمضان، وبرازي، وحمية وعيدو، ومن أبرز الأعلام المسحيين الكرد في لبنان، الكاتب الكبير الأب لويس شيخو، والأديب سمير شيخاني الكردي المسيحي المهاجر من منطقة شيخان شمال الموصل بسبب الاضطهاد والقمع الديني، ومن أبرز الأعلام في عالم التجارة بهاء الدين حسن أبو غازي رئيس الجمعية الخيرية اللبنانية الكردية الثقافية في بيروت التي أسسها في مطلع ستينيات القرن الماضي الدكتور نورالدين ظاظا، الكائنة في حي البسطة التحتاني.

الكردي، رغم تمسكه اليوم بقوميته الكردية يعيش في الوسط الذي لجأ إليه في لبنان وسوريا كما في سواهما، عيشة المسالم الذي يعرف جيداً بصورة عملية، كيف يتحاشى التعرض لما ليس بكردي من شؤون هذا الوسط، لذلك كانت سمعة هؤلاء الكرد اللاجئين لدمشق ولبنان، من أنصع ما يكون في انتمائهما الوطني والدفاع عن سوريا ولبنان ودورهم الريادي في الحياة العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومن أعلام هؤلاء اللاجئين الكرد والمثقفين أمثال الدكتور كاميران بدرخان وجلادت بدرخان مؤسس جريدة (ستير) النجمة وجريدة (روجانو) اليوم والعهد الجديد، جريدتان يوميتان في أربعينات القرن الماضي، كان يصدرها بنفسه في بيروت، محررتين باللغة الكردية، وهناك بين اللاجئين الكرد الأعلام في بيروت السيد ملا محمد مفتي زاده أحد علماء الدين الكرد، والصحفي اللبناني محمد بديع سربية، مؤسس دار الموعد للصحافة والنشر ورئيس تحرير مجلة (الموعد) الفنية وشقيقه عبد الحميد سربيه مؤسس جريدة كل شيء السياسية والثقافية والاجتماعية، وكلمة سربية في اللغة الكردية تعني الواقف على قدميه أو المنتصب، وهذه العائلة هاجرت من عكار إلى بيروت، والناشط السياسي الكردي جميل محو في بيروت، وابنه محمد محو الذي استشهد غدراً في بيروت، والوزير السابق الشهيد المحامي احمد عيدو المحسوب على حكومة الشهيد رفيق الحريري، وهناك عائلات بيروتية كردية من آل المرعبي، وآل صعب في قلعة شقيف، وآل الملا وآل الكلسلي، وآل المرعشلي و آل حمية وآل البرازي، وآل الايوبي المنتشرون على الساحل اللبناني من الشمال إلى الجنوب

أما عدد الكرد في لبنان يتراوح ما بين (200ألف نسمة الى 250الف كردي) منتشرون في كل أنحاء لبنان، ومذهب الكرد الديني في لبنان هو مذهب سني، وهناك في الجنوب اللبناني آل صعب في قلعة شقيف من أصول كردية عريقة ولهم نفوذ في الوجاهة على سكان المنطقة ولبنان عامة، ويوجد في بيروت وزحلة عائلات كردستانية مسيحية، من السريان والكلدان، والآشور والأرمن، ومدينة بيروت فيها أكثر من (50 الف) كردي لبناني الأصل ومهاجر مقيم فيها منذ سنوات.

الكرد في سوريا

الكرد في سوريا أيضاً قسمان، مندمجون وممتزجون إلى حدٍ لم يبقَ معه أثر لقوميتهم، وآخرون لم ينفكوا عن كرديتهم يحرصون عليها وعلى مظاهرها كل الحرص، وهم أصيلون عريقون في روج أفا شمالي سوريا، معظم سكانها اليوم من الكرد مأهولة بسكان من العرب والسريان والأرمن والكلدان والشيشان والتركمان، وروج أفا جزء لا يتجزأ تاريخياً من كردستان الكبرى، هذه المساحة الكبيرة الغنية بالزراعة وبالثروة المعدنية والغنية بالنفط، تم سلخها بالقوة وتقسيمها بفعل المعاهدات السياسية التي أبرمت في اتفاقية سايكس بيكو، بمعزل عن أصحابها الكرد، لذلك نتجاوز هذا الوضع وما إليه للقول بأن الممتزجين من كرد المدن السورية في كل من دمشق وحمص ، وحماه وتلكلخ، وجبل الأكراد في الساحل السوري، يتبع إدارياً لناحية الأكراد التابعة لمنطقة الحفة حسب الخارطة الإدارية لمحافظة اللاذقية الصادرة عام 1960 بعهد الوحدة السورية المصرية، وأما في المناطق الأخرى من الجمهورية السورية، مثل قضاء حارم وكفر تخاريم بين حلب والإسكندرون وجبل الأكراد في الساحل السوري لا تقل عن الثمانين قرية، وجبل الأكراد هذا، غير جبل الأكراد الواقع في شمالي سوريا من جهة الغرب على الحدود التركية السورية.

- **الكرد بدمشق**

والكرد من أبناء دمشق من هؤلاء الممتزجين يشكلون الغالبية العظمى من حي الأكراد الدمشقي (ركن الدين)، حيث يمتد هذا الحي بحدوده الإدارية من منطقة الشيخ محي الدين غرباً وحتى مشفى ابن النفيس شرقاً، ومن بوابة الصالحية جنوباً، حتى سفوح جبل قاسيون شمالاً، وحسب بيانات احصائية صدرت من وزارة الداخلية السورية على خلفية أحداث قامشلو بتاريخ 12 اذار عام 2004 أن عدد سكان حي الأكراد بدمشق أكثر من 400 ألف نسمة مسجلون في دائرة الأحوال المدنية بدمشق خاناتهم القيدية (أكراد)، وهناك خانات (صالحية اكراد) وبساتين أبو جرش أكراد وصالحية جادة أكراد وهناك أيضاً العديد من العائلات الكردية منتشرة في أحياء دمشق القديمة والحديثة، تعربت وتشوَّمت داخل سور دمشق القديمة، ومنها حي القيمرية الممتد من سوق الحميدية غرباً، وحتى باب شرقي وباب توما شرقاً، ونسب حي القيمرية نسبة إلى أبو الفوارس ابن موسك القيمري الكردي، وهو من قادة صلاح الدين الأيوبي، الذي بنى هذا الحي بجوار سور مدينة دمشق لحماية أبناء دمشق المسيحيين السكان الأصيلين بدمشق وبلاد الشام، ومن العائلات الكردية المعروفة بهذا الحي:

آل افدار، وآل العمادي، نسبة لمدينة العمادية، وآل البابا اختصاراً لعشيرة بابان الكردية المعروفة بالسليمانية في اقليم كردستان العراق، وآل الجوخدار الشهيرة في تجارة الأجواخ، وآل السيروان نسبة لنهر سيروان في كردستان تركيا، وبيت اليوزباشي الكردي وآل الهمداني

نسبة لمدينة همدان، وآل السنندجي نسبة لمدينة سنندج في كردستان ايران، وآل الأيوبي، وآل الكردي، ومن سكان هذا الحي العارف بالله العالم العلامة ملا عبدالله المنكلاني، وآل تللو، وآل الشوربجي، وآل الكلاوي، وآل بكداش والزنبركجي، وآل الدبسي، المسجلين في النفوس العثماني الكردي، ومع التوسع العمراني انتقل سكان هذا الحي إلى البساتين المحيطة بحي القيمرية، وسميت هذه المنطقة العمرانية الجديدة داخل سور مدينة دمشق، بحي الشاغور، نسبة الى البساتين الوارفة الظلال بأغصانها الخضراء، وكلمة شاغور هي كلمة كردية، تعني فروع اغصان الشجر، وسكان هذ الحي معظمهم من الكرد الأصيلين الذين حافظوا على أزيائهم الكردية (الشروال والصدارة الحريرية ذات الأربعة والأربعون ذراً، وفوق الشروال الشال الكردي، كما وأنهم حافظوا على كرم الضيافة والعادات والتقاليد الكردية، واعتنوا بتربية الخيل وممارسة الفروسية، ومن أشهر العائلات الكردية بحي الشاغور بيت الكلاوي، ولقبت هذه العائلة بمهنتها في زراعة الورود، وكلمة كلاوي باللغة الكردية تعني زارع الورود، ومن أشهر فرسانهم (المرحوم أبو علي الكلاوي) وأبنائه الذين يشاركون في كل المناسبات الوطنية السورية، ومن سكان هذا الحي الشهيد الكردي يوسف العظمة، ومن أبناء هذا الحي أيضاً محمد علي العابد، وشكري القوتلي الرئيسان السابقان للجمهورية السورية، وآل اللاوندي وآل الايوبي، ويتميز هذا الحي عن كل أحياء دمشق بعاداته وتقاليده الكردية بتخصيص (مضافة في كل حارة، وذلك للمشورة وحل المشاكل والمصالحات لأبناء الحي)، ومن العائلات الكردية في حارة الدقاقين في سوق البزورية التابعة لحي الشاغور، آل القباني المسجلين بالنفوس العثماني (اقبيق)، ومن اعلام هذه العائلة الكاتب المسرحي ابو خليل القباني، والشاعر الكبير نزار

قباني، وهما من أصول كردية عريقة أجدادهم من سكان حي القيمرية الكردي، وآل الأسطى وأتى نسبة لمدينة وان وأطلق عليهم في الشام بيت الأسطواني ويؤكد محمد أمين زكي في كتابه أعلام الكرد في الدور الاسلامي عن هذه العائلة وعن عائلة العمادي بأنهم من الكرد أيضاً، وآل الكردي، وآل زادة، وآل الأصفهاني من كرد ايران، وآل سروجي من كرد منطقة سروج بكردستان تركيا، وآل المصري هم من كرد مصر بعد تحرير بلاد الشام بالعهد الأيوبي هاجروا من مصر وسكنوا حي القيمرية ومع التوسع العمراني نحو بساتين الشاغور سكنوا بهذا الحي، وهناك الكثير من العائلات الكردية سكنت في حي العمارة (الجوانية) داخل السور الدمشقي وخارجه شمال نهر بردى (حي العمارة البرانية) ومن أشهر العائلات الكردية في هذا الحي آل دركل وآل السمان المسجلين في النفوس العثماني بحمو الكردي وآل مستو، وعائلة اليوزباشي الكردي الشهيرين بعرفه وآل بوظان، ومن أعلامهم بطل العالم كمال بوظان وفي لقاء صحفي معه أكد لي أنه كردي من مدينة كوباني، وآل الكلسلي من مدينة كلس الكردستانية، وهناك الكثير من الكرد جاؤوا من حلب وعفرين ومنهم سائق الترماي الكهربائي على خط دوما وجوبر وزملكا حمدي الحلبي الذي تم نقله من كبانية التراماي بحلب إلى دمشق وهو سائق كردي خفيف الظل بلهجته العربية المكسرة يعرفه ركاب أهالي دوما وزملكا وجوبر بالتراماي الكردي أي ترين الكردي، وهناك الكثير من العائلات الكردية سكنوا في حي العمارة الجوانية والبرانية، من أجل التجارة، وتكنوا في تجارتهم ومهنتهم، وامتزجوا في المجتمع الدمشقي وتشوَّموا، وفي حي القنوات خارج سور دمشق الغربي، عائلات كردية سكنت بهذا الحي العريق نذكر منهم آل تللو، وتللو النشواتي، وهم من عشيرة آباسا الكردية، آل ملاطلي نسبة الى مدينة

ملاتيا الكردية في كردستان تركيا، والجوخدار أيضاً، والكردي، وآل بالو، وآل بالولي نسبة لمدينة بالو الكردية بكردستان تركيا وآل الشوربجي، وهي كلمة كردية تعني بالعربية السيف المغمد، وآل الموشلي نسبة لمدنية موش، وآل الأورفلي، وديار بكرلي، وآل الآمدي، وآل القارصلي، وآل المرعشلي في كل من سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، من مدينة مرعش، وجميعهم من كردستان تركيا، وفي حي ساروجة الدمشقي عائلات كردية معروفة تاريخياً في أصولها، ومنهم بيت عبد الرحمن باشا اليوسف، رئيس مجلس الشورى في سوريا، ووالي الحج الشامي، في العقد الثاني من القرن العشرين الماضي هو من العشيرة الدقورية الكردية، وآل الزركلي، ومن اعلامهم الباحث والكاتب خيرالدين الزركلي، وآل السمان، قيدهم في السجل المدني ساروجة أعجام الكردي، ومن أعلامهم الكاتبة السورية (غادة السمان)، وآل الوانلي، ومن أعلام هذه العائلة الكاتبة التونسية (ناجية تامر)، التي تزوجت من مواطن تونسي في أربعينيات القرن الماضي، وتكنّت بعائلة زوجها التونسي، وشغلت مناصب ثقافية عليا في تونس منها مديرة للمسرح الوطني التونسي، ولها مؤلفات مسرحية عديدة، ثم شغلت مديرة عامة للتلفزيون التونسي، ولعبت دوراً كبيراً في الحياة الثقافية في تونس، ومن سكان حي ساروجة أيضاً، آل الايبش من عشيرة الكيكان الكردية، وآل ظاظا، وبيت شكري الكردي والد المطرب السوري رفيق شكري، وبيت الرواس الكردي ومن اعلامهم المطربة فايزة الرواس التي هاجرت لمصر بقصد العمل الفني وأصبح أسمها الفني المطربة فايزة أحمد، وآل الملكاني وكفوزي، وكلاهما من العشيرة الزازية الكردية، وآل خورشيد.

لقد خرج من صفوف هذه العائلات الكردية الأصل، في الوطن السوري أعلام بارزون في النضال الوطني السوري أمثال ابراهيم هنانو، ومحو شاشو في عفرين، والعلامة كاميران محمد كرد علي، الذي اختصر اسمه الى محمد كرد علي، ومن الأعلام أيضاً مصطفى برمدا ورشاد برمدا وهما من كرد حارم، والدكتور عبد الرحمن الشهبندر، الذي رفع شعار الكفاح المسلح للثورة السورية الكبرى عام 1925، ورفيق دربه في النضال الوطني خريج السوربون الحقوقي احمد الملا، الذي استشهد غدراً من قبل الخائن سعيد متاعة الملقب بعكاش من أهالي دمر، كما ورد في كتاب تاريخ الثورة السورية لمؤلفه أدهم الجندي الذي تحدث عن هذه الواقعة في المنطقة السادسة لتقسيمات الثورة السورية خلف جبل قاسيون في سهل معربة واستشهد معه ثمانية عشر كردياً من أبناء حي الاكراد الدمشقي والمجاهد محمود البرازي الشهير بـ (ابو دياب) والمجاهد احمد بارافي، والشهيد اسماعيل كور ابن مدينة عامودا الذي استشهد غدراً بحي الاكراد بدمشق، حيث كان الشهيد اسماعيل كور همزة الوصل بين الثوار الكرد، وثوار الغوطة بدمشق. ومن الشخصيات الكردية الدمشقية رئيس دائرة الاملاك (الطابو) في سوريا حمدي بك اليوسف الملقب بـ (كنة) الصديق الحميم والناشط السياسي مع الدكتور عبدالرحمن الشهبندر، والصديق المقرب لتاجر السجاد الايراني في مصر السيد كاظم محمد والد السيدة (تحية كاظم محمد زوجة الرئيس المصري السابق جمال عبدالناصر)، وهو من كرد ايران يتكلم الكردية والفارسية والانكليزية، بينما ابنته تحية تجيد لغتها الأم الكردية والعربية، ووالدها كاظم محمد، هو الذي عرَّف الرئيس عبدالناصر على القضية الكردية، ولعب دوراً كبيراً ممهداً للقاء ملا مصطفى البارزاني مع عبد الناصر عام 1958 في القاهرة.

ومن الشخصيات الكردية الوطنية في سوريا خالد بكداش الأمين العام للحزب الشيوعي السوري، والوزير السابق في العهد الوطني زعيم حزب الشعب السوري، علي بن عبد الوهاب بوظو، من العشيرة الزازية الكردية المنتشرة في كردستان، وسوريا والأردن وفلسطين ومصر، ومن رجال الدين العالم العلامة العارف بالله فضيلة الشيخ أمين كفتارو وابنه فضيلة الشيخ الدكتور أحمد كفتارو مفتي سوريا، وهما من أكراد دمشق، ومن العشيرة الأومرية الكردية المنتشرة في كردستان، وروج آفا في قامشلو وعامودا، والدكتور خالد قوطرش من كبير المفتشين في وزارة المعارف السورية، ومن المؤلفين لمناهج دور المعلمين والمعلمات في الجمهورية السورية، وقبل وفاته التقى مراراً مع القائد والمفكر عبد الله أوجلان ويعتبر الدكتور خالد قوطرش من رجال العلم والأدب، حيث شغل منصب مديراً لوزارة المعارف بدمشق حيث قال عن القائد قبل وفاته: (إن القائد عبد الله أوجلان مشعل الحرية لكردستان وشعوبها، وشعوب الشرق الأوسط).

وفي مدينة حماه آل البرازي والأورفلي، الموصلي، الزعيم، آل حنو، مللي، حمدو، طحلاوي، تركاوي والكردي، وفي منطقة السلمية بحماه، أمراء آل المير، المير حسن، المير ميرزا، المير علي والمير سليم، جميعهم من أصول كردية من كردستان ايران، وآل الجندي الذين نزحوا من جبل الأكراد في اللاذقية إلى السلمية، ونسبهم يعود لجدهم الذي نزح من تلك المدينة إلى السلمية، ملا محمد الجندي الكردي، الذي بنى مسجداً بهذه المدينة، وانقسمت العائلة إلى قسمين سنّة واسماعيلية. ومن أعلام السلمية وسوريا، وزير الزراعة في العهد الوطني، الأمير مصطفى ميرزا، الذي اعترف بكرديته في جلسة صباحية مع رئيس جمهورية العراق المام جلال الطالباني،

حين كان لاجئاً سياسياً بدمشق عام 1975في مقهى الكمال الصيفي وبحضوري، وحضور رفيقه علي عسكر، والوزير السابق علي بوظو، ومن أعلام آل الجندي، رئيس مجلس الوزراء لمدة 48 ساعة سامي الجندي عام 1963،حيث قدم استقالته بسبب الخلاف في قيادة مجلس الثورة بين البعثيين والوحدويين، ومن الأعلام أيضاً عضو المجمّع اللغوي الكاتب أحمد الجندي أبو حيان، والشاعر علي الجندي أبو لهب، والمناضل النقابي خالد الجندي رئيس الاتحاد العام لعمال سوريا، ومن أعلام أمراء السلمية الضابط في جيش الإنقاذ مع فوزي القاوقجي بحرب فلسطين، الأمير الشهيد برهان الدين حسن، وفي السلمية أيضاً آل الكردي، وآل كنج ورستم أيضاً، وآل عادلة التي نزحت من القدموس إلى السلمية بسبب الخلافات والصراعات العائلية والدينية ويعود نسبهم إلى القاضي ملا محمد العادلي، ولقب بالعادلي نسبة للفرمان الذي أصدره الملك العادل الايوبي لتعيينه قاضياً في الساحل السوري، وبعد وفاته استلم ابنه ملا عبدالله مكانه في منطقة القدموس، وتوارثت العائلة مهنة القضاء في العهد الأيوبي وباللهجة المحلية أطلق على العائلة بـ "عادلة"، كما ورد في مجلد وفيات الأعيان، واعلام الكرد بالعهدين الأيوبي والسلجوقي الصادر في مدينة السليمانية عام 1870، ومن العائلات الكردية آل حسينو أيضاً، وهناك الكثير من العائلات الكردية في قرى ومناطق ونواحي حماه، ومن الأوابد الأثرية، ما بين حماه والسلمية منطقة تسمى قبة (الكردي)، وما بين حماه وطرطوس قرية (خربة الأكراد)، وفي تلكلخ قلعة اسمها حصن الأكراد، بالإضافة لقلعة الحصن، والشواهد والأوابد الأثرية كثيرة، ومتعددة في سوريا ولبنان، وبلاد الشام للوجود الكردي الثقافي والحضاري والانساني أيضاً.

ان إجادة هؤلاء الشخصيات والعائلات، للغة الكردية ليس ببعيد، فإن آباؤهم وأجدادهم كانوا يتكلمون الكردية خلال سنين خلت لا تتجاوز المائة عام، وأمثال هذه العائلات والأسر الكردية المنتشرة في كافة المدن السورية عديدة وكثيرة، قطعت في امتزاجها بالمجتمع شوطاً أبعد من شقيقاتها في كل من البلدان العربية سوريا والأردن ولبنان وفلسطين ومصر، وذلك نتيجة وقوع هذا الشعب الذي هاجر إلى هذه البلدان، ليعيش في وسط المدن العربية، هو أمر سهّل عملية الامتزاج وسارع في نضوجها نحو التعريب.

- **حارة المشكينية بدمشق**

بالإضافة إلى حي القيمرية الدمشقي، وحي الأكراد بالصالحية، سكن التجار الكرد وأصحاب المصالح والمهن، بجوار الأسواق الرئيسية بمدينة دمشق، في الجهة الشمالية لساحة المرجة بمنطقة البحصة، وهي تابعة لحي ساروجة (وسط المدينة)، بحكم وجود المحلات التجارية بجانب مبنى محافظة دمشق من الجهة الجنوبية، حيث كانت بيوتهم مبنية على الطراز الأمدي الدياربكرلي، وسميت اليوم في منظمة اليونسكو بـ (البيت الشامي) وهكذا كانت بيوت الكرد الشامية القديمة، التي بناها الكرد في دمشق القديمة، حي (القيمرية)، ويعود اسم هذا الحي إلى عائلة والدة صلاح الدين الأيوبي الشهيرة بـ (القيمري) الكردية، ومع التوسع العمراني بالعهدين الأيوبي والعثماني، تم احداث حي العمارة الجوانية والبرانية أيضاً، وضمت هذه الأحياء الكثير من العائلات الكردية، ومن بينها حارة المشكينية التي بناها ابناء مدينة ماردين المهاجرين لدمشق، ومن أبرز أعلام هذه الحارة ابراهيم ماردِيني الشهير في سوريا وبلاد الشام بـ (برو

العطار) لامتهانه تجارة الأعشاب والبذورات ومستحضرات الطب البديل، ومن أعلام اصحاب المحلات التجارية مطعم عبد المجيد ماردیني الذي أسسه عام 1895 م، بالقرب من ساحة المرجة جانب حمام (القرماني) في سوق العتيق، الشهير بمطعم مجيد الفوال والمعروف بـ (مطعم صلّح)، ومعظم المحلات التجارية حول ساحة المرجة قديماً ،أصحابها من الكرد والسريان الذين هاجروا من ماردين ولواء اسكندرون، وسكنوا في حارة حبوبي خلف مدرسة الفرنسيسكان دار السلام اليوم، كما أن سوق النحاسين شرقي المرجة تم بناؤه على أرض وقفية لدير صيدنايا، شيدت عليها محلات لصناعة الأواني والطناجر والمناقل، وكافة اللوازم المطبخية، استثمرتها الأيادي والزنود المهاجرة، من الكرد والسريان، الذين هاجروا من مدينة ماردين، ولكن للأسف الشديد أزال النظام السوري البعثي هذه البيوت الجميلة في حي ساروجة، حتى شملت حارة المشكينية، تحت شعارات وحجج واهية لا مبرر لها، والأسئلة كثيرة حول هدم وإزالة بيوت الكرد في حارة المشكينية.

لماذا هدم البعث حارة المشكنية؟

في النصف الأول من عقد سبعينات القرن الماضي بعهد الرئيس حافظ الأسد، تم تنفيذ إزالة بيوت الكرد وحارة المشكينية التي كانت تضم 125 بيتاً كردياً من أبناء العشيرة المشكينية، الذين يملكون محلات تجارية في سوق العتيق، وحتى سوق النحاسين بشارع الملك فيصل، حيث حولها النظام البعثي إلى فنادق خمس نجوم في منطقة البحصة التابعة لحي ساروجة بشحطة قلم طبوغرافي في محافظة

مدينة دمشق، وذلك لطمس معالم البيوت الكردية الشامية القديمة، وقد حلّت المستشارية الايرانية مكان بعض البيوت الكردية، ومن بينها بيت الدكتور(أديب سردست) وتاجر الجلود نور الدين ماردیني، وسكن في هذا الحي الفنان الكردي عازف العود الشهير (عمر النقشبندي) الذي قدّم أروع الألحان للأغنية الشامية، وعائلة النجمة السورية السيدة منى واصف جلميران، وجلميران عشيرة كردية منتشرة من شمال الموصل واقليم كردستان العراق، ومنزل رئيس بلدية المدينة الفلسطينية نابلس محمد بدرخان، والد الفنانة السورية هالة حسني، وأسمها الحقيقي حكمت بدرخان، ولعب هذا الحي دوراً كبيراً في النضال الوطني السوري، متضامناً مع أهالي حي الأكراد بدمشق (ركن الدين)، وخصوصاً في الانتخابات البرلمانية بتقديم الدعم المالي والمعنوي، والتأييد الكامل لزعيم حزب الشعب علي بوظو، وخالد بكداش ويعتبر حمدي بك اليوسف الشهير بـ (كنه) المرجع السياسي والاجتماعي والمنسق بين حارة المشكينية وحي الأكراد، كما وأنه همزة الوصل بين الكرد والحركة الوطنية السورية، وبين السياسي السوري المخضرم عبد الرحمن الشهبندر وخالد بكداش أمين عام الحزب الشيوعي السوري، وبين أمين عام حزب الشعب السوري علي بوظو، ومنسق علاقات التعاون بين جميع الأطراف بدمشق، بالرغم من كل هذا الحراك السياسي، والتوافق بين الأحزاب والشخصيات السياسية والاجتماعية وصفه الدكتور الشهبندر حمدي كنه رجل المهمات الصعبة، والمخيف بصمته ونظراته الحادة.

- **الكرد شمال سوريا**

بعد تسليط الضوء على الكرد داخل المدن السورية، بقي علينا تسليط الضوء على الكرد في شمال سوريا الذين عانوا الكثير من الاضطهاد البعثي والتمييز العنصري والاعتقال والتهجير والممارسات اللا انسانية داخل الأجهزة الأمنية وخارجها في كافة دوائر ومؤسسات الدولة في الشمال السوري، بالإضافة إلى تجنيد وتجيش الكوادر والأفراد المنتسبين لحزب البعث من جميع مكونات وشرائح المجتمع السوري ضد الشعب الكردي، وبث الدعايات الكاذبة وتشويه تاريخ هذا الشعب العريق، الذي ساهم في بناء الحضارة والثقافة وتحرير بلاد الشرق من الاحتلال الفرنجي والعثماني وبناء الدول في الشرق الأوسط، وتنظيم مؤسساتها الإدارية ودساتيرها الوطنية في كل من سوريا ولبنان والأردن ومصر والعراق، حيث لعبت الشخصيات الكردية دوراً كبيراً في وضع الدساتير والقوانين لهذه الدول، ومن أهم الشواهد على هذا الدور للكرد في سوريا، الشخصية القانونية السياسي، استاذ القانون الدولي الوزير السابق بالعهد الوطني أسعد الكوراني، والوزير السابق أيضاً، علي بوظو في خمسينيات القرن الماضي وكلاهما من قيادات حزب الشعب السوري، وفي السنوات الأولى للانتداب الفرنسي على سوريا كان الحقوقي الشهيد أحمد الملا المستشار القانوني لرجال الكتلة الوطنية والجناح السياسي للمناضل الشهيد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، ومن المؤسسين للمملكة الأردنية الهاشمية أيضاً، شخصيات كردية لعبت دورها في بناء المملكة مع أبناء الشريف حسين كل من السادة: علي سيدو الكردي الذي ساهم بوضع القوانين والتشريعات في الاردن وشغل مناصب عديدة في المملكة الاردنية الهاشمية وخليل بكر ظاظا والكردي

العراقي الفيللي رشيد مدفعي، والشواهد كثيرة وعديدة لمساهمات الكرد خارج حدود كردستان في الحياة السياسية والثقافية وبناء الدول في الشرق الأوسط أيضاً. فكل هذه الخدمات الجليلة التي قدمها الشعب الكردي لهذه الدول العربية تمت مكافأته من زمر عربية قومجية حاقدة في منتصف خمسينات القرن الماضي كزمرة مؤسس حزب البعث ميشيل عفلق وصلاح البيطار وأكرم الحوراني وجلال السيد الذين اصدروا كراسات دعوا فيها إلى التمييز العنصري ضد الشعب الكردي في سوريا والعراق وتهجير الكرد من بيوتهم وأراضيهم ومصادرة أملاكهم وتجريدهم من الجنسية السورية وتوزيعها على أبناء عشائرهم بحجج واهية كاذبة لا مبرر لها، خالية من كل الأعراف الانسانية وحقوق الانسان بحق الشعب الكردي في الشمال السوري.

أن وضع الشعب الكردي في شمال سوريا يختلف عن الكرد في المدن السورية وبلدان المهجر في لبنان وفلسطين والأردن ومصر، وهو فارق جوهري يمتاز به وضع هذا الشعب عن أبناء جلدته الكرد في بلدان المهجر، الذين يعيشون فيها.

حيث نجد شمال سوريا المعروفة اليوم دولياً بروج أفا الممتدة على مساحة واسعة الرحاب، تمتد بين البحر الأبيض المتوسط غرباً وتخوم الموصل شرقاً، وهي في أكثريتها الساحقة مأهولة بالشعب الكردي الذي يعتز ويفتخر بكرديته دون شيء آخر، مع أنه خلاف الوضع للجاليات الكردية القديمة المنتشرة داخل المدن السورية وبلدان المهجر من اخوانهم في شمال سوريا غير الممتزجين، ولكنهم يعيشون حياة مشتركة مع مكونات لها جذور تاريخية في هذه المنطقة

الواسعة الرحاب من كرد وسريان وأرمن وآشور وكلدان وتركمان وعرب جاؤوا مع الفتوحات الاسلامية. زد على ذلك أن هذه المنطقة عدد سكانها من الكرد أكثر من ثلاثة ملايين نسمة، يشكل الكرد فيها الأكثرية وجميعهم يتكلمون اللغة الكردية النقية الكرمانجية، هذه اللغة انتشرت على كل لسان آخر، حتى أصبح يتكلمها سائر المكونات من سكان المنطقة، وهي أكثر انتشاراً رغم كل القرارات والتعليمات الأمنية التي صدرت من حكومات حزب البعث الجائرة والأساليب الأمنية القمعية بحق الشعب الكردي، وممارسة الابادة الثقافية عليه، بالإضافة إلى القمع السياسي والممارسات الخاطئة بحق هذ الشعب الصامد والمحافظ على لغته الأم وتراثه في روج أفا كردستان ذات الغالبية الكردية، والمأهولة بسكان من العرب والسريان والآشور والارمن والتركمان، واللغة الكردية هي الأكثر انتشاراً في مدن ومناطق روج أفا، وهي من اللغات الآرية القديمة التي تدرس في جامعة السوربون الفرنسية، وقد بلغت الرقي فيها بالسمو منذ القرن العاشر للميلاد، حتى صدور هذا الكتاب، والشعب الكردي يعتز ويفتخر من ذلك التاريخ إلى اليوم برجاله الأعلام الذين ساهموا برفد الأحزاب السياسية والحركات الوطنية والأوساط الثقافية والاجتماعية بالعديد من الناشطين والمفكرين والعلماء والكتاب والفنانين والأدباء في بلدان الشرق الأوسط والبلدان العربية في سوريا ولبنان ومصر والسودان والأردن وفلسطين.

- **الكرد الأيزيديين في شمالي سوريا**

يعيش أبناء الديانة الأيزيدية في روج آفا - شمالي سوريا في كل من حلب وعفرين والجزيرة على وجه الخصوص في قرى الحسكة وعامودا وتربه سبيه. وهم مؤمنون بالله الواحد الأحد منذ تكوين الكون وكلمة "خودا" باللغة الكردية تعني "الخالق نفسه بنفسه، سلطان نفسه"، وهذا يعني أن الشعب الكردي، من أوائل الشعوب التي آمنت بالله الواحد الأحد وأن الديانة الأيزيدية هي الأولى بين كل الديانات، وجدت مع تكوين الكون الطبيعة على الأرض بعد العهد المائي.

وأبناء الديانة الأيزيدية اليوم هم الكرد المحافظون على دينهم وعرقهم وعاداتهم وتقاليدهم الكردية الأصيلة، ومنذ انتشار الاسلام والفرمانات العثمانية مستمرة بحق أبناء هذه الديانة والشعب الكردي عامة والتهجير القسري للكرد، انحسر أبناء هذه الديانة في اقليم كردستان العراق، وروج أفا شمالي سوريا، حيث اجتمعت مراكز الدين عندهم والمرجعية الدينية في قضاء شيخان إلى الشمال الشرقي من الموصل، وقضاء شنكال إلى الغرب منها حتى الحدود السورية وشمال كردستان منطقة جبل الطور وماردين و(آمد) التي تم فتحها أثناء التوسع الاسلامي حيث تم تسميتها معربة بديار بكر، وفي أرمينيا على الحدود التركية الروسية عموماً، وأيضاً في منطقتي قارس وويران شهر خصوصاً، وفي ما يلي ذلك شمالاً بروسيا نفسها، حول تفليس في القفقاس، ثم في كردستان ايران.

أما في سوريا يعيش أبناء الديانة الايزيدية في روج افا بجبل الأكراد (عفرين) وفي مقاطعة الجزيرة أيضاً، وفي شمالي كردستان في

المدن الكردستانية كلس ومرعش وعنتاب ومعظم القرى والمدن الكردية على امتداد الحدود التركية السورية.

قبل ظهور الاسلام، كان الكرد يعتنقون الديانة الايزيدية، وعندما جاء الفتح الاسلامي اعتنق قسم منهم هذا الدين الجديد.

ليس من شك في إن الايزيديين يفتخرون بعرقهم الآري وقوميتهم الكردية، ومهما يكن هناك من الغموض الذي يحيق بدينهم، فان شيئاً من ذلك ليس له أثر في ما يعود إلى الوضع الاجتماعي الذي هم عليه، بما فيه العادات والتقاليد والأزياء والأخلاق السامية، والآداب واللغة، فأنهم في هذه الأخيرة كرد مئة في المئة، وهم يتكلمونها على مختلف اللهجات ولو شاعت فيما بينهم أحياناً لغات أخرى يضطرون إلى استعمالها مجاراة للمحيط والوسط، على أن منهم في العراق وسوريا من يتكلم العربية، وفي تركيا من يتكلم التركية ،وهكذا في أرمينيا وروسيا وايران، حيث يتكلمون الارمنية أو الروسية أو الايرانية، لغات يعمدون إلى استخدامها خارج بيئتهم في قضاء مالهم من الحاجات مع الأقوام التي يعيشون معها، وهم إلى ذلك يتسمون بالصدق والنزاهة، والجد وحب الحرية والاستقلال لأبناء عمومتهم من الكرد المسلمين، أشهر من أن يعرفوا بما فطروا عليه، مثل سكان الجبال على العموم الذين يتحلون بالأخلاق الحميدة، والسجايا الطيبة التي يتحلى بها أبناء الديانة الايزيدية والشعب الكردي بشكل عام، بل تراهم وهم غالباً ما يستنكفون من مزاولة الاعمال التجارية، مفضلين عليها الأعمال الزراعية وتربية الدواجن والمواشي بقناعتهم بأن تعطيها فيها أساليب مليئة بالكذب والغش وأسباب الشتم والسب، وما إلى ذلك دنئ الخصال التي قد لا يسلم معها معبودهم (خودا) وقداستهم

لطاؤوس ملك والطبيعة من بعض القذف الاسلامي، ومن العرب والعثمانيين وغيرهم.

ثم إن الايزيديين لم يكونوا على مر الزمن ورغم الذي يؤثرون العيش فيه من العزلة عمن حولهم من الأقوام، عزلة أدبية وطبيعية نجمت عن هذه الاخلاق وجاءت نتيجة سكنهم في جبال كردستان العالية، لم يكونوا إلا ليمتزجوا مثل سائر الشعوب، بغير الجنس الكرد من الأمم التي جاورتهم أو خالطتهم كالآراميين في سوريا والعراق، والأرمن في أرمينا وغيرهم، ولكنهم حافظوا على الدم الكردي الأصيل، محافظة لا تجد لها مثيل، ليس فقط بين الكرد المسلمين بل بين سائر شعوب الارض.

إن استمرار الحياة وبقاء الديانة الايزيدية إلى يومنا هذا رغم المجازر الجماعية والفرمانات العثمانية، إلا أن الديانة الايزيدية باقية وحيّة في قلوب الشعب الكردي منذ آلاف السنين وتكوين الطبيعة والكون، وهي ديانة الآباء والأجداد وهذا ما يثبت إلى حدٍ يعتد به إلى أصالة الكردي والكردايتي فيهم، ولأن الديانة الايزيدية وما يتصل بها من بعض الآداب والاخلاق العالية السامية والعادات والتقاليد، ما يؤيد حكم القاضي بكرديتهم، على ما سبق بينته لكم مستنداً فيه الأحوال والأوضاع الاجتماعية واللغوية على وجه الخصوص، وهذه الأدلة هي من صميمة التراث الديني الايزيدي منذ آلاف السنين، وحتى الآن لم ترد تحت قلم كاتب ولا باحث أنها أدلة هي ديانة كردية قديمة اعتنقها الكرد وآمنوا بها وبالله الواحد الأحد، بحيث تعود بها إلى ما قبل الميلاد وما قبل الفتوحات الاسلامية إلى يوم كانت ديانة (زورواستر) في بلاد فارس وما إليها من خيرة الاديان وأرقاها

وأوسعها انتشاراً يوم كان حراس هياكل (النار المقدسة أو ماغ) نخبة من الكرد منتقاة يقومون بغفارتها، أناء الليل وأطراف النهار، على ما درج فيه الفاتيكان مثلا، من عرف هناك منذ قرون باسم (الحراس السويسريين).

من هذه الأدلة أن البياض الذي في مذهب (زورواستر) كان يرمز إلى براءة النفس ونقاوة الأعمال هو الكسوة الوحيدة المقبولة عرفاً. حيث الآثار والرقم المكتشفة والكسوة هي تنسب لملابس (الزورواستر) إلى الديانة الايزيدية على أن الايزيديين يرتدون في المراسم الدينية والحفلات والأعياد الملابس البيضاء. تنكشف اليوم لعين التاريخ عن الوجه الكردي الصحيح، وذلك أن ننظر فيها النظرة العرقية، مجرد عمَّ انساق له سواد الكرد خلال التاريخ من عواصف التيار الديني الذي كان باسم الاسلام راح يكتسح في الشرق خصوصاً، وشتى الأقطار والشعوب المذاهب الدينية عند ظهورها، بما في هذه تقديس النار أو تكريمه على مذهب (زورواستر)، وقد كان عصرئذ في من اعتنق الاسلام بديانة العرب، واندمجوا بهم سياسياً، باندماجهم بهم في الاسلام حتى فقدوا أو كادوا يفقدون روح القومية فيهم والحس الوطني، منهم من ظل محتفظاً ولو في قليل أو كثير من النسخ والتشوش تزيد فيه الأيام ونوب الدهر والمذاهب المجاورة، بشيء من روح (زورواستر) وتعاليمه ونخبة من تقاليد زورو استري ومظاهر عبادتها.

هؤلاء هم بالحصر بعض الكرد الذين عرفوا منذئذ بالايزيدية أحفاد الكرد من أبناء الزورواستر أو "ماغ" وحراس هيكلها في سبيل الحفاظ على قوميتهم أثروا، تجاه الذي نكبت به بلادهم من حرة

مسلوبة وسيادة ضائعة واستقلال مفقود، أن يتمسكوا من الكردية بما ساعدهم على الزمان في صون روحها نقية قوية لم يفتأوا يؤمنون بحيويتها، تحت ستار من التضامن الديني اشتهر باسم اليزيدية، وكانت أصوله راسخة ولما نزل تربة كردستان أو بلاد ماد مهد الزورواستر هؤلاء هم الكرد الايزيديون الوحيدون الذين إذا انتهى أحدهم من الصلاة دعا إلى الله قائلاً: (ارفع العرش وخذه إلى كردستان) صلاة عند الايزيديون قديمة يعقل جداً أن تكون من نفس الكردي الايزيدي يتردد في طياتها مراراً في النهار منعشاً فيها روح الأمل باستعادة ما فقدت كردستان يوماً من أراض وقرى ومدن وسيادة واستقلال.

الفصل الثاني

الكرد في الثورة العربية الكبرى

فقد الشعب الكردي نخبة من أبنائه الذين زيّنوا بأسمائهم تاريخ بناء الدولة السورية منذ استقلالها عن الحكم العثماني وحكم الإنتداب الفرنسي على البلاد السورية، ولعب الكرد دوراً بارزاً في الحياة السياسية والثقافية والإجتماعية، وما يزال هذا الدور الكبير للكرد قائماً في بناء الدولة السورية إلى يومنا هذا المليء بالأحداث والصراعات السياسية بين القوى الدولية والخلافات الإقليمية بالشرق الأوسط، وبالرغم من كل هذه الصراعات والخلافات الداخلية والإقليمية في سوريا وبلدان الشرق الأوسط، بقي موقف الكرد في سوريا ثابت ومبدأي في بناء سوريا الجديدة، سوريا المستقبل بعد رحيل كل الأنظمة الاستبدادية التي حكمت البلاد على قاعدة العشيرة والقبيلة والعائلة والطائفة، وهكذا حال كل الأنظمة في البلدان العربية والشرق الأوسط عامة.

والكرد اليوم هم الركيزة الأساسية للحفاظ على وحدة سوريا بمشروع جديد يضمن مشاركة كل مكونات المجتمع السوري بتجربتهم الجديدة الإدارة الذاتية الديمقراطية في روج آفا، التي تشكل الحل الأمثل لبناء

سوريا الحديثة حرة ديمقراطية تعددية، حيث أن الإدارة الذاتية في شمالي سوريا تجربة ناجحة وهي خير دليل على وحدة مكونات المجتمع السوري وذلك ضمن مشروع الفيدرالية الذي جاء كتكملة للإدارة الذاتية حيث ينظم المجتمع نفسه على أساس كونفيدراليات وهي آلية تنظيمية تشاركية تبدأ من الكومونات والاكاديميات والمجالس والبلديات وبذلك يتم القضاء على كل أنواع السلطة والبيروقراطية نحو مجتمع حر صاحب قرار وإرادة وموقع قرار وهذا ما تسعى إليه كل الشعوب التواقة للحرية.

والكرد اليوم يشكلون جزءاً أساسياً من النسيج السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي في سوريا منذ زمن بعيد في كل العصور والعهود، و لهم حضورهم في التاريخ السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي منذ آلاف السنين في الشرق الأوسط

وقد برز منهم قيادات سياسية وثقافية ودينية وإدارية في العهد العثماني، وفي العصر الحديث، بالإضافة إلى مساهمتهم الكبيرة في تاريخ النضال الوطني السوري ضد الاحتلال العثماني تحت شعار الخلافة الإسلامية والانتداب الفرنسي للسيطرة على الخامات الموجودة في البلاد السورية ومن أجل مصالحها الاقتصادية، وقد تبوء الكرد الأوائل مناصب عليا في قيادة الثورات السورية، والتصدي لأعداء الوطن السوري من أجل الحفاظ على وحدة سوريا حرة ديمقراطية تعددية.

ساهم الكرد في الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين في سوريا وبلاد الشام مع الشريف حسين بالمال والرجال والسلاح، وعلى الصعيد العسكري لابد هنا من ذكر أسماء الضباط الكرد الذين انشقوا عن

الجيش العثماني وانضموا إلى الثورة العربية الكبرى مع نخبة من الضباط العرب، وجميع هؤلاء الضباط كانوا من أعضاء جمعية العهد التي تأسست عام 1914 في استنبول بهدف الحصول على الاستقلال الذاتي للبلاد العربية وكردستان داخل الإمبراطورية العثمانية التي احتلت بلاد الكرد كردستان، والبلدان العربية تحت شعار الخلافة الإسلامية، وقد أغفل الكثير من المؤرخين العرب دور الكرد في بناء الدولة السورية ودورهم التاريخي في تحرير واستقلال مصر وبلاد الشام وتوحيدهم، كما أغفل المؤرخون العرب الدور الكبير لباني مصر الحديثة محمد علي باشا وهو من أصل كردي من مدينة آمد (ديار بكر) في شمال كردستان ودور ابنه إبراهيم باشا، وهناك خطأ تاريخي سقط فيه سهواً المؤرخون العرب وذلك بجعل نسبه ألبانياً.

وقدم الكرد الدعم المالي لهذه الثورة وقاموا بجمع التبرعات من الكرد السوريين ومن المهاجرين العرب والكرد في أمريكا وجمع الأموال من الجمعيات السورية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أبرز النشطاء الذين قاموا بحملة التبرعات من الكرد السوريين هم السادة:

ـ عبد القادر ميرزو وهو من العشيرة الكردية (المشكينية) المعروفة في مدينة ماردين وكردستان.

- علي كيكي من عشيرة كيكان الكردية وخال المناضل الكردي الدكتور حسين توفيق كيكي المؤسس لاتحاد طلبة كردستان في ألمانيا.

ـ حسين رقية من عشيرة ملان (مللي) الكردية.

ـ إبراهام بايرو الزازي مستشار الرئيس الأمريكي السابق (ويلسون) للشؤون الزراعية، وتعود أصوله إلى مدنية آمد.

وهؤلاء كانوا عام 1912 في الهيئة التأسيسية لحزب اللا مركزية الإدراية الذي عقد مؤتمره التأسيسي في القاهرة.

- **الضباط الكرد في جمعية العهد**

أسس جمعية العهد الضابط الكردي المصري عزيز علي للعمل داخل صفوف الجيش العثماني بهدف استقلال البلاد العربية وكردستان معتمداً بشكل سري على الضباط الكرد والعرب داخل صفوف الجيش العثماني. وقد عمل معه كل من الضباط الكرد في سوريا والعراق وهم السادة:

ـ الضابط المدفعي يوسف العظمة الكردي الدمشقي الذي حمل حقيبة الدفاع الوطني للبلاد السورية في حكومة ملك سوريا الدستورية عام 1918 فيصل ابن الشريف حسين قائد الثورة العربية الكبرى، حيث يعتبر الشهيد يوسف العظمة أول وزير للحربية في البلدان العربية.

ـ الضابط حسني البرازي الذي أصبح رئيساً لوزراء سوريا في منتصف خمسينيات القرن الماضي.

ـ الضابط خليل بكر ظاظا الذي ساهم في تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية.

ـ الضابط علي جودة الأيوبي الذي أصبح رئيساً لوزراء العراق في ثلاثينيات القرن الماضي، وهو كردي الأبوين من مدينة الموصل.

ـ الضابط رشيد مدفعي الذي ساهم في الثورة العربية الكبرى وعينه الملك فيصل ابن الشريف حسين مستشاراً للشؤون العسكرية مع الضابط خليل بكر ظاظا، ولرشيد مدفعي وخليل بكر ظاظا مساهمة كبيرة في تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية بالتعاون مع المشرّع والكاتب الصحفي علي سيدو الكوراني.

ـ الضابط جميل مدفعي الذي أصبح رئيسًا لوزراء العراق في أربعينيات القرن الماضي، وهو من أب كردي وأم عربية.

ـ الضابط الكردي نوري السعيد الذي تنكر لكرديته واسمه نوري بن ملا طه القره غولي، وهو من عائلة كردية هاجرت من القرى الكردية التابعة لمدينة قونية التركية، وقد حمل حقائب وزارية عديدة مع حقيبة رئاسة الوزراء حتى انقلاب عبد الكريم قاسم عام 1958.

ـ المصادر:

ـ كتاب تاريخ أكراد الأردن وفلسطين لمؤلفه الدكتور علي السويركي عضو اتحاد الكتاب الأردني.

ـ كتاب الثورة العربية الكبرى الصادر عن وزارة الإعلام و الثقافة الأردنية.

ـ كتاب لب الألباب الصادر عن دار الجاحظ في بغداد.

ـ كتاب العراق دراسة في تاريخه السياسي أحزابًا و تنظيمات الصادر عن دار الرؤية في دمشق عام 2007 لمؤلفه حسن ظاظا.

- **الكرد في الثورة السورية الكبرى عام 1925**

أشار الكاتب أدهم الجندي في كتابه (تاريخ الثورة السورية) أن الكرد لهم الفضل في اشعال الثورة السورية الكبرى عام 1925حيث كانت الشرارة الأولى لهذه الثورة التي حققت الاستقلال لسوريا برجالها الكرد وكانت الرصاصة الأولى قد أطلقت من الكرد، أطلقها من عفرين محو شاشو بالتعاون والتنسيق مع قائد ثورة الشمال السوري الكردي إبراهيم بن سليمان آغا هنانو، وعمّت الثورة السورية بكل المدن السورية، ولاحقت السلطات الفرنسية الفكر المخطط لهذه الثورة السياسي المخضرم الكردي الأصل الدكتور الطبيب عبد الرحمن الشهبندر الذي طرح شعار (الكفاح المسلح) بينما الكتلة الوطنية طرحت شعار (سياسة التفاهم النزيه مع سلطة الإنتداب الفرنسي) من هنا اختلف الشهبندر مع الكتلة الوطنية مما دفعه للجوء إلى السويداء مع رفاقه من العرب السوريين ونصّب الدكتور الشهبندر مع رفاقه الثوار سلطان باشا الأطرش قائداً عاماً للثورة السورية الكبرى، وساهم الكرد أيضاً في قيادة العمل السياسي والعسكري حين ذاك.

ومنهم خريج السوربون الحقوقي الثائر أحمد الملا الصديق الحميم للدكتور عبد الرحمن الشهبندر، حيث قاد الملا النشاط السياسي والعسكري بمدينة دمشق وغوطتها بالعمل والتنسيق بين الكرد والعرب مع ثورة الجنوب السوري وثورة الشمال السوري بقيادة المناضل الكردي إبراهيم بن سليمان هنانو بالتعاون مع الزعماء الكرد بالوسط السوري في حمص بتل كلخ بقيادة الكردي عبد الرزاق

الدندشي وهو من العشيرة الشيخانية، وثورة حماه بقيادة محمود البرازي الشهير بأبو دياب البرازي، والناشط السياسي نجيب آغا البرازي الذي قدم المال والرجال والسلاح لدعم الثورة السورية الكبرى وفي الوقت نفسه كانت اتصالات الزعماء الكرد من الجنوب السوري وحتى الشمال السوري متواصلة فيما بينهم وانضم اليهم في اللاذقية الكرد من جبل الأكراد بقيادة المحامي الكردي نور الدين بازيدو بقرية سلمى والقرى المحيطة بها.

- **المصادر:**

ـ مجلدات الثورة السورية (المراحل) لعبد الرحمن كيالي.

ـ وثائق في مركز الوثائق التاريخية بدمشق للموسوعي حسان بدرالدين الكاتب.

- **دور شباب الكرد في عهد الانتداب الفرنسي**

للشبيبة والطلبة الكرد مساهمة كبيرة في النضال الوطني، وهنا لابد من ذكر النخبة الكردية الدمشقية التي ساهمت في قيادة الطلاب والشباب من أجل الاستقلال والحرية للشعب السوري والخلاص من الانتداب الفرنسي على البلاد السورية، فكانت المظاهرات الطلابية والشبابية من أبناء الشعب السوري تضم كل المكونات والأطياف السورية في جميع المدن والمناطق مطالبة بإنهاء الانتداب واستقلال سوريا حرة ديمقراطية تعددية ومن أبرز هؤلاء الشباب في الحركة الطلابية طالب الثانوية آنذاك في مكتب عنبر خالد بكداش الذي أصبح فيما بعد الأمين العام للحزب الشيوعي السوري وهو من عشيرة الكيكان الكردية المعروفة، والطالب الكردي علي بن عبد الوهاب بوظو من العشيرة الكردية الزازية وهو من المؤسّسين لاتحاد طلاب سوريا والحركة الطلابية والشبابية في سوريا، ويعتبر علي بوظو من المؤسسين أيضاً لفوج كردستان الكشفي لنادي كردستان بدمشق عام 1936 مع القائد الكشفي صالح ظاظا (فرسو)، والناشط السياسي والشبابي عزات فلو، ومدني رسول، ومفتشا وزارة المعارف ممدوح سليم وانلي والدكتور خالد قوطرش، وحمل علي بوظو في خمسينيات القرن الماضي حقائب وزارية عديدة بالعهد الوطني، كما وأنه من المؤسسين للاتحاد السوري لكرة القدم، ويعتبر المرحوم علي بوظو أول رئيس لهذا الاتحاد.

واستلم من بعده رئاسة هذا الاتحاد سميح الامام من كرد القدس بفلسطين كما استلم الحكم الدولي العميد فاروق بوظو في ثمانينات

القرن الماضي رئاسة الاتحاد السوري لكرة القدم وهو من العشيرة الشيخانية الكردية المعروفة، وفي تسعينات القرن الماضي أيضاً ترأس هذا الاتحاد الحكم الدولي مروان عرفات من العشيرة الكردية المعروفة الدقورية، وبعد استشهاده من قبل النظام البعثي في درعا عائداً من الأردن استلم العميد الكردي تاج الدين قاسمو من كرد جسر الشغور هو أيضاً من العشيرة الشيخانية الكردية المنتشرة في جسر الشغور وجبل الأكراد في الساحل السوري، إن الحركة الرياضية السورية روادها الاوائل من الأرمن والكرد ونشرها الكرد في سوريا بدمشق والأرمن في بيروت ثم حلب، وبعهد الانتداب الفرنسي الذي ساهم في تشجيع منظمات المجتمع المدني والاندية الثقافية والاجتماعية والرياضية أسس الأرمن في كل من دمشق وبيروت وحلب واسكندرون نادي الهومتمن للأرمن في هذه المدن السورية، وفي حي الاكراد والصالحية برزت مواهب ومهارات شبابية ورياضية فردية منهم بهجت مللي واخوته، الذين أسسوا فريق الجزيرة لكرة القدم، وفي ألعاب القوى بالمصارعة الحرة فكان الأخوين متيني سليمان وأخيه أديب، من أبطال الشرق الأوسط، والملاكم اسماعيل حنفي والمصارع شفيق البغدادي الكردي الفيللي من كرد بغداد هاجر إلى دمشق بقصد العمل والتجارة وافتتح محلاً في سوق الحميدية لتجارة الأحذية. وبعد تأسيس الكتلة الوطنية تأسس نادي دمشق الأهلي عام 1927 وأسس الحزب الوطني نادي بردى وأخذت الأحزاب السياسية السورية تستغل الأندية الرياضية السورية، مما دفع الاخوان المسلمين إلى تأسيس نادي الغوطة والفتيان وسيطرة الحزب القومي السوري الاجتماعي على نادي النهضة في القصاع، كما ساهم الشباب الوطني في القصاع إلى تأسيس نادي الغساني بدعم من رئيس وزراء سوريا فارس الخوري، وفي شمال مدينة دمشق

أسس نخبة من شباب حي الأكراد حركة شبابية بدعم من الدكتور عبد الرحمن الشهبندر والمجاهد الشهيد أحمد الملا وزعيم الشباب حمدي اليوسف الشهير بـ (كنه) من شباب الحي ونذكر كل من هؤلاء الشباب: بشار أغا كيكي، توفيق كيكي، حسين بك الايبش، سليمان بن شيخو أغا متيني، عثمان آغا ألوسي، علي أغا أومري، بكر أغا آلوسي، والباحث العلامة خير الدين الزركلي، صالح أغا نعمو، سفر ظاظا، سليمان أغا قرجولي، الشاب الشيخ أحمد بن الشيخ العلامة أمين كفتارو، خليل بك أجليقين، محمود باشا بوظو وكان هذا التجمع الشبابي بقيادة الشهبندر وأحمد الملا وحمدي بك اليوسف نواة لتأسيس حركة شبابية وحزب وطني سوري، ولكن سلطات الانتداب لاحقت الدكتور الشهبندر الذي هرب إلى مصر، ولم يتحقق هذا المشروع بسبب اختفاء أحمد الملا وحمدي كنه في غوطة دمشق لملاحقة سلطات الانتداب الفرنسي لهم لألقاء القبض عليهما، وتابع سفر ظاظا المهمة في تنظيم الحركة الشبابية الثقافية لأبناء حي الأكراد الدمشقي، وكان هذا التجمع يهدف لتأسيس حزب وطني سوري، وبسبب الأوضاع السياسية والعسكرية وغياب السياسي المخضرم عبد الرحمن الشهبندر ورفاق دربه في النضال أحمد الملا وحمدي كنه وانصراف الكثيرين منهم في متابعة أعمالهم الزراعية في الجولان وغوطة دمشق، ولكن لم يتحقق هذا الهدف الوطني نتيجة للظروف الصعبة في البلاد السورية.

- **النشاط الشبابي لكرد دمشق**

ساهم الكرد الدمشقيون بالنشاط الشبابي والرياضي بدعم من المهندس الزراعي حسين الإيبش وهو من كبار الملاكين في غوطة دمشق الشرقية وهو أيضاً من عشيرة الكيكان الكردية المعروفة بروج آفا غربي كردستان، حيث ساهم في تنشيط الحركة الرياضية والشبابية وشجع الأندية السورية الرياضية، ومن الداعمين والمشجعين للرياضة الكردية بدمشق ومن المساهمين في تشجيع الحركة الكشفية معنوياً ومادياً ويعتبر حسين الإيبش في تاريخ الحركة الرياضية السورية أول من أدخل لعبة كرة القدم إلى سوريا في عشرينات القرن الماضي وشكل أول فريق لكرة القدم من شباب الكرد والعرب ومنهم:

1- حسين الإيبش

2- نوري الإيبش

3- رشاد حواصلي

4- خالد قوطرش

5- بكري قوطرش

6- علي بوظو

7- أحمد بن عثمان آلوسي

8- أنور تللو

9- سميح الإمام (من أكراد القدس)

10 – المشرف العام وإداري الفريق: حمدي بيك اليوسف (الملقب بـ كنة)

11- كامل البني (مؤسس جريدة الأسبوع الرياضي في البلاد السورية)

12- عزت قره شاي

13- دياب معمو متيني (كهارة)

14- محمد البزم

15- وجيه البكري

16- أحمد السمان الكردي

17- فؤاد اليوسف

18- الدكتور إبراهيم سعدون متيني

19- محمد معمو متيني

20 – مختار خليل أجليقين

ولم يقتصر نشاط حسين الإيبش على الحركة الرياضية والشبابية فقط، بل تابع نشاطه الزراعي والاجتماعي في إحياء الحياة لقسم كبير من غوطة دمشق الشرقية، حيث جر نهر الأعوج الذي ينبع من جبل الشيخ غرب مدينة دمشق ويصب في بحيرة الهيجانة شرق غوطة دمشق على نفقته الخاصة، والجدير بالذكر أن هذا النهر كان يصل لجنوب ريف دمشق وينتهي في قرية الكسوة، من هنا بدأ الإيبش بشق

وحفر القنوات والترع لإيصاله بمياه بحيرة الهيجانة بمسافة طولها 40 كم.

بذلك أحيا قسم كبير من بساتين الغوطة الشرقية والفلاحين وعائلاتهم، وحسين بك الإيبش يعتبر شخصية اجتماعية وثقافية في سوريا لشهرته الرياضية في ركوب الخيل وألعاب الكرات والرمي بالبندقية، ومن أشهر الصيادين في العالم للوحوش الكاسرة في أدغال أفريقيا، كما يعتبر الإيبش شخصية نادرة بين كبار الملاكين للأراضي الزراعية لإحداثه أول مدرسة ابتدائية في الريف السوري على حسابه الخاص لأبناء الفلاحين في قرى الغوطة الشرقية.

- **نادي كردستان الرياضي بدمشق**

كما وأنه شجع أبناء حي الأكراد الدمشقي لإحداث "نادي كردستان" وهو أول نادي رياضي كردي في سوريا بمدينة دمشق حي الأكراد (ركن الدين) وشجع على فتح الأندية الرياضية بالحي ومنها أيضاً نادي صلاح الدين الأيوبي وذلك في أوائل أربعينيات القرن الماضي، ولعبت هذه الأندية الرياضية دوراً كبيراً في رفد الحركة الرياضية السورية والأندية بالعديد من اللاعبين في ألعاب الكرات وألعاب القوة والقوى، وفي عام 1963 بمجيء حزب البعث إلى السلطة صدر قرار سياسي يتضمن منع فتح أي نادٍ رياضي أو ثقافي بحي الأكراد ومنع أي نشاط شبابي وكشفي أيضاً.

من هنا انتقل شباب الكرد للعمل السري بتشكيل الفرق الرياضية بشكل سري وملاعب سرية وسط بساتين الصالحية وسهل برزة

البعيد عن أعين السلطات الأمنية، وبعد اكتشاف أمر هذه الملاعب تم تخريبها وهدمها من قبل الأجهزة الأمنية القمعية، ولكن نضال وحماس شباب الكرد الدمشقيين لم يتوقف فاستمروا في نشاطهم الشبابي فاحدثوا ملاعب في سفوح جبل قاسيون، ومع ذلك استمرت السلطات الأمنية في قمعهم وملاحقتهم وزجهم في السجون في ستينيات القرن الماضي وتم زج العديد من اللاعبين الشباب تحت شعارات كاذبة واتهامات باطلة بعهد الوحدة السورية المصرية عام 1958، حيث أوهم البعثيون الرئيس عبد الناصر كذباً وتلفيقاً وكان الهدف من تلك الأوهام والكذب وتلفيق الاتهامات للكرد بدمشق هو الخلاص من الكرد الذين يعملون في كافة الوزارات والمؤسسات الحكومية منذ تأسيس الدولة السورية، حيث عرف البعثيون أن مهمة الرئيس جمال عبد الناصر هي الحد من الامتداد الشيوعي إلى بلدان الشرق الأوسط، ولكن حزب البعث كان يرمي بأهدافه الخبيثة إلى تسريح كافة الضباط الكرد من الجيش السوري، وقد نجح البعثيون بذلك وسيطروا على قيادات الجيش مع العلم أن الكرد هم الذين أسسوا بناء الدولة السورية منذ استقلال سوريا عن الحكم العثماني وحتى انتهاء الانتداب الفرنسي وإعلان استقلال سوريا عام 1946، وانتخاب البرلمان السوري شكري القوتلي رئيساً للجمهورية السورية.

الكرد في العهد الوطني ما بين 17 نيسان 1946 حتى22 شباط 1958

بعد انتهاء الانتداب الفرنسي على البلاد السورية ساهم الكرد في بناء الدولة السورية الحديثة حرة ديمقراطية تعدّدية واستمرت الحياة البرلمانية في عمرها الذهبي للديمقراطية من عام 1946 وحتى اعلان الوحدة السورية المصرية يوم 22 شباط 1958، وخلال هذه الفترة الذهبية لعبت الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني دوراً كبيراً في نشر الثقافة الديمقراطية وحرية الرأي والكلمة والصحافة الحرة، وتوسعت قاعدة المجتمع المدني الحر في تأسيس الجمعيات الثقافية والاجتماعية والنقابات والاتحادات والروابط والمنتديات الثقافية والأدبية والأحزاب السياسية وأهمها حزب الشعب والكتلة الوطنية وحزب الشباب الحر الذي أسسه الكردي السياسي علي بوظو والذي انضم فيما بعد إلى حزب الشعب ومعه نخبة من شباب الكرد والعرب في كل من دمشق وحماه وحلب وجبل الأكراد في اللاذقية وبعد دخول علي بوظو ورفاقه حزب الشعب أصبح من أقوى الأحزاب السياسية السورية ونافس الكتلة الوطنية على مقاعد البرلمان وأحياناً شكل حزب الأغلبية في البرلمان، واستطاع تشكيل الحكومة وتقاسم الحقائب الوزارية مع حزب الكتلة الوطنية ومقاعد البرلمان أيضاً.

وكانت الكتلة الوطنية بزعامة شكري القوتلي وفارس الخوري وشقيقه فايز الخوري أيضاً وجميل مردم بك وصبري العسلي وحسن الحكيم

ونسيب البكري وكل من الزعماء الكرد علي آغا زلفو من العشيرة الزازية والذي ساهم في تمويل المؤتمر التأسيسي لحزب الكتلة الوطنية من حسابه الخاص، وعثمان آلوسي، وحمدي اليوسف الملقب بـ (كنه) وهو من العشيرة الآشيتية، وصديقه الحميم السياسي السوري الكردي الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، ومحمود باشا بوظو من العشيرة الشيخانية، وفؤاد بك اليوسف من العشيرة الدقورية، وحسين بك الإيبش من عشيرة الكيكان أيضاً، بينما في ريف دمشق بمنطقة الزبداني النائب صالح بك رمضان وجميعهم من الكرد الدمشقيين، ومن حماه النائب البرلماني نجيب آغا البرازي وتوفيق الجيجكلي ومن حمص (تلكلخ) النائب البرلماني عبد الرزاق اغا الدندشي وهو أيضاً من العشيرة الشيخانية الكردية المعروفة.

- **الشخصيات الكردية في قيادة حزب الشعب**

الكرد الذين ساهموا في تأسيس حزب الشعب السوري في أربعينيات القرن العشرين الماضي هم السادة:

- معروف الدواليبي بن محمد رسول آغا البادينى الذي حمل حقائب وزارية عديدة، رئيساً لمجلس الوزراء الملقب بـ (الدواليبي) من كرد حلب.

- رشدي كيخيا حمل حقائب وزارية، رئيساً للوزراء في خمسينات القرن الماضي.

ـ رشاد برمدا من كرد كفر تخاريم حمل حقائب وزارية عديدة في العهد الوطني ومن نواب حزب الشعب الذي أسسه عبد الرحمن الشهبندر.

ـ أسعد الكوراني استاذ القانون الدولي المشرّع الذي حمل حقيبة العدل في الحكومات التي تعاقبت بالعهد الوطني، وهو من كرد حلب وكنيته نسبة لعشيرة كوران الكردي.

ـ رشدي كيخيا حمل حقائب وزارية عديدة أيضاً وحقيبة رئاسة الحكومة السورية في العهد الوطني، وهو من كرد حلب كفر تخاريم.

بالإضافة إلى الشخصيات السياسية العربية في كل من دمشق وحمص وحلب واللاذقية والجزيرة وسيطر حزب الشعب السوري بزعامة علي بوظو بدمشق ورئيس جمهورية سوريا هاشم الأتاسي على قيادة حزب الشعب في خمسينيات القرن الماضي، وأصبح حزب الأغلبية في البرلمان السوري بالتحالف مع حزب الكتلة الوطنية وتقاسم الحقائب الوزارية، ومن أبرز الشخصيات الكردية النائب من جبل الأكراد في اللاذقية المحامي نور الدين بازيدو، وهو من العشيرة الشيخانية ومن مواليد قرية كنسبا التابعة لمنطقة سلمى، ومن حمص النائب راتب الحسامي وهو من السلالة الأيوبية تنسب هذه العائلة لصاحب حمص حسام الدين بن لاجين زوج ست الشام أخت السلطان صلاح الدين الأيوبي والتربة الحسامية معروفة في حمص، وهؤلاء الكرد في حزب الشعب كانوا من الديمقراطيين والعلمانيين، كما لمع اسم كبير في مجلس النواب السوري مع هؤلاء الكرد وهو أمين عام الحزب الشيوعي السوري اللبناني في ذلك الوقت خالد بكداش وهو من كرد دمشق ومن عشيرة الكيكان الشهيرة بحي الأكراد الدمشقي،

حيث لعبت هذه الشخصية دوراً كبيراً في تحقيق الاستقلال لسوريا وفي المشهد السياسي والوطني ونشر الوعي الطبقي بين الجماهير الشعبية الفقيرة والنضال النقابي والعمالي بين صفوف الكادحين.

دور الكرد في الوحدة المصرية السورية

بالرغم من استبعاد الكرد في التشكيل الأخير للحكومة السورية (القوموية) في تموز 1957 برئاسة صبري العسلي التي تم تشكيلها قبل الاتفاق الوحدوي بين البلدين، اختار رئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي الشخصيات الكردية للمشاركة في المفاوضات الوحدوية مع الرئيس جمال عبد الناصر حيث تم توقيع الاتفاق بحضور استاذ القانون الدولي الكردي أسعد الكوراني والنواب الكرد الحقوقيين علي بوظو ورشاد برمدا ورشدي كيخيا. ونخبة من مجلس النواب السوري.

كانت هذه الشخصيات مؤثرة وفاعلة على الساحتين السورية والإقليمية، ولها تأثير كبير في مجلس النواب السوري، لأن حزب الشعب هو الحزب المتقاسم للحقائب الوزارية والمقاعد النيابية مع الكتلة الوطنية، بالإضافة إلى ثقة رئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي بالكرد السوريين، وعلاقته الطيبة مع العائلات الكردية الدمشقية وخصوصاً مع الوطني علي آغا زلفو الزازي الذي قدّم الدعم المادي والمعنوي للحركة الوطنية السورية وعمر آغا شمدين وحسين بك الأيبش الملاك الكبير في غوطة دمشق الشرقية وآل حاجو أغا في الجزيرة السورية ونائب الغوطة الغربية في الزبداني صالح بك رمضان من العشيرة الكردية بينارلي وآل رمضان من الملاكين الزراعيين في الزبداني ووادي بردى مع آل البرازي وآل

زلفو ظاظا في الحسينية والصبورة وحتى الحدود اللبنانية لقرية معدن التي يملكها اليوم احفاد بكر أغا الألوسي وهو من العشيرة الكردية الزازية، فكل هذه الأسر الكردية كانت صديقة للرئيس شكري القوتلي الذي كان يعتمد عليها مع الأسر والعائلات الدمشقية.

- **قناعة عبد الناصر بالوحدة**

مشروع الوحدة طرح سوري طرحه الرئيس شكري القوتلي على عبد الناصر حين كان لاجئاً سياسياً في مصر بعد نجاح الانقلاب العسكري الأول بقيادة حسني الزعيم عام 1949.

الرئيس جمال عبد الناصر كان يدرك جيداً دور الكرد التاريخي بوحدة مصر مع بلاد الشام حيث كانت الوحدة الأولى بعهد صلاح الدين الأيوبي، والوحدة الثانية أثناء حكم محمد علي باشا الكبير، والثالثة بعهد ابنه ابراهيم باشا، كما أن شكري القوتلي يدرك أيضاً الأهمية التاريخية لدور الكرد في توحيد مصر مع بلاد الشام، ولهذا اختار القوتلي ضمن الوفد السوري الشخصيات الكردية من مجلس النواب السوري في اللقاءات التمهيدية الأولى لاتفاقية الوحدة السورية المصرية، ومن خلال تبادل الأحاديث الودية بين عبد الناصر والقوتلي أكد الرئيس عبد الناصر للقوتلي أن مصر توحدت مع بلاد الشام ثلاث مرات بعهد البطل صلاح الدين الأيوبي وعهد باني مصر الحديثة محمد علي باشا الكبير وعهد ابنه ابراهيم باشا والعهود الثلاثة حكامها من أصول كردية أصيلة وأنا معجب بهذه الشخصيات وتاريخهم المجيد.

فرد القوتلي: وأنا يا سيادة الرئيس أقدّر وأثمن عالياً دور الكرد في العهود الثلاثة، وهذا اللقاء هو يوم تاريخي لوجود كرد معي ضمن الوفد ولهذا اخترت الوفد السوري من أعضاء مجلس النواب وهم أخوة لي في النضال الوطني من أبناء كرد سوريا فأجابه عبد الناصر: أنا الآن مقتنع بهذه الوحدة يا سيادة الرئيس لوجود الأخوة الكرد من أبناء سوريا معكم، وانني متفائل بنجاح هذه الوحدة لوجود رجال أمناء عليها من الكرد، لأن الكرد في طليعة المدافعين عن الوحدة وأنا معجب بالزعيم الكردي ملا مصطفى البارزاني ومواقفه المشرّفة بالوقوف إلى جانب مصر يوم الإعتداء الثلاثي علينا، هذا الزعيم الكردي قدّم نفسه مع 500 مقاتل كردي تحت تصرفنا ليدافعوا عن الأراضي المصرية، وأنا معجب بشجاعة الكرد وتاريخهم الحافل بالبطولات.

- **المصادر:**

- من أوراق الوزير السابق علي بوظو
- محاضر الجلسات في قصر عابدين بالقاهرة
- الإتفاقيات العربية في قصر القبة الجمهوري
- لقاء شخصي مع المرحوم علي بوظو

الكرد في عهد الوحدة السورية المصرية

قبل اعلان الوحدة بين سوريا ومصر، كان للكرد مساهمات كبيرة في بناء سوريا الحديثة بعد جلاء الفرنسيين عنها، واعادة الحياة البرلمانية وانتخاب شكري القوتلي رئيساً للجمهورية السورية وذلك عام 1946، من هنا بدأ العصر الذهبي للديمقراطية في سوريا، ومشاركة عدد كبير من الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني بذلك الوقت في البرلمان السوري وتقاسم الحقائب الوزارية لهذه الأحزاب، ولكن حزب الأغلبية البرلمانية كان له نصيب وافر من هذه الحقائب بالإضافة لحقائب الكرد الوزارية، وذلك من خلال الأحزاب الوطنية السورية سواء في أكبر الأحزاب التي تتقاسم هذه الحقائب، وهي الكتلة الوطنية بزعامة فارس الخوري وشكري القوتلي وعطا الأيوبي وجميل مردم بك أو في الأحزاب الأخرى التي ضمت نخبة من المثقفين السياسيين الكرد في كل من دمشق وحلب، وحمص وحماه، واللاذقية والجزيرة مع حزب الشعب السوري ولكن في آخر تشكيل حكومة سورية برئاسة صبري العسلي، استبعد كافة الوزراء الكرد عن هذه الحكومة التي سميت بالحكومة القومية وذلك في شهر تموز عام 1957، وهنا كان الدور البارز لحزب البعث ومؤامراته في استبعاد الكرد عن هذه الحكومة القوموية استعداداً لعقد اتفاق الوحدة

المصرية السورية والمداولات واللقاءات بهذا الشأن، حيث حمل حزب البعث الحقائب الوزارية السيادية على النحو التالي:

صلاح البيطار حقيبة الخارجية، أكرم الحوراني حقيبة الدفاع الوطني، خليل كلاس حقيبة الاقتصاد الوطني، رياض المالكي حقيبة العدل، حيث اجتمعت هذه الحكومة القومية الشوفينية مرات عديدة قبل ذهابها إلى مصر ووضعت مقترحات جائرة بحق الملاكين الزراعيين، وتأميم الشركات السورية لصناعة النسيج، في كل من دمشق وحلب، وكانت كل هذه المقترحات من حزب البعث العربي الاشتراكي المسيطر على هذه الوزارات وكان يهدف من هذه المقترحات الجائرة مصادرة الأملاك الزراعية للكرد السوريين في دمشق وحلب والجولان وحماه والجزيرة السورية تحت شعار (الأرض لمن يعمل بها)، وتم توزيعها آنذاك على الفلاحين العرب فقط لا غير وحرم من هذا التوزيع الفلاحون الكرد الفقراء في الجزيرة السورية، وذلك بقرار حزبي صادر من قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، وبعد اعلان الوحدة بدأت الممارسات الشوفينية ضد الكرد، وتم طرد الضباط والموظفين الكرد من كافة دوائر ووزارات ومؤسسات الدولة وصودرت أملاكهم من الأراضي الزراعية وزج الكثير من شبابهم في السجون بتهمة انتسابهم للحزب الشيوعي، واعتقل الوطنيون الكرد أيضاً في كل من دمشق والجزيرة.

- **الكرد في عهد الانفصال**

جاء الانفصال بانقلاب عسكري بقيادة عبد الكريم النحلاوي، ومجموعة من الضباط القوميين العرب وهؤلاء زمرة بعثية متعصبة،

وجرت انتخابات برلمانية حرة ونجح النواب الكرد بدمشق وحلب، منهم علي بوظو ومختار أجليقين وهو من كرد دمشق، ومن عشيرة الكيكان الكردية المعروفة، ومن حلب رشاد برمدا ورشدي كيخيا ومعروف الدواليبي، وبالرغم من هذا النجاح والأصوات التي تم الحصول عليها، تم استبعادهم لكونهم من الكرد وهم من أبرز أعضاء وقادة حزب الشعب السوري، وجاءت الحكومة الثالثة برئاسة مأمون الكزبري التي أصدرت بدورها قراراً بسحب الجنسيات السورية من الكرد في الجزيرة وتهجير الكرد من بيوتهم ومصادرة واستملاك أراضيهم الزراعية ومنحها لعرب الغمر على الخط عشرة على امتداد الحدود التركية السورية تلبية لمقترحات ضابط الأمن السياسي البعثي آنذاك محمد طالب هلال المقداد.

ثم جاء البعث في انقلاب عسكري يوم الثامن من آذار 1963، وطبق القرار بيد من حديد على المواطنين الكرد مروراً بكافة الحكومات البعثية التي تعاقبت على الحكم في سوريا، ثم جاءت الحركة التصحيحية التي قادها وزير الدفاع حافظ الأسد معتمداً بحركته على الأجهزة العلنية والسرية وبأساليب لوجستية، حيث كان يستخدم بعض الشخصيات الكردية في حكومته لتكون واجهة للديمقراطية المزيفة، محاولاً استجلاب بعض الشخصيات الوطنية الكردية التي ساهمت في النضال الوطني السوري لتكون ستاراً له، ومن أبرز هذه الشخصيات رئيس دولة سوريا السابق في خمسينيات القرن الماضي أحمد فوزي سلو الذي اعتذر بسبب كبر سنه والشيخوخة التي أقعدته في الفراش، وكان الهدف الذي يرمي إليه حافظ الأسد بتعيين فوزي سلو رئيساً للدولة تجارة سياسية أمام الرأي العام العالمي بمشاركة الكرد في الحياة السياسية وستاراً مزيفاً للديمقراطية، وهنا التجأ حافظ الأسد إلى

شخصية كردية لها تاريخها وبصمتها في الحراك الوطني على الصعيدين السوري والإقليمي، فأرسل عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في التنظيم الفلسطيني يسار عسكري لإقناع هذه الشخصية الكردية علي بوظو زعيم حزب الشعب السوري، الذي حلَّ حزبه في عهد الوحدة المصرية السورية لتكليفه برئاسة الوزارة وتشكيل الحقائب الوزارية، وكان رد علي بوظو السياسي آنذاك لموفد حافظ الأسد يسار عسكري وبحضور أمين سر دار المعلمين بدمشق خالد بن عبد الغفور ظاظا: "بلغ حافظ الأسد بأنني لا آخذ أوامري من العسكر فأنا سوري وكردي أولًا ووحدوي ثانياً، وأنا الذي اختار أعضاء الحكومة والوزارة وإلغاء كافة المراسيم الجائرة بحق الكرد التي صدرت من حكومة مأمون الكزبري وأهمها المرسوم الجائر بحق الشعب الكردي المتضمن تجريد بعض الكرد من الجنسية السورية، فإذا وافق أنا جاهز"، فخرج يسار عسكري من منزل علي بوظو ولم يعد، هذا يعني أن الرئيس السوري حافظ الأسد كان يضمر حقداً على الكرد. ففي عهده اشتدت الممارسات الشوفينية على الكرد من سلب أراضيهم وممتلكاتهم وتوطين عرب الغمر بدلاً عنهم.

- **الانقلاب على الانفصال**

ان سبب هذا الانقلاب على آخر حكومة انفصالية برئاسة مأمون الكزبري الذي حمل حقيبة رئاسة مجلس الوزراء، حيث اعتقلت حكومة الكزبري كافة الوحدويين السوريين وسرحت نخبة من الضباط الكرد والعرب الوحدويين، وأصدرت هذه الحكومة قراراً

سرياً بتجريد كافة الكرد في سوريا من الجنسية السورية ومصادرة قرى وأراضي الكرد في الجولان وحلب والجزيرة وتوزيعها على عرب الغمر وتهجير الكرد من الجزيرة وعفرين، وذلك بهدف عزلهم عن أهلهم واخوانهم الكرد في شمال كردستان، وكان هذا طلباً تركياً وافقت عليه حكومة خالد العظم الانفصالية خدمة لتركيا ووفاءً لقوميته التركية أيضاً، حيث كان من أب تركي وأم كردية هي بنت رئيس مجلس الشورى في سوريا عام 1918 عبد الرحمن باشا اليوسف، وتبرع خالد العظم الذي حمل حقائب وزارية ورئاسة الدولة السورية مرات عديدة بداره وأملاكه للسفارة التركية الواقعة اليوم في حي أبو رمانة بنهاية شارع الروضة.

- **الانقلاب على الانفصال يوم الثامن من آذار 1963**

خطط لهذا الانقلاب نخبة من الوحدويين السوريين بدعم مصري وتزعم الكردي المعروف علي بوظو الجناح السياسي للوحدويين السوريين ومعه أيضاً الدكتور الكردي كمال حمزة وهو من العشيرة الكردية الآشيتية المعروفة، وانضم اليهما فيما بعد الشخصية الكردية راتب الحسامي عضو مجلس الأمة الاتحادي بعهد الوحدة السورية المصرية، وهو من كرد حمص ومن عائلة مرموقة تنسب إلى حسام الدين بن لاجين زوج ست الشام اخت صلاح الدين الأيوبي، حيث كان الوسيط مع الضباط الوحدويين والعلاقة الحميمة بينه وبين الضابط الحمصي لؤي الأتاسي والضابط الحموي زياد الحريري بهدف اعادة الوحدة السورية المصرية وانضم إليهم نخبة من الضباط الوحدويين العرب، وبدأت ساعة الصفر للانقلاب صباح 8 آذار

ونجحت الحركة الانقلابية وبدأ الصراع بين الضباط الوحدويين والضباط البعثيين الذين سيطروا على المجلس العسكري الذي أعاد كل الضباط البعثيين المسرحين من الجيش السوري ومنهم الضابط صلاح جديد والضابط الطيار حافظ الأسد الذي استلم قيادة القاعدة الجوية في الضمير واستبعد في حينها كافة الضباط الكرد من الجيش السوري ووزارات ومؤسسات الدولة، بذلك سيطر حزب البعث العربي الاشتراكي على الحكم في سوريا وتشكلت كافة الحقائب الوزارية من البعثيين وتم تشكيل ميليشيات الحرس القومي في كافة مؤسسات الدولة والمعامل والشركات والأحياء والمدن السورية ومارست هذه الميليشيات عمليات القمع والإرهاب بكافة المدن السورية، خاصة في الجزيرة السورية حيث تم تسليح أبناء العشائر العربية وتحريضهم على الكرد والاستيلاء على الأراضي والممتلكات، وقد مارست هذه الميليشيات أبشع الأساليب الهمجية وزج العديد من شباب الكرد في معتقلات أجهزة المخابرات زوراً وبهتاناً وتم الاستيلاء على أراضي الكرد وتوزيعها على عرب الغمر وغيرهم.

- **انقلاب 18 تموز الوحدوي عام 1964**

اجتمع مرة أخرى الوحدويون السوريون لإعادة الوحدة السورية المصرية وأيضاً بدعم من عبد الناصر للخلاص والقضاء على البعثيين الذين لعبوا دوراً لوجستياً لفك الوحدة بين مصر وسوريا، واستمرت اللقاءات والاجتماعات بين الوحدويين السوريين بزعامة علي بوظو واللواء محمد الجراح وأحمد عبد العظيم والدكتور كمال

حمزة والمحامي عدنان مجركش وعبد الوهاب حومد وشقيقه أسعد حومد وراتب الحسامي والضابط الكردي النقيب تحسين عليكو والطيار عدنان ماردیني من كرد دمشق مع نخبة من الضباط المسرحين من الجيش السوري ومنهم الضابط الوحدوي جاسم علوان والضابط رئيف المعري، والضابط يوسف مزاحم واللواء محمد الجراح بالاتفاق مع الضباط الفلسطينيين من الجيش السوري الملازم أول في معسكرات قطنا أحمد جبريل وهو اليوم الأمين العام للجبهة الشعبية (القيادة العامة) وقائد سلاح الإشارة الضابط هشام شبيب، ونخبة من الفدائيين الأوائل الفلسطينيين من قوات العاصفة، هذه القوات كانت بداية للعمل الفدائي تشكلت بعد نكسة 1948، والمحامي الفلسطيني عيسى الغزي وهو من كرد فلسطين من مدينة غزة حي الشجاعية وهو حي قديم يعود للعهد الأيوبي سكنه الكرد الأيوبيون، وفتحي الهندي من أبناء حي الأكراد بمدينة صفد الذي تم اعتقاله للعمل والاتصال مع الجناح السياسي للحركة الانقلابية وعلاقته مع علي بوظو.

وفي صباح 18 تموز تم إعلان ساعة الصفر في تمام الساعة العاشرة صباحاً، حيث بدأ الهجوم على مبنى الإذاعة والتلفزيون الكائن في ساحة الأمويين بدمشق، ولكن هذه الحركة الانقلابية فشلت ولم تصل إلى مبتغاها وقد استشهد 18 فدائياً فلسطينياً أثناء الهجوم على مبنى الإذاعة والتلفزيون بقيادة النقيب هشام شبيب الذي استشهد مع هذه المجموعة ودفنوا خلف الباب الرئيسي لحديقة الإذاعة والتلفزيون في ساحة الأمويين، وهنا جاءت قوات كبيرة من معسكرات القابون وحاصرت حي الأكراد الدمشقي وداهمت البيوت باحثة عن المخطط لهذا الانقلاب علي بوظو، وتم إثر ذلك مهاجمة بيت علي بوظو ليلاً

بمعركة دامت من الساعة العاشرة مساءً وحتى السادسة صباحاً بسبب المقاومة الفردية التي أبدتها السيدة أمينة آلوسي حماة علي بوظو من داخل البيت ببندقية صيد فلم يكن يعلم المهاجمون أن علي بوظو غير متواجد في البيت، حيث اعتقدوا أن إطلاق النار عليهم كان من رجال علي بوظو فاقتحموا البيت وقتلوا الطفل عقبة ابن علي بوظو وهو في التاسعة من عمره، وهنا تدخل على أثر ذلك فضيلة الشيخ الدكتور أحمد كفتارو مفتي سوريا موبخاً قائد الحملة العسكرية الضابط سليم حاطوم قائلاً له: "كيف تهاجم بيت لا يوجد فيه رجال"، وأن الاستاذ علي بوظو غير موجود في البيت لأنه انتقل من هذا البيت منذ زمن بعيد بعد انفصاله عن زوجته، فتفاجأ الرائد سليم حاطوم حينها قائلاً يا فضيلة الشيخ ان غزارة النيران التي صدرت من البيت عبر النوافذ من بندقية صيد ومسدس حربي جعلتني أعتقد أن علي بوظو موجود داخل البيت مع رجاله.

- **أسباب فشل انقلاب 18 تموز**

سبب فشل هذه الحركة الانقلابية يعود الى الملازم الأول الفلسطيني في معسكرات قطنا أحمد جبريل الذي خدع قيادة الحركة بالتآمر مع البعثيين بوشاية منه للقيادة العسكرية، وبعد فشل هذا الانقلاب تم ترفيع أحمد جبريل وإحالته إلى الشعبة الثانية (المخابرات العسكرية)، ولكن بسبب خلافه مع السوريين هرب إلى الأردن وشكل هناك منظمته أسماها الجبهة، وفي أحداث أيلول عمّت الفوضى العاصمة الأردنية فقام جبريل بالاستيلاء على بعض مصارف وبنوك الأردن ثم عاد إلى سوريا وغير اسم منظمته إلى الجبهة الشعبية لتحرير

فلسطين القيادة العامة، ومن خلالها تحالف مع قيادة البعث والمخابرات السورية.

ونتيجة للخلاف المزمن بين خال أحمد جبريل رئيس وزراء سوريا الأسبق صبري العسلي ورئيس حزب الشعب علي بوظو الذي حمل حقائب وزارية عديدة في العهد الوطني، والضابط الكردي حسني الزعيم الذي دخل إلى قبة البرلمان السوري بلباسه العسكري فاعترض على دخوله رئيس المجلس النيابي حين ذاك صبري العسلي قائلاً بصوت عالٍ: "ممنوع دخول العسكريين إلى قبة البرلمان (اطلع لبرا)". فخرج حسني من البرلمان غاضباً بردة فعل أنتجت تخطيطاً لانقلاب عسكري، وبالفعل بعد ثلاثة أشهر من هذه الحادثة نجح حسني الزعيم بحركته الانقلابية وكان معه كلاً من الضباط الكرد وهم:

ـ العقيد أديب بن حسن الشيشكلي الذي أصبح فيما بعد رئيساً للجمهورية.

ـ المقدم محمود ميرخان قائد الشرطة العسكرية في سوريا.

ـ المقدم فؤاد ملاطه لي رئيس دائرة التسليح في سوريا ورئيس غرفة العمليات للحركة الانقلابية.

ـ المقدم محمود شوكت القائد العام للجبهة السورية في الجولان.

ـ الرئيس محمود قوطرش آمر معسكرات النبك والقطيفة.

ـ العقيد بكري قوطرش قائد المنطقة الشمالية في سوريا الذي تحرك بقواته لانقاذ الشيشكلي لكنه فوجئ باستقالة الشيشكلي قبل خروجه من حلب.

ـ الرئيس عيسى كعكرلي قائد المنطقة الوسطى في الجبهة السورية على جسر بنات يعقوب المعبر الوحيد المؤدي إلى فلسطين وبأمرته الملازم عبد الرحمن خليفاوي الجزائري الأصل الذي أصبح رئيساً لوزراء سوريا بعهد حافظ الأسد.

ـ الملازم أول محمد زلفو والملازم الأول الشهيد ممدوح قره جولي وكلاهما من العشيرة الكردية الزازية والملازم رفعت بن سليم وانللي الذي رفض الذهاب مع اللواء السبعين بقيادة فهد الشاعر لمحاربة كرد العراق في ستينيات القرن الماضي والنقيب أحمد السقا الكردي الدمشقي الذي رفض أيضاً الانضمام إلى اللواء السبعين ومحاربة كرد العراق.

ـ النقيب فايز الإيبش من عشيرة الكيكان الكردية المعروفة.

وبعد نجاح الحركة الانقلابية أصبح حسني الزعيم رئيساً للجمهورية السورية، وهنا كانت ردة فعل حسني الزعيم باعتقال صبري العسلي رئيس مجلس الوزراء شخصياً، وفي هذه الأثناء تدخل المستشار السياسي لحسني الزعيم علي بوظو الذي حاول تهدئة الزعيم واقناعه بالرجوع عن الاعتقال قائلاً له: "نحن في بلد ديمقراطي وأن هذا الاعتقال مناف للحريات الديمقراطية"، ولكن الزعيم معروف بجبروته وعنفوانه فلم يستجب لمطلب مستشاره السياسي فاعتقل

صبري العسلي بقيادة الأركان السورية وقام بتعذيبه فوضعه بجورة فنية لدورات مياه قيادة الأركان.

ولهذا انتقم أحمد جبريل بإفشال حركة انقلاب 18 تموز بعد معرفته أن هذه الحركة الانقلابية خطط لها الضباط الكرد المشاركون مع حسني الزعيم.

- **الأخطاء التي ارتكبها حسني الزعيم رئيس جمهورية سوريا**

ارتكب الزعيم العديد من الأخطاء أثناء حكمه أبرزها تهديده لرئيس جمهورية لبنان فؤاد شهاب باحتلال لبنان وهنا تدخل مستشاره السياسي علي بوظو قائلاً له: أن لبنان بلد عربي ذو سيادة والعائلات السورية واللبنانية متداخلة ومتصاهرة مع بعضها، والشعبين السوري واللبناني شعب واحد فلا يجوز الاعتداء على لبنان ولكن حسني الزعيم وزعيم الحزب القومي السوري الاجتماعي أنطوان سعادة قد اتفقا على إقامة ثورة في لبنان لضمها إلى الجمهورية السورية، وهكذا تورط الحزب القومي السوري الاجتماعي مع حسني الزعيم الذي نكث الاتفاق، وفشلت هذه الثورة وتم ملاحقة سعادة مؤسس الحزب القومي السوري الذي التجأ إلى سوريا، وهنا الخطأ الكبير الذي ارتكبه حسني الزعيم بتسليم أنطوان سعادة إلى الحكومة اللبنانية التي يترأسها رياض الصلح الذي أعدم أنطوان سعادة دون محاكمة بعد تسليمه بساعتين إلى السلطات اللبنانية، وهنا كان موقف الكرد السوريين من تسليم أنطوان سعادة إلى لبنان تضامني ونصح علي

بوظو حسني الزعيم بعدم تسليم سعادة للحكومة اللبنانية قائلاً له.. انطوان سعادة هو حليفك السياسي في لبنان، ولكن حسني الزعيم أصرّ على تسليمه وكلف رئيس الأركان العامة في القيادة السورية اللواء شوكت شقير اللبناني الأصل الذي سلمه للحكومة اللبنانية، وبعد تسليمه لحكومة رياض الصلح سافر علي بوظو فوراً إلى لبنان للتوسط لدى الأميرة الكردية زينب بدرخان زوجة مختار الصلح شقيق رئيس الحكومة اللبنانية رياض الصلح، وبرفقته حسين الإيبش والوجيه بحي الأكراد حمدي اليوسف الملقب بـ "كنه"، من أجل انقاذ سعادة واطلاق سراحه ولكن الحظ لم يحالفهم فتم اعدام سعادة قبل وصولهم، وهذا إن دلّ فإنما يدل على وطنية وديمقراطية الساسة الكرد لأبناء الوطن السوري، كما لا ينسى الموقف التضامني للمثقفة الكردية الناشطة في المجتمع اللبناني على الصعيدين السياسي والاجتماعي قمر قزعون التي رشحت نفسها للمجالس النيابية في كل من سوريا ولبنان والتي استنكرت اعدام الزعيم انطوان سعادة قائلة أن: "دولة الرئيس رياض الصلح أعدم الثقافة والفكر الاجتماعي والانساني الذي يحمله أنطوان سعادة".

- **المصادر**:

من أوراق الوزير السابق بالعهد الوطني علي بوظو ولقاء شخصي معه في عام 1974في منزله بحي الاكراد – دمشق.

- **انقلاب العقيد سامي الحناوي على حسني الزعيم**

بتخطيط من أمين عام وزارة الخارجية السورية أسعد طلس عديل سامي الحناوي تم هذا الانقلاب على رئيس الجمهورية السورية حسني الزعيم بقيادة العقيد سامي الحناوي الذي تآمر مع مجموعة من الضباط للإطاحة بحكم حسني الزعيم تحت شعارات كاذبة واهية أن الزعيم قام بسرقة أموال الدولة وذلك لجمع التبرعات لدعم الجيش السوري وخزينة الدولة السورية ولكن الحقيقة التي أدت إلى هذه المؤامرة على حسني الزعيم هي تسريح أمين عام وزارة الخارجية أسعد طلس وطرده من هذا المنصب في هذه الوزارة السيادية، ولهذا خطط أسعد طلس مع عديله سامي الحناوي لهذا الانقلاب العسكري، وبعد نجاح حركة الحناوي الانقلابية، تلقى سامي الحناوي رسالة من السفارة التركية بدمشق، تتضمن طلباً بإعدام حسني الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازي، لكونهما من الكرد، مقابل دعم تركي لهذه الحركة الانقلابية، وأكد ضابط المخابرات الفرنسي رينيه ربيرتو في مذكراته أن انقلاب سامي الحناوي كان بتخطيط من المخابرات التركية كي لا يصل إلى سدة الحكم في سوريا شخصيات كردية، لأن الأتراك يتخوفون من الكرد السوريين والنشطاء الكرد الذين يعملون على الساحة السورية في قيادة الأحزاب السياسية وقيادات الجيش السوري من الكرد السوريين الذين ساهموا في بناء هذا الجيش بعد استقلال سوريا عن الانتداب الفرنسي، ومن أبرز هؤلاء الضباط أحمد فوزي سلو ابن سليمان بن اسماعيل بن سلو آغا البهديناني الذي قام بإعداد وترتيب وتسليح الجيش السوري، والضابط فؤاد ملا طه

لي رئيس قسم التسليح والاشغال العسكرية في سوريا بالإضافة إلى الضابط الكردي أديب بن حسن آغا الشيشكلي وقائد الشرطة العسكرية في سوريا العقيد محمود ميرخان وقائد الجبهة السورية في الجولان من القطاع الشمالي وحتى القطاع الجنوبي العقيد محمود شوكت آل رشي وقائد المنطقة الشمالية في حلب العقيد بكري قوطرش وآمر مواقع النبك والقطيفة الرئيس محمود قوطرش بالإضافة الى نخبة من الضباط الكرد في قيادة المعسكرات حول مدينة دمشق، وعلى صعيد الأمن الداخلي استلم الكرد قيادة الدرك العام التي كان يقودها شريف وانلي والد المناضل الكردي البروفيسور عصمت شريف وانلي.

ولهذا كان التخوف التركي من الكرد السوريين، وتنفيذًا للمطالب التركية أقدم الانقلابي سامي الحناوي على تنفيذ حكم الإعدام برئيس الجمهورية حسني الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازي، حيث كلف سامي الحناوي بأمر من السفارة التركية بتكليف الملازم أول عصام بن أحمد مريود الذي قاد سرية الإعدام خلف مطار المزة العسكري، على مرأى من خالد البرازي ابن محسن الذي اعتقلوه لمشاهدته عملية الإعدام وذلك يوم 14 آب 1949، واستلم الحناوي الحكم بعد انقلاب عسكري ودعا الى انتخابات برلمانية وتم اعادة هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية السورية، وهنا كلف الأتاسي مرات عديدة الشخصيات السياسية والأحزاب بتشكيل الحكومة إلا أنها باءت بالفشل، وبسبب إعدام حسني الزعيم ومحسن البرازي قاطعت الأحزاب السياسية ورجال السياسة هذا التكليف احتجاجاً على عملية الإعدام واعتبرتها جريمة سياسية.

- **انقلاب أديب الشيشكلي على سامي الحناوي**

جاء انقلاب أديب الشيشكلي لانقاذ الحكومة التي تعطلت أعمالها بسبب مقاطعة حزب الشعب والكتلة الوطنية لسامي الحناوي لجريمته بإعدام رئيس الجمهورية حسني الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازي، وهنا أدار الأمناء العامون للوزارات تصريف أعمالها، حيث جاء انقلاب الشيشكلي لإعادة الحكم في سوريا، وهنا كلف قائد الانقلاب العسكري الشيشكلي ونخبة من الضباط الكرد الذين كانوا معه باختيار أكبر الضباط سناً ومقدرة وخبرة فوزي سلو رئيساً للدولة السورية تمهيداً لإجراء انتخابات برلمانية وانتخاب رئيساً للجمهورية، حيث كانت حكومة فوزي سلو مؤقتة لحين انتهاء الانتخابات التشريعية والرئاسية، وخلال رئاسته للحكومة أصدر مرسوماً يقضي بأن المذهب الجعفري، هو المذهب الخامس في سوريا وذلك انصافاً للطائفة العلوية، كما وأنه قام بتنظيم الجيش والقوات المسلحة واستكمال تسليحه وبعد انتهاء الانتخابات التشريعية انتخب البرلمان السوري أديب ابن حسن الشيشكلي رئيساً للجمهورية السورية وهو كردي الأبوين والدته السيدة منور البرازي شقيقة الشهيد رئيس مجلس الوزراء محسن البرازي، وعادت الحكومة وحقائبها الوزارية للعمل من جديد، ولم تستمر الحكومة في عملها فقدمت استقالتها وأعلنت الأحزاب السياسية مقاطعتها للشيشكلي ودعا زعيم حزب الشعب علي بوظو هذه الأحزاب لعقد مؤتمر وطني في حمص، ونتج عن هذا المؤتمر الذي عقد في مدينة حمص برئاسة رئيس الجمهورية السابق هاشم الأتاسي الشعبي الانتماء وزعيم حزب الشعب علي

بوظو، وبعد انتهاء المؤتمر تم اعتقاله بأمر من رئيس الجمهورية أديب الشيشكلي وزجه في سجن الشيخ حسن السياسي بدمشق.

وانفرد الشيشكلي بقيادة الحكم في سوريا وأسس حزب التحرير الذي شكل أغلبية المقاعد في البرلمان السوري مع الحقائب الوزارية بعد مقاطعة كافة الأحزاب السياسية السورية لحكمه.

- **مؤامرة الضباط البعثيين في حلب على الشيشكلي**

تمرد صغار الضباط المنتمين لحزب البعث العربي الاشتراكي في حلب وذلك للإطاحة برئيس الجمهورية السورية بقيادة الملازم أول عبد الغني قنوت والملازم أول وليد حمدون والملازم أول مصطفى حمدون، وزمرة من الضباط وصف الضباط البعثيين الذين أعلنوا تمردهم في حلب بالاتفاق مع الزعيم الركن محمود شوكت آل رشي قائد المنطقة الوسطى في سوريا ومدير الكلية العسكرية في مدينة حمص، ولكن قائد المنطقة الشمالية الزعيم الركن بكري قوطرش كان من المؤيدين للشيشكلي محاولاً التصدي لهذه الحركة القومجية البعثية متصلاً برئيس الجمهورية طالباً منه اعتقال هؤلاء الضباط وطردهم من الجيش ولكن الشيشكلي رفض ذلك شاكراً قائد المنطقة الشمالية الضابط الكردي بكري قوطرش قائلاً له: "لا أريد سفك الدماء بين صفوف الجيش"، كما واتصل به قائد الشرطة العسكرية في سوريا الضابط الكردي المقدم محمود ميرخان الذي اقترح على رئيس الجمهورية الشيشكلي بإرسال دوريات لاعتقال كافة الضباط في حلب والضباط البعثيين داخل صفوف الجيش السوري، فكان جواب رئيس

الجمهورية الشيشكلي "سأقدم استقالتي وأغادر سوريا حقنًا للدماء وذلك لأنني حريص على وحدة الجيش السوري ووحدة الشعب السوري متمنيًا لكم التوفيق"، وفعلًا غادر الرئيس الشيشكلي متجهاً إلى بيروت ومنها إلى المملكة العربية السعودية، وبعد ذلك استقر في البرازيل حيث اغتيل هناك انتقاماً لموقفه وتصديه لمؤامرة حلف بغداد التي انضم إليها بعض الرجال من أبناء السويداء بقيادة فضل الله الجربوع وهايل سرور ومن دمشق منير العجلاني الذين كانوا يهيئون لعصيان شعبي في الجنوب السوري إلا أن الشيشكلي تصدى لهذه المؤامرة عسكرياً وتمكن من القضاء عليها حرصاً منه على وحدة سوريا.

وبعد رحيل رئيس الجمهورية السورية أديب الشيشكلي عاد رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي إلى سدة الحكم بمراسم عسكرية أمام باب داره بحمص بعد أن قررت الأحزاب السياسية السورية أنه هو الرئيس الشرعي للجمهورية السورية وذلك بدعم من قادة الكرد في الجيش السوري والأحزاب السياسية، حيث لعب الكرد دوراً بارزاً في اعادته للرئاسة ومنهم رئيس حزب الشعب علي بوظو ورفاقه من الكرد في قيادة الحزب وهم السادة:

ـ معروف الدواليبي بن محمد رسول آغا البادينى الملقب بالدواليبي الذي حمل حقائب وزارية في خمسينيات القرن الماضي.

ـ رشدي كيخيا الذي حمل حقائب وزارية عديدة بالإضافة إلى رئاسة الوزارة.

ـ رشاد برمدا من مواليد كفر تخاريم والذي ساهم في حمل الحقائب الوزارية في العهد الوطني.

أما الضباط الكرد الذين أيدوا عودة هاشم الأتاسي لرئاسة الجمهورية فقد اتخذوا قراراً بعودته لرئاسة الجمهورية، وتم تكليف العقيد الركن محمود شوكت آل رشي قائد المنطقة الوسطى في حمص بتوجيه من زعيم حزب الشعب علي بوظو بتقديم المراسم العسكرية لرئيس الجمهورية هاشم الأتاسي في مدينة حمص عائداً إلى دمشق بمراسم مهيبة تليق برئيس جمهورية تم انتخابه بشكل ديمقراطي وتعتبر شخصية هاشم الأتاسي من السياسيين الوطنيين المعتدلين بمواقفه السياسية رغم أنه من قادة حزب الشعب السوري في حمص.

- **الرؤساء الكرد للجمهورية السورية**

1ـ محمد علي العابد رئيسًا للجمهورية السورية من عام 1932 الى عام 1936.

2ـ حسني الزعيم رئيسًا للجمهورية السورية من 30 آذار 1949 الى 14 آب 1949.

3ـ أديب الشيشكلي رئيسًا للجمهورية السورية من مطلع عام 1951 الى 24 شباط 1954.

- **الرؤساء الكرد للدولة السورية**

ـ الداماد أحمد نامي بك رئيساً لدولة سوريا من عام 1924 وحتى الاجتماع الأول للجمعية العمومية السورية عام 1928، وهو من أب كردي وأم شركسية تعود أصوله إلى شمال كردستان مدينة بالو الكردية، حيث قدم استقالته في الاجتماع الأول للجمعية العمومية وذلك لإفساح المجال لوضع دستور وطني للبلاد واجراء انتخابات برلمانية حرة، ونتيجة للخلافات السياسية بين أعضاء هذه الجمعية التي تعطلت أعمالها رغم كل محاولاتها واجتماعاتها المتكررة حتى عام 1931، وجرت انتخابات برلمانية واختار البرلمان السوري بالإجماع الكردي محمد علي بن أحمد العابد بن هولو بن أحمد بن عبد القادر الكردي رئيسًا للجمهورية السورية.

ـ رئيس دولة سوريا عام 1936 أحمد نصوح البخاري بن سليم بن اسماعيل الآمدي (الديار بكرلي) وهو ليس بخارياً إنما لقب بالبخاري نسبة لجدته زوجة اسماعيل آغا المنحدرة من مدينة بخارى، وهي من سكان حي ساروجا بدمشق

ـ عطا الأيوبي رئيس دولة سوريا لمرات عديدة ما بين عام 1940 و 1946 بالإضافة لاختياره مديراً لحكومة المديرين بعهد الانتداب الفرنسي.

ـ فوزي سلو بن سليمان بن اسماعيل بن سيمكو بن عبد الله بن سلو آغا البهديناني الذي أسس الجيش السوري بعد الاستقلال وهو من المساهمين بشكل فعلي في بناء سوريا والجيش السوري.

- **رؤساء الوزارة الكرد في العهد الوطني**

في مطلع خمسينيات القرن الماضي كانت الحياة السياسية في سوريا في عصرها الذهبي للديمقراطية، وكان للكرد دور كبير في تأسيس الأحزاب السياسية السورية بالإضافة الى نخب من الكرد الدمشقيين الذين انتسبوا إلى أحزاب سورية أخرى.

وأن جميع قادة حزب الشعب السوري هم من الكرد الذين حملوا حقائب وزارية عديدة بالإضافة إلى حقيبة رئاسة الوزراء وهم السادة: معروف الدواليبي، رشدي كيخيا، حسني البرازي، عطا الأيوبي.

بينما الحقائب الوزارية حملها كل من السادة: علي بن عبد الوهاب بوظو وهو من العشيرة الزازية الكردية المعروفة ورشاد برمدا من العشيرة الشيخانية، ونوري الإيبش من عشيرة الكيكان المعروفة، وأسعد الكوراني من عشيرة كوران الكردية، واستمر الكرد في حمل الحقائب الوزارية حتى تموز 1957 حيث استبعد كافة الكرد من تشكيل الحكومة القومية التي شكلها صبري العسلي حيث أطلق عليها البعثيون الحكومة القومية استعداداً للقاءات التمهيدية من أجل الوحدة المصرية السورية، وحمل البعثيون الحقائب الوزارية السيادية على النحو التالي: صلاح الدين البيطار حقيبة الخارجية، أكرم الحوراني حقيبة الدفاع الوطني، خليل كلاس للاقتصاد الوطني، رياض المالكي حقيبة العدل. ومن ذلك التاريخ حرم الكرد من حمل الحقائب الوزارية في سوريا، وذلك بسبب الممارسات الشوفينية لحزب البعث العربي الإشتراكي الذي كان يقوده مؤسسه ميشيل عفلق، ومعه زمرة من العرب الشوفينيين أمثال جلال السيد من دير الزور وصلاح البيطار من دمشق وأكرم الحوراني الذي انضم إلى حزب البعث في مطلع

خمسينيات القرن الماضي مع حزبه (العربي الاشتراكي) الذي أصبح فيما بعد حزب البعث العربي الاشتراكي، وقد أصدر هذا الحزب القومجي في منتصف خمسينيات القرن الماضي سلسلة من الكراسات دعا فيها إلى التمييز العنصري الشوفيني ضد الكرد في سوريا والعراق.

كما واستبعد كافة الشخصيات الكردية من حمل الحقائب الوزارية بعهد الوحدة المصرية السورية من قبل البعثيين الذين استلموا مناصب سيادية في حكومة الاقليم الشمالي (سوريا)، حيث أصبح أكرم الحوراني النائب الأول للرئيس جمال عبد الناصر، والقومجي صبري العسلي النائب الثاني لعبد الناصر، والقومجي عبد الحميد السراج رئيس الشعبة الثانية وزيراً للداخلية، وميشيل عفلق للتربية، وصلاح البيطار للخارجية وهنا أوهم البعثيون الرئيس عبد الناصر أن جميع الضباط الكرد في سوريا منتمون إلى الحزب الشيوعي السوري ويجب تسريحهم وطردهم من الجيش السوري، وعلى أنهم يقودون الانقلابات العسكرية وتسريحهم ضرورة ملحة، وذلك بعد أن عرف البعثيون أن مهمة الرئيس جمال عبد الناصر الحد من الامتداد الشيوعي للشرق الأوسط، وتم تسريح كبار الضباط وصف الضباط الكرد من الجيش السوري، وبدأت الممارسات والاعتقالات للشباب والوطنيين الكرد وتسريح الموظفين من كافة الوزارات ومؤسسات الدولة تحت شعار الانتماء للحزب الشيوعي واضطهاد الشعب الكردي وتعذيبهم في السجون السورية، ومن أبرز الجرائم التي ارتكبها البعثيون حريق 350 طفل كردي في سينما عامودا.

من جرائم البعث حريق سينما عامودا

في 13 من تشرين الثاني عام 1960، وقع حريق في سينما شهرزاد بعامودا ذهب ضحيته أكثر من 200 طفل كردي وعربي وسرياني ومن بينهم أيمن قوطرش ابن قائد الدرك جلال قوطرش والطفل ناصر رمضان ابن مدير الناحية ممدوح رمضان من كرد دمشق، وجميعهم من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأيضاً ابن رئيس مخفر الشرطة من أبناء دير الزور والطفل أسعد الربّاط من أبناء حي القيمرية بدمشق.

في ذلك الوقت، بأمر من رئيس الاستخبارات العسكرية البعثي المقدم حكمت ميني ولدعم ثورة الجزائر، تقرر عرض فيلم عن الثورة الجزائرية لتلاميذ المدارس، يذهب ريع النشاط للثورة الجزائرية، ويقال بأن السينما قد حُشدت بأعداد هائلة تفوق استيعابها الطبيعي، حيث دفع فيها قرابة 200 تلميذ مرة واحدة في حين أنها تستوعب 177 مقعد. وقد تم التخطيط لهذه الجريمة المؤلمة والبشعة بالطفولة البريئة انتقاماً من الكرد والرئيس جمال عبد الناصر بعد أن عرف البعثيون أن عبد الناصر يسعى إلى الحكم الذاتي لكرد العراق، وكان همزة الوصل بين المخابرات المصرية والسورية وزير الداخلية في القطاع الشمالي (سوريا) عبد الحميد السراج الذي كلف المقدم البعثي رئيس الشعبة الثانية للمخابرات العسكرية في مدينة القامشلي حكمت ميني بالاتصال مع العراقيين بعد الخلاف بين كرد العراق ورئيس جمهورية العراق الزعيم الركن عبد الكريم قاسم بشأن الحكم الذاتي فتم تكليف حكمت ميني بالاتصال مع الضباط الوحدويين بالعراق في

الموصل للإطاحة بحكم عبد الكريم قاسم، وبعد الاطاحة الانقلابية بحكم عبد الكريم قاسم من قبل الضباط الوحدويين بقيادة عبد السلام عارف وبدأ الصراع البعثي مع الوحدويين وسيطر ضباط حزب البعث على الحكم في العراق عام 1963 مستفيدين من تجربة البعث السوري والضباط الوحدويين في سوريا، حيث اجتمعت القيادة القومية لحزب البعث السوري والعراقي بشأن الحكم الذاتي للكرد في العراق واتخذت القيادة القومية قراراً يتضمن بعدم اعطاء الكرد حكم ذاتي واتهامهم بالانفصال عن العراق، هذه المعلومات كلها يعرفها حكمت ميني وبالتنسيق مع قيادة البعث السوري وأمينه العام ميشيل عفلق وأكرم الحوراني والسراج نفذت الجريمة البشعة بحق الطفولة الكردية والعربية والسريانية وغيرهم من المكونات الأخرى بحريق سينما عامودا، وكلف حكمت ميني رجل الأمن البعثي جورج حكيم بتنفيذ عملية الحريق حيث دخل الأخير خلسة إلى السينما منفذاً جريمته بالطفولة البريئة.

وأشار أنيس حنا مديوايه في كتابه "القامشلي" بالصفحة 72 أن حريق سينما عامودا كان مروعاً ذهب ضحيته 205 طفل مع الشهيد محمد سعيد الدقوري الذي أنقذ 11 طفلًا، وأكد مديوايه لمؤلف هذا الكتاب أن هذا الحريق مفتعلاً من قبل ضابط الشعبة الثانية المقدم حكمت ميني ومعه رجل الأمن البعثي جورج حكيم اللذان نفذا حريق شنكال وذهب ضحيته العشرات من سكان شنكال في ستينيات القرن الماضي، ويعتبر أنيس حنا مديوايه في الجزيرة السورية من الوجوه السياسية والثقافية وشاهد على هذه الجرائم التي نفذها حكمت ميني الذي لعب دوراً مخابراتياً في أحداث وجرائم الموصل عام 1958، وأكد مديوايه أيضاً أن ميني وحكيم هربا إلى العراق بعد نجاح انقلاب

الانفصال، لأنهما مطلوبان بمذكرة توقيف كان قد أخفاها عبد الحميد السراج الذي هرب هو الآخر إلى مصر.

- **حريق سينما عامودا أفجع قلوب أبناء دمشق**

صباح اليوم التالي من حريق عامودا تصدرت هذه الحادثة صفحات الصحف السورية الصادرة بدمشق تندد بهذه الجريمة النكراء التي أثرت بليغ الأثر في نفوس الوطنيين الشرفاء على الصعيدين السياسي والاجتماعي، وأشارت جريدة الأيّام الدمشقية إلى هذه الجريمة المفجعة بحق تلاميذ المدارس بعامودا بعددها الصادر بتاريخ 14 تشرين الثاني 1960 حيث اتهمت شخصيات بعثية وأمنية بتنفيذ هذا الحريق بناءً على هاتف لمراسل الأيام في محافظة الحسكة الصحفي مظفر شاكر متهماً رئيس الشعبة الثانية في مدينة القامشلي ورجل الأمن البعثي جورج حكيم اللذان لهما سوابق بجرائم الحرق ومنها حريق جبل شنكال وجرائم الموصل بإحداث الصراع الدموي بين البعثيين والشيوعيين بقيادة عبد الوهاب الشواف الذي تم اغتياله من قبل رجل الأمن السوري البعثي جورج حكيم واغتيال عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الكردي عدنان جلميران ابن عم الممثلة السورية منى واصف جلميران، واستنكاراً لجريمة عامودا أضربت كافة المدارس بدمشق تضامناً مع أهالي ضحايا سينما عامودا، كما أن المدارس الابتدائية في حي الأكراد بدمشق أغلقت أبوابها ثلاثة أيام حداداً على أرواح ضحايا مجزرة سينما عامودا، وأدانت أيضاً كافة الصحف السورية هذه الجريمة محملة المسؤولية إلى وزارة التربية والتعليم بالقطاع الشمالي (سوريا)، التي سجلت

هذه الجريمة ضد مجهول بتوجيه من النائب الأول لرئيس الجمهورية العربية المتحدة، كما أن مجلة المصور المصرية انفردت بتحقيق موسع بقلم الكاتبة الكردية المصرية درية عوني التي استندت في تحقيقها على وثائق وتقارير من المخابرات المصرية بأن البعث السوري هو الذي خطط ونفذ لهذه الجريمة. وذلك لعرقلة سياسة عبد الناصر الذي كان يسعى لتحقيق حكم ذاتي لكرد العراق ضمن إطار الوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق.

- **اجتماع موسع للمثقفين الكرد بدمشق**

جرى اجتماع موسع في بيت عمر آغا شمدين بحضور السياسي الكردي علي بوظو وراتب الحسامي عضوا مجلس الأمة الاتحادي وحضور مدير ناحية عامودا ممدوح رمضان وقائد الدرك في عامودا جلال قوطرش اللذان قدما تقريراً مفصلاً عن هذه الجريمة والتي ذهب ضحيتها أيضاً ولديهما الطفل أيمن قوطرش والطفل ناصر رمضان، حيث جاء في التقرير تفاصيل توضيحية واتهامات إلى رئيس الشعبة الثانية في مدينة القامشلي حكمت ميني وجورج حكيم ومدير ناحية سري كانية الملازم أول البعثي منذر موصللي الذي ضرب طوقاً أمنياً حول السينما على رأس قوة من رجال الشرطة الذين تواجدوا بالقرب من عامودا قبل الحريق منذ الصباح الباكر، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التخطيط البعثي لهذه الجريمة، وبعد هذه الجريمة مع مطلع العام 1961 تم ترقية وترفيع منذر موصللي إلى رتبة نقيب وتعيينه رئيساً لشعبة الأمن السياسي بدمشق، بينما عضوا مجلس الأمة الاتحادي علي بوظو وراتب الحسامي

استلما التقرير من جلال قوطرش وممدوح رمضان بالاتفاق مع وجهاء حي الأكراد والشخصيات الكردية الناشطة على الصعيدين السياسي والثقافي والاجتماعي وتم تكليف علي بوظو وراتب الحسامي بالذهاب إلى مصر للقاء الرئيس جمال عبد الناصر.

- **اللقاء مع الرئيس جمال عبد الناصر**

في مصر مهد لهذا اللقاء المرأة الكردية اعتماد خورشيد المقربة من عبد الناصر والدة الفنان عمر خورشيد وحضر هذا اللقاء الكاتبة الصحفية الكردية المصرية أيضاً درية عوني حيث تم تسليم عبد الناصر تقريراً عن حريق سينما عامودا وعلى أثره أصدر مرسوماً جمهورياً أقال فيه كافة الوزراء البعثيين ونائبه الأول أكرم الحوراني كما وأنه أصدر مذكرة توقيف بإلقاء القبض على الضابط حكمت ميني وجورج حكيم واحالتهما إلى التحقيق، إلا أن وزير الداخلية السوري عبد الحميد السراج أخفى مذكرة التوقيف لأسباب مجهولة ربما لتورطه بهذه الجريمة، لحين انقلاب الانفصال صباح 29 أيلول 1962، فهرب حكمت ميني وجورج حكيم إلى العراق، واستلم بعهد الانفصال شعبة الاستخبارات العسكرية بالقامشلي الجرمقاني وهو من أبناء محافظة السويداء الذي لاحق حكمت ميني وجورج حكيم لإلقاء القبض عليهما، وجاء انقلاب 8 آذار بقيادة اللواء لؤي الأتاسي وزياد الحريري، فالتجأ الضابط الجرمقاني إلى المملكة الأردنية الهاشمية وأصدر كراساً فضح فيه جريمة حريق سينما عامودا متهماً حزب البعث العربي الاشتراكي وأكرم الحوراني وعبد الحميد السراج الذي كان يشغل حقيبة وزارة الداخلية بعهد الوحدة المصرية السورية

وأزلامهم من رجال الأمن حكمت ميني وجورج حكيم ومنذر موصللي، كما نشر في كراسه أمر التكليف لجورج حكيم بحريق سينما عامودا وحريق شنكال ومؤامرة الموصل واغتيال الشواف وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي عدنان جلميران محملاً هذه المؤامرة للمخابرات المصرية التي خططت للإطاحة بعبد الكريم قاسم والصراع بين البعثيين والوحدويين والشيوعيين الذي ذهب ضحيته العشرات من الوطنيين العراقيين.

- **المصادر:**

ـ من أوراق مدير ناحية عامودا ممدوح رمضان.

ـ لقاء شخصي مع قائد الدرك في عامودا بدمشق حي الأكراد جلال قوطرش.

ـ لقاء شخصي مع الوزير السابق علي بوظو وراتب الحسامي.

ـ كراس صادر لضابط الاستخبارات العسكرية الجرمقاني في العاصمة الأردنية.

ـ كتاب صادر لضابط المخابرات العسكرية في الجولان حول سقوط الجولان وجرائم البعث في الصفحة 62.

ـ مجلة آخر ساعة المصرية الصادرة في القاهرة بقسم التحقيقات بقلم الصحفية والكاتبة الكردية درية عوني.

ـ لقاء شخصي مع الوجه السياسي والثقافي بالجزيرة السورية والذي عاصر هذه الأحداث الأستاذ أنيس حنا مديوايه.

-كتاب العرب والعثمانيون للدكتور عبد الكريم رافق صفحة 537 حول الشخصيات الكردية التي ساهمت بتأسيس حزب اللا مركزية الادارية الذي عقد مؤتمره التأسيسي في العاصمة المصرية عام 1912 في القاهرة ، وهم السادة:

- عبد القادر ميرزو المهاجر من مدينة ماردين الى دمشق، هو من العشيرة الكردية المعروفة المشكينية بدمشق.

- حسين رقية من عشيرة الملان الكردية بدمشق.

- مصدر آخر مقروء جريدة البلاد السورية الصادرة بالقدس رئيس تحريرها الكردي الفلسطيني علي النشاشيبي بتاريخ 15 نيسان 1913 رقم العدد 53 حيث ورد في جريدة البلاد.

السورية خبر هروبهم إلى امريكا بعد أن اكتشفت السلطات العثمانية أمرهم في تأسيس حزب اللا مركزية الادارية 1912.

- جريدة الصراط التركية رقم العدد 235 الصادرة في الاستانة يوم 11 أيار عام 1913 وفي السادس من أيار تم اعدام الشهيد نايف تللو في بيروت سنة 1916وذلك لانتمائه إلى هذا الحزب.

- كتاب تاريخ الثورة السورية لادهم الجندي- ثورة 1925.

- مذكرات الدكتور عبد الرحمن الشهبندر.

- كتاب المراحل لمؤلفه عبد الرحمن الكيالي.

- الحياة الفكرية في المشرق ماب 1890 -- 1939صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت 1983 – ص 193.

- يعتبر النادي العربي بدمشق منذ تأسيسه في عشرينات القرن الماضي الرافد الأساسي للقومية العربية انبثقت عنه الكثير من الجمعيات والحركات السياسية القومجية في البلاد السورية.

الفصل الثالث

الكرد في مصر

كشف القنصل المصري في اقليم كردستان العراق سليمان عثمان عن وجود أكثر من أربعة ملايين مصري من أصول كردية وأشار أيضاً إلى عمق العلاقات التاريخية بين الشعبين الكردي والمصري، وإن المصريين الذين هم من أصول كردية يتمتعون بخبرات في شتى المجالات.

والوجود الكردي في مصر منذ عهد الفراعنة كان بداية بزواج الاميرة نفرتيتي الميتانية الكردية من فرعون مصر، وأيضاً منذ عهد صلاح الدين الأيوبي والدولة الايوبية وهناك أيضاً مدينة كردوفان في السودان من الكرد القدماء في وادي النيل.. كما يوجد في مدينة القاهرة بجامع الازهر قسم يسمى بـ رواق السادة الاكراد وكان القارئ الشيخ عبدالباسط عبد الصمد كردياً.... وبعدها عند تولي الخديوي محمد علي باشا الكبير وهو كردي من دياربكر حيث كان يخدم في الجيش العثماني في ألبانيا وجاء مع حملتها إلى مصر وكان مؤسس النهضة المصرية في كافة المجالات وفتح ابنائه قناة السويس... وأما على الصعيد الفني والأدبي هناك الكثير من الأدباء

والكتاب ومنهم: أحمد شوقي وعائلة تيمور وقاسم أمين الملقب بـ محرر المرأة العربية والعقاد والكثير من الفنانين والمخرجين مثل علي بدرخان ومن الممثلين سعاد حسني وشقيقتها المطربة نجاة الصغيرة وهنَّ بنات الخطاط حسني البابا من كرد دمشق حي القيمرية ومن العشيرة البابانية التي هاجرت من مدينة السليمانية إلى دمشق واختصاراً لاسم العشيرة بابان لقبت العائلة (البابا) ولا زالت حارة البابا موجودة إلى اليوم في حي القيمرية باسم حارة البابا التي ضمت العديد من العوائل الكردية المهاجرة من مدينة السليمانية ومن أعلامها الفنان السوري الممثل أنور البابا الذي حمل شخصية (ام كامل) منذ تأسيس الاذاعة السورية ومن المؤسسين للفرقة السورية للتمثيل مع الكاتب الفنان الكردي حكمت محسن الشهير بالشخصية الاذاعية (أبو رشدي) في منتصف اربعينيات القرن الماضي وأنور البابا هو ابن عم الفنان والخطاط حسني البابا.

- **دور الكرد في مصر بالعهد الايوبي**

على مر القرون والعصور ذهب الكثير من رجالات الكرد إلى مصر والقاهرة على شكل جنود وقادة عسكريين وطلبة علم لتلقي المعرفة من الجامع الأزهر، ومن الشخصيات الكردية التي برزت في مصر في العصر الفاطمي أحمد بن ضحاك أحد الأمراء الكرد، الذي تولى في عهد الخليفة الفاطمي القادر بن بالله مناصب مهمة في الجيش المصري، واتفق أن جردت حكومة روما الشرقية جيشاً على قلعة (آفاميا) بالقرب من نهر العاصي تحت قياد القادة (دوقس داميانوس ـ دهلاسينوس)، واحتدمت المعارك بين الجيش الرومي والجيش

المصري الذي كان بقياد القائد (جيش بن محمد بن الصمصامة)، وأسفرت عن اندحار الجيش المصري الذي لم يبق منه سوى خمسمائة خيال، في حين كان قائد الجيش المنتصر يتمتع بنشوة الظفر من فوق ربوة عالية. فلم يتمالك القائد الكردي أحمد بن ضحاك من الاندفاع نحو القائد الرومي فهجم عليه بمفرده وأراده قتيلاً. وصاح عندئذ بصوت جهوري قائلاً: "إن عدو الله قد قضى نحبه"، فأثر ذلك على معنوية الجيش المصري المدحور وعاد إلى ميدان النضال فهزم الجيش الرومي، فكتب النصر بذلك للجيش الفاطمي وبرز أيضاً الملك العادل أبو الحسن سيف الدين علي بن سالار، وزير الظافر العبيدي صاحب مصر. وكان كردياً من العشيرة (الزرزائية) الساكنة في إيران، وقد عاش في القصر بالقاهرة، وتقلبت به الأحوال في الولايات بالصعيد، فعيّن والياً على الإسكندرية، وتولى الوزارة للظافر في القاهرة في رجب سنة (543 هـ)، ونُعِتَ بالعادل أمير الجيوش. واستمر في الوزارة إلى أن قتل بيد حفيد امرأته أم عباس (نصر بن عباس) في سنة (548 هـ/ 1152م)، بعد أن كان شهماً مقداماً ذا سطوة مع صحبته لأصحاب العلم والإصلاح. وعمر بالقاهرة المساجد، وبنى مدرسة في الإسكندرية للشافعية.

- **الكرد يؤسسون الدولة الأيوبية في مصر**

من البلاد المصرية استطاع البطل الكردي الخالد صلاح الدين الأيوبي (1137-1193م) تأسيس دولته العظيمة التي استمرت أكثر من مائة عام، ومن القاهرة انطلق إلى الشرق لتوحيد بلاد الشام مع مصر وكردستان في القرن الثاني عشر ميلادي، حيث قاد جيشه من

مختلف المكونات في الشرق الاوسط من كرد وعرب ومسحيين ومن ابناء الديانة الكردية القديمة الايزيديين (بزعامة الشيخ مند) والقائد العسكري الايزيدي (درباس الكردي) الذي أسر ريتشارد قلب الاسد، حيث كانت مساهمة أبناء الديانة الايزيدية الكردية في تحرير مصر وبلاد الشام كبيرة وفعّالة في تحقيق الانتصارات العظيمة في معركة حطين الشهيرة 1187م، والتي مهدت السبيل لاسترجاع القدس وتحرير المنطقة من الغزو الغربي لبلاد الشرق.

ويعد القائد الكردي أسد الدين شيركوه أول من ولي مصر من الكرد الأيوبيين، وهو أخو نجم الدين أيوب، وعمّ السلطان صلاح الدين، وكان من كبار القواد في جيش نور الدين زنكي بدمشق، وقد أرسله على رأس جيش إلى مصر (سنة 558هـ) لنجدة شاور بن مجير السعدي الوزير الفاطمي في مصر، واشتبك مع جيش ضرغام في بلبيس وانتصر عليه وحاصره في القاهرة، ومن ثم وقعت الفسطاط في يده، واستلم القاهرة وقتل ضرغام. وبعد ذلك نبذ شاور صداقة شيركوه ومنعه من دخول القاهرة. وعلى اثر ذلك أرسل شيركوه الأمير صلاح الدين لاحتلال بلبيس والشرقية، فلما علم شاور بالأمر استعان بملك القدس الفرنجي وطلب مساعدته. وأرسل له جيشاً قوياً ووجهه إلى بلبيس، ودافع شيركوه عن بلبيس ثلاثة أشهر دفاع الأبطال وانتهى الأمر باتفاق ملك القدس مع شيركوه وأخلى الاثنان مصر سنة 558هـ.

رجع شيركوه مع جيشه إلى الشام. ولكن جيش ملك القدس خلافاً للمعاهدة وبدسيسة من شاور بقي في مصر، وعلى إثر ذلك قرر السلطان نور الدين زنكي مع شيركوه السيطرة على مصر. وبعد

ثلاث سنوات من الحملة الأولى قام شيركوه على جيش يربو على ألفي محارب وتوجه إلى مصر بقصد السيطرة عليها سنة 562هـ، وبعد متاعب كثيرة وصل إلى الجيزة وتقابل مع جيش القدس الإفرنجي على الضفة اليسرى من نهر النيل، وعلى حين غرة هجم جيش القدس ولولا قيادة وحزم شيركوه لانتصروا عليه، ولكنه لم يقبل بالمصادمة وتوجه إلى الصعيد واشتبك في الحرب معه بالقرب من البابين وانتصر، وسيطر على الإسكندرية ونصب الأمير صلاح الدين قائداً عليها وترك نصف جيشه هناك، وأخذ الباقي وتوجه إلى الصعيد. أما ملك القدس فقد انسحب بعد خذلانه إلى القاهرة، وأخذ معه جيش مصر وحاصر الإسكندرية. وعلاوة على ذلك أرسل أسطوله لمحاصرة القلعة بحراً. فدافع الأمير صلاح الدين مقابل تلك القوة البحرية والبرية سبعين يوماً دفاعاً لا نظير له.

أما شيركوه فإنه تقدم بالقسم الباقي من جيشه وحاصر مصر. فإدارة شيركوه الحازمة وبطولة الأمير صلاح الدين أدخل الذعر إلى قلوب الأعداء واضطرهم إلى طلب الصلح، فلم يقبل شيركوه الصلح إلا على شرط إخلاء مصر من قبل الطرفين.

وفي الواقع أخليت مصر ورجع شيركوه إلى الشام، ولكن بعد فترة قصيرة أرسل ملك القدس جيشاً إلى بلبيس بقصد الاستيلاء على مصر وقام بأفظع الأعمال فيها، مما أجبر الحكومة الفاطمية نفسها أن ترسل هيئة من قبلها حاملة كتاباً وفي طيه جدائل نساء القصر تستغيث بالسلطان نور الدين زنكي. فأرسل السلطان شيركوه للمرة الثالثة على رأس جيش كبير إلى مصر قدر بنحو سبعين ألفاً. فلما وصل خبر

جيش الشام إلى ملك القدس خاف عواقب عمله وعاد إلى القدس في سنة 564هـ.

وصل شيركوه إلى القاهرة واستقبله أهلها استقبالاً حاراً ورحبوا به، وعلم بأن شاور بن مجير يأتمر به لقتله هو ومن ومعه من كبار القواد. فتعاون مع صلاح الدين على قتل شاور وأرسل رأسه إلى الخليفة " العاضد". الذي خلع عليه السلطنة ولقبه بالملك المنصور أمير الجيوش، وولاه الوزارة سنة 564هـ. ولم يقم غير شهرين وخمسة أيام. فتوفي فجأة سنة 564هـ /1169م. ودفن بالقاهرة. ثم نقل مع أخيه نجم الدين أيوب إلى المدينة المنورة ودفنا هناك، وقلد العاضد منصبه إلى ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي ولقبه بالملك الناصر، ثم تولى صلاح الدين الوزارة وقيادة الجيش ولقب بالملك الناصر، ثم أنهى حكم الفاطميين وأصبح صاحب السلطة في مصر واستقل بها.

بعد وفاة نور الدين زنكي شهدت الشام اضطرابات دعى صلاح الدين إلى ضبطها، فقام هناك بتهدئة الأوضاع وتوحيد البلدان حولها، وبدأ إصلاحات فيها وكذلك في مصر التي بنى قلعتها الشهيرة (قلعة الجبل) والعديد من المدارس والمستشفيات والمساجد والطرق، وحافظ على المذهب السني، وتتابعت إنجازاته حتى استقرت له البلاد، وأصبحت دولته الأيوبية تمتد من النوبة في أقصى جنوب مصر والسودان إلى كردستان وارمينيا شمالاً، والجزيرة والموصل شرقاً إلى برقة غرباً وبلاد الحجاز واليمن السعيد جنوباً، وحينها بدأ يكرس جهده لمواجهة حملات الغزو الغربي الفرنجي وغاراتهم.

تمكن صلاح الدين من توحيد كردستان وبلدان الشرق الاوسط وانشاء إمارة وممالك أدارت نفسها بنفسها فدرالياً، من هنا نستطيع القول أن الكرد تاريخياً هم رواد الفدرالية في بلدان الشرق الاوسط بعد أن كانت هذه البلدان متفرقة مشرذمة في دويلات متناحرة هيأت لدول الغرب السيطرة على أراضيهم ومنها بيت المقدس سنين طويلة، وأعاد صلاح الدين الايوبي الكرسي للكنيسة الشرقية للقدس، حيث كان صلاح الدين رجل سياسة وحرب بعيد النظر، كما عرف بعطائه وإنفاقه في مساعدة الفقراء والمحتاجين، حتى إنه لم يدخر لنفسه مالاً ولا عقاراً، وكان يهتم بإصلاح الشؤون العامة من عمران، ومجالس علم، وحلقات أدب، كما يسجل التاريخ لصلاح الدين الايوبي حماية المسيحيين الشرقيين والكنيسة الشرقية، وحماية الأقباط المصرين الذين أحبوه ووضعوا صورته في كنائسهم وأديرتهم، فصورة صلاح الدين المنشورة اليوم في جميع أرجاء العالم منقولة من كتاب روسي مأخوذ من دير قديم بمصر. ويدل البيتان الآتيان لحكيم الزمان عبد المنعم الأندلسي، الذي هبط مصر في عهد صلاح الدين، ونظم قصائد في مدحه، على أن المسيحيين في ذلك العهد رسموه ووضعوا رسمه في الكنائس؟ فهو يقول:

فحطوا بأرجاء الكنائس صورة لك اعتقدوها كاعتقاد الأقانم

يدين لها قس ويرقى بوصفها ويكتبه يشفي به في التمائم

وعن هذا الموضوع كتب أحمد زكي باشا المصري مقالة في مجلة "رعمسيس" يقول فيها: "كان الأقباط يحبون هذا الملك العظيم صلاح الدين، الذي حماهم ورعاهم، وعرفوا في كل أيامه السعادة والهنا، وأي دليل على هذا أكبر من وضع صورته إلى جانب الأيقونة

المقدسة"، وقد أشاد الأب شنوده راعي الكنيسة القبطية حين زيارته لمدينة دمشق وحي الاكراد على منبر جامع أبو النور بالكرد وبالقائد صلاح الدين الايوبي وبمفتي سوريا المرحوم فضيلة الشيخ أحمد كفتارو قائلاً: (إن الكرد يتحلون بالأخلاق السامية والحميدة واليوم أحفاده بقيادة فضيلة الشيخ مفتي سوريا أحمد كفتارو يحملون رسالة المحبة والسلام لكل الشعوب والأديان، وفي قلبي محبة كبيرة للقائد الكردي صلاح الدين الايوبي، وأكن كل الاحترام والتقدير لصاحب الفضيلة مفتي سوريا الشيخ الجليل الدكتور أحمد كفتارو من شدة اعجابي به علقت صورته في مكتبي بالقاهرة بجانب صورة صلاح الدين الايوبي".

يعتبر صلاح الدين من أبرز القادة في العالم، ومن أهم الشخصيات التاريخية، شهد له بذلك الشرق والغرب معاً، ودخل الحروب وخرج منها منتصراً، مخالفاً سير العظماء أمثال الإسكندر المكدوني ونابليون وغيرهما، فالإسكندر انتصر في البداية لكنه اندحر في النهاية ومات قتيلاً على يد عبيده، ونابليون دوخ العالم لكنه مات منفياً مسموماً في إحدى الجزر النائية... نعم سيبقى العالم يذكر انتصارات صلاح الدين وإنجازاته السياسية والعمرانية على مر الزمن والقرون والاجيال والسنوات والقرون القادمة، وخير من رثاه بأفصح عبارة يوم وفاته والدته التي خاطبته وهو مسجى في قبره: "سأضع سيفك في كفنك، وسيعرفك الله، فأنت سيفه".

حكم مصر الملك العادل الكبير أبو الفتح محمد أبو بكر بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان (1145- 1218م)، وكان نائب السلطنة بمصر عن أخيه صلاح الدين أثناء غيبته في الشام، وتنقل في

الولايات إلى أن استقل بملك الديار المصرية (سنة 596) وضم إليها الديار الشامية، وأرمينيا وبلاد اليمن حتى أصبح سلطان الدولة الأيوبية سنة 596هـ/1199م. ولما صفى له جو الملك قسم البلاد بين أولاده، وعاش أرغد العيش ملكاً عظيماً حنكته التجارب، حسن السيرة محباً للعلماء. توفي بقرية عالقين في حوران سنة 615هـ/1218م، وهو يجهز العساكر لقتال الفرنج، ودفن في مدرسته المعروفة إلى اليوم بالعادلية وهي المتخذة أخيراً داراً للمجمع العلمي بدمشق.

ومن سلاطين الأيوبيين في مصر الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك العادل محمد أبي بكر ابن أيوب، كان عارفاً بالأدب، له شعر، وسمع الحديث ورواه. ولد بمصر سنة 576هـ/1180م، أعطاه أبوه الديار المصرية، فتولاّها مستقلاً بعد وفاته سنة 615هـ، وحسنت سياسته فيها. واتجه إلى توسيع نظام حكمه، فكانت الخطبة باسمه، ودعي له بلقب "مالك مكة وعبيدها، واليمن وزبيدها، ومصر وصعيدها، والشام وصناديدها، والجزيرة ووليدها...الخ"، وله موقع مشهور في الحرب بدمياط ، إذ قاوم الحملة الفرنجية الخامسة التي احتلتها، وأعادها سنة 630هـ، وعقد اتفاقية مع فردريك الثاني الإمبراطور الجرماني. وكان حازماً عفيفاً عن الدماء، مهيباً، كان فيه جبروت، ومن آثاره بمصر المدرسة "الكاملية".

كان ملكاً جليلاً مهاباً، حازماً حسن السيرة، يباشر أمور مملكته بنفسه، وأنفق الأموال الكثيرة، وكان يحب أهل العلم ويجالسهم، ويؤثر العدل، وكانت الطرق آمنة في أيامه، مات بدمشق بعد شهرين من فتحها سنة 635هـ/ 1238م.

ومن كبار الملوك الأيوبيين الذين حكموا مصر الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب بن السلطان الملك الكامل: وهو زوج شجرة الدر.

ولد ونشأ بالقاهرة 1206. سلطنه أبوه على آمد وحران وشنكال في عهده عاش الايزيديون بسلام وأمان وحصن كيفا. وملك دمشق، ثم ملك الديار المصرية ودانت له الممالك. وقد ضبط الدولة بحزم، وأعاد وحدة الدولة الأيوبية من جديد سنة 1245م. واستعان بالكرد الايزيديين، فاستعاد القدس من الفرنج، وفي أواخر أيامه أغار الفرنج على دمياط واحتلوها وأصاب البلاد ضيق شديد، وكان الصالح غائباً في دمشق، فقدم ونزل أمام الفرنج وهو مريض بالسلّ فمات بناحية المنصورة 1249م، ونقل إلى القاهرة.

كان نجم الدين أيوب سياسياً بارعاً، وكان يطمح إلى إنشاء دولة كدولة صلاح الدين والكامل تتألف من مصر وفلسطين والشام وبلاد ما بين النهرين وكردستان، وكانت قصوره في شبه جزيرة الروضة بالنيل وفي الكبش، ومدرسته، ذائعة الصيت في تلك الأيام.

وهناك الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل: ثامن سلاطين الدولة الأيوبية بمصر وآخرهم، كانت إقامته في حصن كيفا (بديار بكر) نائباً عن أبيه. ولما توفي أبوه سنة 1249م كتمت (شجرة الدر) خبر وفاته، فاستدعته، فسار إلى القاهرة، والحرب ناشبة بين المصريين والفرنجة على أبواب (المنصورة) فلبس خلعة السلطان بعد أربعة أشهر من وفاة أبيه، وقاتل الفرنج، وهزمهم واسترد دمياط، ففرح الناس وتيمنوا بوجهه.

ثم تنكر لشجرة الدر، فحرضت عليه المماليك البحرية فقتلوه في (فارسكور) 1250م، وبمقتله انقرضت دولة بني أيوب بمصر ومدتها 86 سنة.

- **الوجود الكردي في مصر اليوم**

من العائلات الكردية المعروفة في مصر عائلة " تيمور باشا"، التي ينتسب إليها الكاتب أحمد تيمور باشا، والشاعرة عائشة التيمورية، والأديب محمود تيمور. وعائلة بدرخان، والأورفلي، ظاظا، الكردي، وانلي، عوني، الكردي، خورشيد، آغا....

فعلى سبيل الذكر سكنت عائلة من آل بدرخان مدينة الفيوم وعرفوا باسم (والي)، لأنهم كانوا ولاة على هذه المدينة، لذلك أصبح لقب الوالي تسمية لهم ويعرفون بها، وعرفنا منهم سيد بك والي(بدرخان) الذي أرسل برقية تعزية من الفيوم يوم وفاة جلادت بدرخان بدمشق، وسكن بعض من آل بدرخان في القاهرة، وهؤلاء البدرخانيون من أحفاد أمير بوتان الكردي بدرخان باشا.

وهناك العديد من أعلام مصر يعودون إلى أصول كردية أمثال أمير الشعراء أحمد شوقي، والأديب محمود تيمور، والإمام المصلح محمد عبده، ومؤسس السينما في مصر المخرج أحمد بدرخان وابنه علي بدرخان، ومحرر المرأة قاسم أمين، والأديب عباس محمود العقاد، وعامر العقاد، وأحمد أمين، الدكتور حسن ظاظا، والشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد، وأحمد رمزي، ودرية عوني...

كما أن كثيراً من القرى المصرية تحمل لفظ الأكراد، مثل " كفر الأكراد"، و" منية الكردي"، و" قرية الكردي" مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية بالوجه البحري. وتقول درية عوني: وهل يعلم سكان الزمالك، أن كلمة" الزمالك" هي كلمة كردية تعني مصيف الملوك، ويقال إنها كانت المكان الذي يصطاف به الملوك الأيوبيون أيام حكمهم لمصر، حيث كانت هذه المنطقة تعج بالحدائق الغنّاء في ذلك الحين.

- **سليمان الحلبي الكردي يقتل كليبر في القاهرة 1800م**

في شهر حزيران من عام 1800 قام البطل الكردي سليمان الحلبي بقتل كليبر قائد الجيش الفرنسي والحاكم العام بمصر بعد عودة نابليون إلى فرنسا. ولد هذا البطل الكردي سليمان محمد أمين أوس قوبار من عائلة عثمان قوبار والمشهور بلقب سليمان الحلبي عام1777 في قرية كُوكَانْ فوقاني "الجَزْرُونِيَّة " (التابعة لمنطقة عفرين في الشمال الغربي من مدينة حلب) .

في صباح يوم 15 يونيو 1800.. توجه سليمان الحلبي إلى (بركة الأزبكية)؛ حيث يقيم الجنرال كليبر، وبعدما فرغ كليبر من تناول الغداء في قصر مجاور لسكنه ومعه كبير المهندسين الفرنسيين قسطنطين بروتاين.. وكان سليمان قد دخل حديقة القصر، وتمكن من طعن الجنرال كليبر بسكينه أربع طعنات قاتلة. وتمكن كذلك من طعن كبير المهندسين ست طعنات في أماكن مختلفة من جسمه..

وهكذا قدم الحلبي حياته رخيصة من أجل الأخوة العربية - الكردية، وكان بطلاً حقيقياً، وفتى من شهداء الإسلام والحرية والوطنية.

- **محمد علي باشا الكبير يؤسس مصر الحديثة**

أكد الأمير حليم أحد أحفاد محمد علي باشا، وقد نشرت هذه الاعترافات تحت عنوان" ولي العهد حدثني عن ولي النعم..." نشر في مجلة (المصور) المصرية عام 1949 وذلك بمناسبة مرور مائة عام على وفاة مؤسس مصر الحديثة محمد علي باشا، ويعلق العقاد على هذا الكلام بقوله: "حسب بلاد الأكراد شرفاً أنها أخرجت للعالم الإسلامي بطلين خالدين: صلاح الدين ومحمد علي الكبير، وقد تلاقيا في النشأة الأولى، وفي النهضة بمصر، وفي نسب القلعة اليوسفية إليهما (قلعة القاهرة)، فهي بالبناء تنتسب إلى صلاح الدين، وبالتجديد والتدعيم تنسب إلى محمد علي الكبير". وفيما يلي لمحة موجزة عن حياة محمد علي باشا باني مصر الحديثة:

هو محمد علي باشا ابن إبراهيم آغا (1769-1849م): والي مصر، وباعث نهضتها المعاصرة، ومؤسس الأسرة الخديوية بها، ولد في قوله من أعمال الروملي (اليونان) سنة 1769م، توفي والده وهو فتى، فكفله عمه طوسون آغا، ثم قتل، فكفله رجل من أصدقاء والده، فرُبِّيَ أميّاً لا مرشد له إلا ذكاؤه الفطري وعلوّ همّته، وكان يجاهر بذلك ويفاخر به.

وفيما يلي أعضاء الأسرة الخديوية العلوية التي حكمت مصر(أبناء وأحفاد محمد علي باشا) من عام 1805-1952م:

محمد علي باشا 1805 -1849 - إبراهيم باشا بن محمد علي باشا 1848 (من يونيه إلى نوفمبر) - عباس الأول بن طوسون باشا 1848-1854- سعيد باشا بن محمد علي 1854 -1863- إسماعيل باشا بن محمد

علي 1863-1879 - توفيق 1879 -1892- عباس حلمي الثاني 1892-1914 - السلطان حسين كامل 1914- 1917- السلطان أحمد فؤاد 1917- 1922- ثم أصبح الملك فؤاد الأول 1922- 1936 - الملك فاروق الأول 1936- 1952.

وتم اصدار اول جريدة باسم "كردستان" تصدر في مصر حيث أصدر الأمراء البدرخانيون المهاجرون من كردستان تركيا بعد ثوراتهم العديدة إلى مصر في أواخر القرن التاسع عشر وخصوصاً الأمير مقداد مدحت باشا حفيد بدرخان باشا أول صحيفة كردية في مدينة القاهرة باسم" كردستان " وذلك بتاريخ 22 نيسان عام 1898م، وصار هذا اليوم فيما بعد، عيداً للصحافة الكردية.

- **المصادر:**

1- اعلام الكرد في الدور الاسلامي تأليف أمين زكي.

2- وكالة أنباء فرات نقل حرفي.

3- تصريح القنصل المصري في اقليم كردستان العراق مواقع كردية.

الفصل الرابع

الكرد في المملكة الاردنية الهاشمية

تشير المصادر التاريخية إلى استقرار الكرد في الأردن منذ بدايات الدولة الأيوبية التي أسسها القائد الكردي يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان الشهير بـ (صلاح الدين الأيوبي) سنة 1173 م. وقد شكل الكرد المسلمين والايزيدين عماد جيشه الذين قدموا من كردستان إلى الشام ومصر للدفاع عن البلدان العربية وتحريرها من الغزو الفرنجي الغربي.

وقد أصبحت شرقي الأردن مسرحاً للصراع الأيوبي الغربي الأوربي، إذ كانت قوات صلاح الدين ترابط وتتجول في المنطقة، فحاصرت قلاع الفرنجة في الكرك والشوبك، كما انطلق بقواته من الأرض الأردنية لمهاجمة مواقع الفرنجة في شمالي فلسطين ووسطها في مواقع كوكب الهوى، ونابلس، والقدس. كما شاد صلاح الدين (قلعة عجلون) على قمة جبل عوف لمراقبة تحركات الفرنجة في وادي الغور الممتد من شمال بحيرة طبريا وحتى نهاية غور الأردن الأردني.

وأسكن صلاح الدين فرقة من جيشه من (الكرد الهكارية) في مدينة السلط، وأدّت هذه الفرقة دوراً بارزاً في الحروب ضد الفرنجة ما

بين سنوات (1177 – 1189 م)، ودعيت الحارة التي سكنوها في السلط باسمهم (محلة الأكراد)، ولا تزال تحتفظ بهذا الاسم إلى يومنا هذا، كما نبغ من الكرد الهكاريين المقيمين في السلط علماء وقضاة عدة، كان في طليعتهم عبد الله الهكاري الصلتي (نسبة إلى الصلت- التي حرفت فيما بعد إلى السلط)، وابنه بدر الدين الصلتي. وقد درس الاثنان في المدرسة السيفية في السلط، كما عمل بدر الدين قاضياً في السلط، والقدس، ودمشق، وحمص التي توفي فيها سنة 1384 م .

كما انتقل بعض الكرد الهكاريين من مدينة السلط إلى القدس في العهد المملوكي، وكوّنوا حارة خاصة بهم هناك عرفت باسم (حارة السلطية)، نسبة إلى السلط التي قدموا منها، وفي القدس أصبحوا أئمة المسجد الأقصى المبارك لفترة طويلة من الزمن، وعرفت العائلة ولقبت في القدس بعائلة الامام 1948. ونعود مرة ثانية إلى العصر الأيوبي، إذ أسس الملك الناصر داود الأيوبي (توفي 1258 م) ما عرف بإمارة الكرك الأيوبية سنة 1229 م. ودامت نحو ثمانين عاماً، وكانت تقوم على البقعة الحالية التي تقوم عليها المملكة الأردنية الهاشمية اليوم. واستطاع الناصر داوود بجيشه منازلة الفرنجة وتحرير القدس من قبضتهم مرة ثانية سنة 1239 م. كما نشّط الناصر داوود الحركة العلمية والثقافية في الأردن، فبنى المدارس، وصارت الكرك قبلة الفقهاء والعلماء، ومهدت السبل لنبوغ عشرات الاعلام من المنطقة في العصرين الأيوبي والمملوكي، كعائشة الباعونية، وابن القف الكركي وسواهم من الأعلام. كما ترك الأيوبيون الكرد في الأردن معالم أثرية بارزة كقلعة عجلون وقلعة السلط التي (دمرت سنة 1840م)، والمسجد الجامع بعجلون، ومسجد ريمون في جرش،

وهذه المعالم الأثرية والدينية تدل على قصة جهادهم ضد الفرنجة، وحبهم للعلم والدين.

وفي العصر المملوكي (1260 – 1516 م) استمر استقرار الكرد في محلتهم في مدينة السلط، ودرس بعضهم في المدرسة السيفية في السلط، كعبد الله الهكاري وابنه بدر الدين، والفقيه الكردي شهاب الدين بن سليمان الكوراني (توفي 784 هـ).

وفي العهد العثماني (1516 – 1918م)، تذكر السجلات العثمانية وجود محلة للكرد في السلط سنة 1538 م. ومرة ثانية سنة 1596م. وهذا دليل يؤكد على استمرار استقرار الكرد في المنطقة بالرغم من هجرة بعض كرد السلط الهكاريين إلى مدينة القدس في هذه الفترة، أو في فترة لاحقة. وبقيت (محلة الأكراد) في السلط اسماً جغرافياً بارزاً منذ العصر الأيوبي وحتى يومنا هذا. فلم يمر بها رحالة عربي أو أجنبي إلا وذكر (محلة الأكراد) وعشائرها. فعلى سبيل الذكر قال الرحالة السويسري بيركهارت الذي زارها سنة 1812م إن مسلمي السلط يتألفون من ثلاث عشائر: الأكراد، القطيشات، العواملة. كما أشار الباحث الدكتور جورج طريف في كتابه (السلط وجوارها) أن المسلمين شكلوا غالبية سكان السلط، وكان من بينهم الكرد خلال الفترة الممتدة ما بين 1864 – 1921م .

لكن الكرد أخذوا يتوافدون إلى المدن والقرى الأردنية بشكل لافت للنظر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، إذ تعود غالبية العائلات الكردية الموجودة في الأردن إلى هذه الفترة، ومردّ ذلك يعود إلى أن الدولة العثمانية بسطت سيطرتها الإدارية والعسكرية على المنطقة، مما حسّن طرق المواصلات، وأشاع الأمن

والنظام، فكان غالبية رجال الدرك والجند والموظفين الإداريين وجباة الأموال المرابطين في المدن والمخافر الأردنية من العنصر الكردي، وهؤلاء إما قدِموا من حي الأكراد بدمشق، أو من مدينة حلب ومنطقة الجزيرة وماردين وديار بكر. وقد تخصص الموظفون الكرد في الأردن في جباية الأموال الأميرية، والتزام الأعشار. وتؤكد ذلك الباحثة الدكتورة هند أبو شعر في كتابها "إربد وجوارها 1995"، أن الجندية والدرك وتحصيل الأموال في العهد العثماني ارتبط بذاكرة الأردنيين بالعنصر الكردي.

وبالإضافة إلى الجندية والدرك، عمل الكثير من الكرد في الوظائف الإدارية والحكومية في مراكز الألوية والأقضية في كل من عجلون والبلقاء والكرك ومعان. كما تزوجت الكثير من الكرديات من حي الأكراد (الصالحية) بدمشق من مواطنين أردنيين، حسبما أشارت إلى ذلك السجلات الشرعية العثمانية في إربد وعجلون وعمان وغيرها. كما ازدهرت الحركة التجارية بين الشوام ومدن وبوادي الأردن في أواخر العهد العثماني، فقدم الكثير من التجار الشوام والذين كان من بينهم (تجار كرد) من حي الصالحية بدمشق، وتوطن عدد منهم في المدن الأردنية واستقروا بها، لغاية إدارة تجارتهم وتيسير مصالحهم. وبعد هزيمة الأتراك سنة 1918 م عاد الكثير من الموظفين والجند الكرد إلى بلادهم، وبعضهم فضّل الاستقرار في المدن الأردنية واتخذوها موطناً له.

- **الكرد.. وتأسيس الأردن**

ساهم كرد الأردن في بناء وتأسيس الأردن الحديث في شتى المجالات والأنشطة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، وتركوا بصمات واضحة فيها، حتى فاقت مشاركتهم بعضاً ممن هم أكثر منهم عدداً.

فكان بين المستقبلين لسمو الأمير عبد الله بن الحسين يوم قدومه إلى معان الضابطان الكرديان (خليل بكر ظاظا) و(نور الدين البرزنجي). عام1920 كان في استقباله أيضا الوجيه سيدو الكردي وعلي الكردي من ضمن مستقبليه، ومعهم كذلك الزعيم رشيد المدفعي - كردي عراقي- ومن كبار قادة الثورة العربية الكبرى .

وعندما شرع الأمير عبد الله بن الحسين في تأسيس الجيش الأردني، كان من بين مؤسسي الجيش والدرك ضباط من أصل كردي أمثال الرئيس خليل بكر ظاظا والرئيس نظمي خليل بدرخان، والضابط مصطفى المللي، والزعيم رشيد المدفعي بالإضافة إلى العديد من الكرد الذين خدموا في الجيش والدرك والشرطة برتب متنوعة طيلة عهد الإمارة الأردنية ومن ثم المملكة. وقد وصل بعضهم إلى أرفع المناصب القيادية في الجيش والدرك، فكان رشيد المدفعي مديراً للأمن العام سنة 1923م، والفريق صالح الكردي قائداً لسلاح الجو الأردني، ومساعداً للقائد العام للقوات المسلحة الأردنية 1962 – 1971 م.

وفي المجال السياسي، برزت شخصيات سياسية في عهد الإمارة الأردنية، عُدُّوا من رجالات الوطنية، أمثال سيدو الكردي، أحمد الكردي، علي الكردي، ومدحت جمعة، وأخيه سعد جمعة.

وتقلد بعض الكرد مناصب سياسية عليا في الحكومة، فكان السيد رشيد المدفعي وزيراً للداخلية والدفاع سنة 1939م. ودولة الأستاذ سعد جمعة رئيساً للوزارة الأردنية مرتين عام 1967م. والمهندس صلاح جمعة وزيراً للزراعة والتموين بين أعوام 1967 –1979 م. والدكتور يوسف ذهني وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل عام 1973م، وشغل معالي سعد الدين جمعة منصب أمين عام رئاسة الوزراء الأردنية عشرات السنين، وشغل منصب وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء، والدكتور أشرف الكردي وزيراً الصحة، واختير عيناً في مجلس الأعيان.

وفي السلك الدبلوماسي، شغل السيد علي سيدو الكردي وزيراً مفوضاً في وزارة الخارجية، فخدم في سفارات الأردن في أنقرة ودمشق وجدة واليمن. والسيد مدحت جمعة سفيراً للأردن في أميركا وألمانيا الغربية والمغرب وبريطانيا وأسبانيا وتونس. واللواء عبد الإله الكردي سفيراً للأردن لدى ماليزيا وروسيا، وهو يشغل اليوم منصب رئيس ديوان المظالم الاردني والسيد مازن مدحت جمعة سفيراً لدى ماليزيا.

أما في المجال الاقتصادي، فقد برز الاقتصادي حسني سيدو الكردي الذي أسس بنك الأردن، وقدم هذا البنك خدماته المصرفية والمالية والاستثمارية، وساهم في تنشيط وبناء الاقتصاد المحلي، ولا يزال إلى اليوم يعدّ من البنوك الرائدة في خدماته المالية والمصرفية.

وفي المجال الطبي، لمع الدكتور أشرف الكردي كطبيب أعصاب متميز على المستوى المحلي والدولي، فأصبح أميناً عاماً لاتحاد أطباء العرب للعلوم العصبية 1984 – 1993م. ونائبا لرئيس اتحاد أطباء العالم للعلوم العصبية عام 1989م. وكان الطبيب الخاص للرئيس ياسر عرفات، وشغل عضواً بمجلس الأعيان الأردني، ووزيراً الصحة.

أما في المجال الثقافي، فقد ساهم كرد الأردن في الحركة الثقافية والأدبية والفكرية الأردنية، وكان على رأسهم المفكر والسياسي والأديب سعد جمعة (رئيس الوزراء الأردني فيما بعد). فقد دوّن عشرات المقالات الفكرية والأدبية في المجلات والصحف المحلية والعربية، وأصدر جريدة (الحق) عام 1947م. وأصدر كتباً فكرية تعالج الواقع العربي بعد هزيمة حزيران 1967م، مثل كتاب "مجتمع الكراهية"، "الله أو الدمار"، "معركة المصير"، "أبناء الأفاعي".

ووضع علي سيدو الكردي أول كتاب في أدب الرحلات في الأردن وهو كتاب "من عمان إلى العمادية: أو رحلة في كردستان الجنوبية". صدر عام 1934م، وأعيد طبعه عام 1999م. وصنف كتيباً عن التعليمات القنصلية في السلك الدبلوماسي الأردني الذي استخدم لفترة طويلة، كما وضع "معجم كردي- عربي" صدر في عمان 1985م، وشغل عضواً في المجمع العلمي الكردي العراقي.

وصنّف الدكتور محمد علي الصويركي كتباً عن تاريخ الأردن مثل "الأردن في أشعار العرب"، "نوابغ الأردن في العهد الإسلامي"، "شرقي الأردن والعهد الفيصلي"، "مصادر ومراجع عن الثورة العربية الكبرى"، "تاريخ السلط والبلقاء"، و"عمان تاريخ

وحضارة"، و"إربد المدينة تاريخ وحضارة وآثار"، و"مصادر ومراجع عن الأردن"، و"مذكرات سليمان عريضة"، و"الأكراد الأردنيون ودورهم في بناء الأردن الحديث"، و"معجم أعلام الكرد"، و "عائشة الباعونية"، وفي عام 1995 منحته وزارة الثقافة الأردنية "جائزة الدولة التشجيعية في تاريخ الأردن الحديث" تقديراً لجهوده في هذا المجال.

ولا ننسى دور الأستاذ عبد الرحمن الكردي الذي أسّس أول دار للنشر في الأردن في فترة الخمسينيات من القرن العشرين، وقام بنشر الكتب الجادة لكتّاب محليين وعرب لأول مرة، وأصدر مجلة " الأردن الجديد" الأسبوعية في عمان سنة 1950. ومن كتبه "وادي الأردن وامتيازاته" 1949م، وكتاب "الحب بعد الموت كاملاً".

وفي المجال الديني هناك الشيخ محمد سعيد الكردي الذي أخذ على عاتقه نشر الطريقة الصوفية الشاذلية في شمالي الأردن، وأسس لهذا الغرض العديد من المساجد والزوايا في إربد وعمان والصريح، وصنف وحقق الكثير من المصنفات التي تخص الطريقة الصوفية.

وبرزت أسماء معروفة في المجال الإعلامي والفني والمسرحي مثل إبراهيم خليل الكردي، الذي ألف وأخرج العديد من المسرحيات الهادفة، ومثلت على مسارح إربد وعمان. وبرز اسم زياد الكردي كمخرج للعديد من المسلسلات التلفزيونية، والوجه التلفزيوني والصوت الإذاعي إيمان ظاظا مقدمة ومعدة البرامج المختلفة، والإذاعي المعروف الأستاذ خلدون الكردي، والمذيعة داما الكردي.

وفي المجال الاجتماعي، فقد جرت مصاهرات كثيرة بين الجانب الكردي والأردني، وحسبنا أن نشير في هذا المجال إلى السيدة منيفة بنت بابان الكردي زوجة شاعر الأردن الكبير مصطفى وهبي التل، التي أنجبت للأردنيين أعظم رجالهم وهو دولة المرحوم وصفي التل رئيس الوزراء المعروف بمواقفه الوطنية والقومية. ولكرد الأردن اليوم جمعية خيرية اجتماعية تحمل اسم "جمعية صلاح الدين الأيوبي"، وتقع في منطقة (تلاع العلي) في إحدى مناطق عمان الراقية وديوان الأكراد في عمان واربد.

- كرد الأردن وأسماء عشائرهم ومكان إقامتهم

- عمان: تقيم فيها العائلات والعشائر التالية: سيدو الكردي، وانلي، ظاظا، الكردي، البرازي، زركلي، كرد علي، بابان، جمعة الأيوبي، بدر خان، بروسك، الايزولي.

- الزرقاء: الكردي والدقوري.

- الرصيفة: الكردي.

- العقبة: الكردي.

الكرك: الكردي.

جرش: الكردي.

عين جنا: الكردي.

إربد: أبو رسول آغا

شحيمات: ظاظا، سعدون، الكردي، خضر، عليكو، الماردیني، شيخاني. دير أبي سعيد وجنين.

الصفا: الصويركي، الكردي.

الطيبة: أبو شريف.

المنشية والشونة

الشمالية: ظاظا، الشحيمات، الكردي.

سمر: آل سعدون وجميعهم من العشيرة المتينية هاجروا من آمد (ديار بكر- قرية كفر شينة)، الكردي.

عمراوة: الكردي.

الرمثا: سعدون.

الجحفية: أبو رسول الكردي.

الصريح: الايزولي.

سال: الآلوسي الكردي.

سحم: بدرخان.

وادي الريان: آل الكردي.

وجميع آل السلطي في مدينة السلط هم من أصول كردية كما آل السلطي في فلسطين أيضاً. وعشيرة الايزولية قسم منهم جاؤوا إلى الاردن وسورية لاجئين من مدينة طبريا وعرفوا في طبريا بآل الكردي. ويذكر أن مختار طبريا محمد ظاظا جنان وآل الطبعوني جاؤوا من طبريا إلى سورية وسكنوا في حي الأكراد الدمشقي وهم أيضاً من العشيرة الزازية الكردية المعروفة. وأيضاً هاجر إلى الأردن آل القرجولي وهم من العشيرة الزازية هاجروا من مدينة طبريا إثر نكبة عام 1948 ومن أعلامهم في فلسطين والبلاد السورية اسماعيل قرجولي الذي أسس حزب الاستقلال العربي مع ملك سورية فيصل بن الشريف حسين.

- **كرد فلسطين القاطنين في الأردن**

لجأ إلى الأردن بعد الحروب العربية - الإسرائيلية في أعوام 1948 و 1967عائلات وعشائر فلسطينية ذات أصول كردية ترجع في جذورها إلى العصر الأيوبي، ومنها من يرجع إلى العهد العثماني، وقد استقرت في المدن والمخيمات في الأردن. ومن أشهر هذه العائلات ذات الأصول الكردية: الأيوبي، الهشلمون، نيروخ، أبو خلف، الحموري، أبو زهرة، الإمام، القيمري، جارالله، السائح، الكرد، ظاظا، عليكو، مرقة، زلوم، شاور، آل زعرور، أبو اللطف، أبو الهيجاء، أبو غليون، الكردي، عصفور. وآل النشاشيبي في القدس جميعهم من أصول كردية وآل شما وآل أبو سمرا وآل قدورة وآل الأسدي جميعهم من حي الأكراد في مدينة صفد وآل الهندي من حارة

الوطأ في صفد بينما آل رمضان ومنصور وجنان من أصول كردية عريقة لجأوا إلى سورية وسكنوا بحي الأكراد.

المصادر:

- منتديات أحباب الاردن - من قسم: العشائر الاردنية، موسوعه العشائر.

- من كتاب الدكتور محمد علي الصويركي.

- من اوراق الدكتور رضوان الكردي.

الفصل الخامس

الكرد في فلسطين

ارتبط أيضاً وجود الكرد في فلسطين بشكل ملفت للنظر في القرون الوسطى وخصوصاً بأحداث الصراع الإسلامي – الصليبي على بلاد الشام ومصر أيام الدولة الزنكية التي أسسها نور الدين زنكي، وبالدولة الصلاحية الأيوبية التي أسسها البطل الكردي صلاح الدين الأيوبي، وبعد هذه الفترة ظل الكرد يتوافدون إلى مدن وقرى فلسطين في العهود اللاحقة منذ أيام الدولة المملوكية والعثمانية والانتداب البريطاني حتى بدايات العصر الحديث، وكانوا يأتون إليها على شكل مجاهدين في الجيوش الإسلامية التي تشكلت منذ أيام نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي، وقد أعطى الأخير الكثير من الأمراء الكرد إقطاعات خاصة بهم في مدن فلسطين الرئيسية من اجل الدفاع عنها أمام الغزوات الصليبية القادمة، والعمل على صبغ البلاد بالطابع الإسلامي بعدما كانت فلسطين مملكة صليبية احتلت لأكثر من مائة عام، وأفرغت من سكانها الأصليين. فكانت سياسة صلاح الدين تقوم على إسكان الجنود الكرد في المدن الفلسطينية وإعطائهم إقطاعات خاصة بهم، ومع الأيام شكل الكرد الموجودين في هذه المدن أحياء

خاصة بهم في كل من القدس والخليل وعكا ونابلس وغزة، واشتهرت باسمهم "محلات الأكراد". فعلى سبيل الذكر اسكن صلاح الدين (الكُرد) في مدينة الخليل، ومع الأيام أخذوا ينافسون السكان على زعامة المدينة، فصار بها حلفان، الحلف الأيوبي الكردي، والحلف العربي التميمي، ودخل الحلفان في صدامات وصراعات عشائرية انتهت بهم إلى (مذبحة السلطان قايتباي) المملوكي سنة 878هـ/ 1473م، وكانت مذبحة فاحشة، نتج عنها تفرق الحلفان إلى جهات مختلفة في فلسطين، فتفرق الكرد إلى نابلس واللد والقدس وخان يونس، وانتهت الأمور بتدخل السلطان المملوكي آنذاك، حتى ضعفت شوكت الأيوبيين في الخليل في القرن التاسع عشر قبيل حملة إبراهيم باشا المصري على بلاد الشام 1830م.

أما مدينة نابلس فقد منحها السلطان صلاح الدين الأيوبي لابن أخته حسام الدين لاجين بعد أن فتحها الأخير وطرد الصليبيين منها، وأصبحت إقطاعاً له، وبعد وفاته انتقلت إلى الأمراء الكرد أمثال سيف الدين علي بن احمد الهكاري. كما شكل كرد نابلس أكثرية الجيش المملوكي، وكان من بينهم رجال إدارة وحكم مرموقين واستمر مجيء العلماء ورجال الدين الكرد إلى مدن فلسطين في العصر المملوكي، فقد نزل الشيخ إبراهيم بن الهدمة الكردي قرية (سعير) الواقعة ما بين القدس والخليل، وكان صاحب كرامات، وأقام بها حتى توفى سنة 730هـ/1329م. كما نزل العالم بدر الدين الهكاري الصلتي وأبناؤه مدينة القدس قادمين إليها من مدينة السلط في شرقي الأردن، وكونوا (حارة السلطية) نسبة إلى بلدة السلط التي قدموا منها، وتولى أحفاده إمامة المسجد الأقصى لعقود طويلة، وعرفوا بعائلة (الإمام)، ولايزالون يقيمون في القدس إلى اليوم.

وكان عدد الكرد كبير في مدينة القدس، إذ شكلوا بها حارة خاصة بهم عرفت باسم "حارة الأكراد"، وكانت تقع غربي حارة المغاربة، وتعرف اليوم باسم حارة الشرف.

وشهدت القدس استقبال عدد لا بأس به من علماء الكرد أيضاً، مثل الشيخ احمد محمد الكردي البسطامي- شيخ البسطامية - الذي عمل في التدريس بالمدرسة الصلاحية الصوفية، وبقي فيها حتى توفي سنة 881هـ/ 1400م. والشيخ يوسف الكردي الذي درس بالمدرسة الصلاحية، والشيخ جبريل الكردي الذي كان من أهل الفضل، ومن أصحاب شيخ الإسلام الكمالي، والشيخ نجم الدين داود الكردي الذي درس بالمدرسة الصلاحية، والشيخ درباس الكردي الهكاري المدرس بالمدرسة الجاولية، وكان صالحاً معتقداً.

كما توجد اليوم في ساحة الحرم القدسي الشريف (القبة القيمرية)، نسبة إلى جماعة من المجاهدين الكرد القادمين من (قلعة قيمر) الواقعة في الجبال بين الموصل وخلاط، ونسب إليها جماعة من الأمراء الكرد، ويقال لصاحبها أبو الفوارس، ومن المدفونين في (القبة القيمرية) الشهيد الأمير حسام الدين أبو الحسنين أبي الفوارس القيمري المتوفى سنة 648هـ/1250م، والأمير ضياء الدين موسى بن أبي الفارس المتوفى سنة 648هـ/1250م، والأمير حسام الدين خضر القيمري المتوفى سنة 665هـ/1262م، والأمير ناصر الدين أبو الحسن القيمري المتوفى سنة 665هـ/1266م. ولايزال أحفاد هؤلاء الأمراء يعيشون اليوم في القدس، وفي بلدة (دورا) بالخليل، ويعرفون (بآل القيمري) وقد هاجر قسم منهم بعد حرب حزيران 1967 إلى مدينتي عمان والزرقاء بالأردن.

كما قدم الكرد إلى القدس وجوارها خلال العهد العثماني، بعد أداء فريضة الحج، واقاموا في زاوية خاصة بهم وهي حي الأزبكية، وعمل بعضهم في الجيش وقوات الأمن، إذ كان احمد محمد الكردي مستخدماً في قوات الأمن ومحمد فيروز الكردي مستخدماً في قوات الأمن، وحسن قواس البرزاني الكردي مستخدما في الجيش.

كما أشارت سجلات محكمة يافا الشرعية إلى توطن عدد من الكرد في قضاء يافا في العهد العثماني (1864-1914م). حيث عملوا في الجيش وقوات الأمن داخل قضاء يافا وخارجه، وبعضهم آثروا البقاء في المنطقة بعد انتهاء خدماتهم العسكرية، كما تظهرُ حجج حصر التركات في محكمة يافا الشرعية.

فكان حسن آغا الكردي القاطن في (سكنة ارشيد) بيافا أحد أفراد الجيش العثماني في قضاء يافا وكان الحاج بكير آغا الكردي جاويش في العساكر العثمانية المرابطة في القضاء وكان الحاج احمد آغا بن محمد القواس الكردي القاطن في مدينة الرملة يوزباشي جاندرما في لواء بني غازي.

وفي العهد العثماني شكل الجنود الكرد حارة خاصة بهم في مدينة غزة - مقر سنجق غزة العثماني- خلال القرن السادس عشر الميلادي.

وعندما زار الرحالة التركي "أوليا شلبي" مدينة صفد عام 1671 م، ذكر بأن معظم سكانها جند من الكرد، ولهم حارة خاصة باسمهم "حارة الأكراد"، وبها 200 دار.

ويلاحظ بأن الكرد استمروا بالقدوم إلى مدن وقرى فلسطين خلال العهد العثماني من حي الأكراد بدمشق، ومن الجزيرة، آمد (وديار بكر)، طلباً للعمل والتجارة، أو العمل كموظفين وإداريين، أو جنوداً في الجيش العثماني.

- **من أبرز العشائر والعائلات الكردية في فلسطين:**

الأسرة الأيوبية الكبرى:

جاء في (وثيقة الأسرة الأيوبية الكبرى) المنشورة عام 1946أسماء العائلات المتفرعة من الأسرة الأيوبية الكبرى، وهم كرد أيوبيون يعودون بأصولهم الكردية إلى الدولة الأيوبية، وكانوا ضمن من توطنوا في فلسطين بعد تحريرها من الاحتلال الصليبي، ويسكن أغلبيتهم اليوم في مدينة الخليل بشكل خاص والبقية في مدن فلسطين الأخرى. والأسرة الأيوبية الكبرى تضم العشائر والعائلات الكردية الآتية:

أبو خلف، صلاح، الهشلمون، طبلت، جويلس، البيطار، حمور، زلوم، حريز، الربيحية، البرادعي، احمرو، الجبريني، امحيسن، أبو زعرور، عرعر، صهيون، الحزين، برقان، سدر، فخذ أبو سالم/ مرقه، المهلوس، رويشد، أبو الحلاوة، الحشيم، متعب، قفيشه. وكانوا يشكلون حوالي نصف أو ثلث سكان مدينة الخليل. وقسم منهم يسكن اليوم في مدن جنين ونابلس والقدس ويافا ومصر والأردن.

- عائلة الإمام:

يسكنون اليوم حول المدرسة الأمينية إلى الشمال من الحرم القدسي الشريف، ويعودون بأصولهم إلى العالم ضياء الدين محمد أبو عيسى الهكاري الصلتي القادم إليها من حارة الأكراد في مدينة (السلط) بالأردن خلال العصر المملوكي، وقد تولى أحفاده إمامة المسجد الأقصى لقرون طويلة، ومنها أخذوا لقب الإمام ولقبوا به إلى اليوم.

- آل زعرور:

من أكثر العائلات الكردية عدداً، ويعودون بأصولهم إلى الأيوبيين، ويسكنون اليوم في العيزرية شرقي القدس، وفي مدينة الخليل

- دار الملا:

وهم كرد من نسل ملا أو منلا علي حاكم الناصرة الذي ينتسبون إليه ويسكنون مدينة الناصرة.

- آل سيف:

يقال بأنهم من نسل آل سيفا الكرد الذين حكموا طرابلس وعكار شمالي لبنان في القرن السادس عشر، وقد نزلوها بعد صراعهم مع المعنيين في جبل لبنان منذ قرون خلت.

- آل موسى وآل عيسى:

عرفت ذريتهم بالبرقاوي نسبة إلى بلدة برقة بجوار نابلس، وينحدرون من آل سيفا الأكراد حكام طرابلس وعكار في شمالي لبنان في القرن السادس عشر، ويقيمون اليوم في قرية شوفه وكفر اللبد.

- آل القيمري:

وهم من أحفاد الأمراء الكرد الذين قدموا إلى فلسطين من منطقة (قيمر) الواقعة في الجبال بين الموصل وخلاط في كردستان العراق، وقد استقروا في مدينة الخليل في عصر الدولة الأيوبية بصفتهم مجاهدين في جيش صلاح الدين الأيوبي، ولأجدادهم اليوم (القبة القيمرية) القائمة في الحرم القدسي الشريف وتضم رفات بعض أمرائهم الذين استشهدوا في تلك الحروب ويسكن آل القيمري اليوم في بلدة (دورا) الخليل، وقسم منهم هاجر إلى عمان بالأردن.

من عائلات مدينة القدس:

تضم مدينة القدس عدد من العائلات الكردية وهي:

عائلة أبي اللطف، الكرد، الكردي، البسطامي، عليكو، الأيوبيون مثل: السائح، أبو غليون، عكه، قفيشه، غراب، أبو حميد، الأيوبي، الحزين، سدر، مرقه، علوش، الجبريني، البرادعي، فراح ، امحيسن، متعب، الأيوبي، زلوم، حريز، اعسيلة.

ويذكر بأن الكرد قدموا إلى القدس وجوارها بعد أداء فريضة الحج، واقاموا في زاوية خاصة بهم وخصوصاً في حي الأزبكية، وعمل بعضهم في الجيش وقوات الأمن.

ومن العائلات الكردية الأخرى المقيمة في القرى والمدن الفلسطينية:

الشحيمات فرع من عشيرة البشاتوه كانوا يقيمون في قرى (كوكب الهوا، والمزار والبشاتوة) في قضاء بيسان، وقد هاجر أغلبيتهم إلى

غور الأردن واستقروا به في مدينة الشونة الشمالية والمنشية ووقاص واربد بعد عام 1948.

وهناك عائلات:

الآغا في مدينة (صفد)، والكردي في قرية (دير البلح)، والكردي والكنفاني في مدينة (عكا)، والكردي وفشري من الأيوبية في مدينة (اللد)، والكرد الأيوبية في قرية الربيحية / قضاء الخليل، واللحام في بلدة (صور)، والكردي في مدينة طبرية، والظاظا في مدينة (بيسان)، وأبو زهرة والكردي وزلوم والسائح في مدينة (نابلس)، وعائلات الناجي، باكير، علوه، في طيرة حيفا، وهم من أصل كردي قدموا إليها من ديار بكر، وهم من ذراري ثلاثة أقرباء وهم: بكوه (باكير)، وعلوه (علي)، وحسوه (حسن) وكان يقيمون في (طيرة حيفا)، وبعد عام 1948 هاجروا إلى الأردن، وهناك آل مراد الكردي، والآغا، والظاظا، والكردي في قطاع غزة، والكردي في (مخيم عائدة) بجوار بيت لحم، والآغا في مدينة (خان يونس)، والكردي في مدينة (بئرالسبع)، وأبو زهرة في (يطا) قرب نابلس، وكرد البقارة والغنامة في قضاء طبرية، والكردي في قريتي (حوارة وحواسة)، والكردي في مدينة (الرملة)، والكردي في قرية (عين عريك)، والكرد في (القدس والخليل ودير البلح وبيت طيما)، والأيوبي والسعدية من الأسرة الأيوبية في مدينة (يافا)، وآل أبو الهيجا في قرية (عين حوض).

مدينة غزة:

عاشت عائلة ظاظا في قرية" الكوفخة" في منطقة بئر السبع حتى عام 1948، وعندما تعرضت القرية للهدم والتجريف رجعوا إلى مدينة غزة، ويقول أحد أفراد عائلة الظاظا بأن أساس العائلة من كرد كردستان وقد جاء جدهم إلى غزة أيام الدولة العثمانية بحكم وظيفته، وكان اسمه الحاج مصطفى الظاظا، وأنجب ولدين هما عبد الحميد وعبد ربه الذي ذهب مع وأولاده عبد الرحمن وديب وسكن في قرية الكوفخة وعملوا في الفلاحة وتربية الأغنام والجمال وبعد تدمير هذه القرية 1948 نزلوا مدينة غزة.

مدينة طبرية:

وفي طبرية تسكن عائلة الكردي التي تنتمي إلى عشيرة الايزولي الكردية في سوريا وقد عينت حكومة الانتداب البريطاني السيد محمد أيوب ظاظا (أبو أيوب الكردي) مختاراً للمسلمين في مدينة طبرية، وهناك عائلة بكداش، وعائلة خليل الكردي (جرس)، وعائلة ظاظا وجدهم هو الحاج درويش ظاظا، وعائلة بكر آغا (ايزولي) وجدهم بكر صدقي آغا (يزولي).

مدينة يافا:

أشارت سجلات محكمة يافا الشرعية إلى توطين عدد من الكرد في قضاء يافا في العهد العثماني (1864-1914م) إذ عملوا في الجيش وقوات الأمن داخل قضاء يافا وخارجه، وبعضهم آثروا البقاء في المنطقة بعد انتهاء خدماتهم العسكرية، كما تظهر حجج حصر التركات في محكمة يافا الشرعية فكان حسن آغا الكردي القاطن في

سكنة ارشيد بيافا أحد أفراد الجيش العثماني في القضاء وكان الحاج بكير آغا الكردي جاويش في العساكر العثمانية المرابطة في القضاء وكان الحاج أحمد آغا بن محمد القواص الكردي القاطن في مدينة الرملة يوزباشي جندرمة في لواء بني غازي.

ونتيجة للصراع العربي- الإسرائيلي الذي جرى في فلسطين وخصوصاً حربي عام 1948، وعام 1967م هاجر الكثير من العائلات الكردية السابقة الذكر إلى بعض الدول العربية المجاورة كسوريا ولبنان ومصر والعراق والأردن ودول الخليج، وإلى بعض الدول الأوروبية وأمريكا.

يلاحظ بان أغلبية كرد فلسطين قد استعربوا، وذلك بسبب وجودهم في فلسطين منذ عشرات السنين والتي تعود إلى حوالي تسع مائة سنة أيام الحروب الصليبية، فكانت هذه الفترة الزمنية الطويلة كفيلة بتعريبهم وصهرهم في بوتقة المجتمع العربي الفلسطيني، ولم يعد يربطهم بكرديتهم أي شيء سوى قول بعضهم (بأن أصولنا كردية)، بل يذهب البعض منهم إلى التشكيك بهذه الأصول الكردية المعروفة على الرغم بأنها مثبته في العديد من المراجع والمصادر.

ولهذا فان أغلبية كرد فلسطين ليس لديهم شعور قومي كأكراد، أضف إلى ذلك ما سببته لهم ظروف النكبة الفلسطينية من مآسي وويلات، فقد جردوا من أملاكهم وأراضيهم وشردوا في بقاع الأرض، فكان همهم الأول منصباً على تأمين لقمة العيش والمسكن، وعدم الالتفات إلى الجذور والأصول والبحث عنها، فهي بنظرهم لم تعد تفيدهم بشيء أمام وطأة العدوان، والتشرد في بقاع الأرض، كما أن تشتتهم في الكثير من دول العالم حال دون تجمعهم والتفافهم في روابط

عشائرية تقودهم إلى البحث عن أصولهم الكردية البعيدة، وغرس هذه الشعور لدى أبنائهم..

وعلى الرغم مما سبق، يمكن استثناء عدد قليل من الكرد الذين لازالوا محافظين على كرديتهم ويعتزون بهذا الانتماء، ولديهم مشاعر قومية، ويمكن حصرهم بالكرد الذين قدموا إلى فلسطين في أواخر العهد العثماني، أو من الذين يحملون اسما عائليا يدل في معناه على كرديتهم، وهذا ما تلمسه لدى بعض العائلات الآتية:

الكردي، الكرد، ظاظا، الآغا، القيمري

وهؤلاء يتواجدون اليوم في مدن فلسطين، أو في دول المهجر، مثل سوريا والأردن، والبعض منهم أعضاء في جمعية صلاح الدين الأيوبي الكردية في عمان بالأردن.

المصادر:

- موقع سما كرد

- من اوراق مروان فلو

عام 1954، من اليمين العقيد شوكت شقير، وزير الداخلية علي بوظو، وزير الدفاع الدكتور معروف الدواليبي، وزير الدفاع اللبناني الامير مجيد أرسلان، رئيس وزرء لبنان عبدالله اليافي، رئيس سورية هاشم بك الاتاسي، رئيس الحكومة اللبنانية

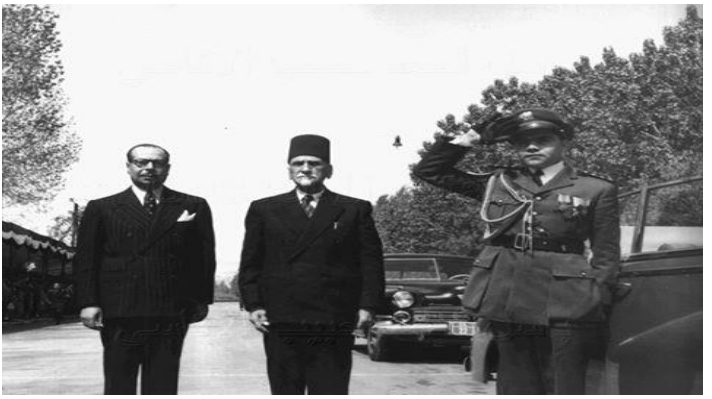

من اليمين مرافق رئيس الجمهورية المقدم لؤي الأتاسي (الفريق فيما بعد ورئيس الدولة)، رئيس الجمهورية هاشم بك الأتاسي، وزير الدفاع الوطني الدكتور معروف الدواليبي (رئيس مجلس النواب سابقا ورئيس الوزراء سابقا ولاحقا).

الرئيس جمال عبد الناصر وعلي بوظو

رئيس الدولة السورية فوزي السلو وبجانبه الزعيم الكردي أديب الشيشكلي 1952

هاشم الأتاسي والرئيس محمد علي العابد وفوزي الغزي عام 1928 من اليمين فخري البارودي- رئيس الوزراء جميل مردم بك- وزير الزراعة النائب السيد عبدالقادر الكيلاني-الرئيس الجليل السيد هاشم بك الأتاسي) -خلف الصف)-رئيس البنك الوطني بمصر الأديب المؤرخ طلعت حرب- النائب الوطني السيد فوزي الغزي واضع الدستور السوري) -خلف الصف)-الرئيس محمد علي العابد-النائب الوطني ووزير الخارجية فائز الخوري (شقيق العلامة فارس الخوري)- رئيس الوزراء الوطني لطفي الحفار

علي بوظو في ضيافة سلطان الأطرش

نموذج تصويت للاستفتاء الشعبي على الوحدة بين سوريا ومصر

الرئيس شكري القوتلي مع جمال عبد الناصر

طرد سفير تركيا من مصر

لحملته المستمرة على سياسة قادة الثورة وتوجيهه ألفاظاً نابية لجمال عبد الناصر

مجلس الوزراء يقرر رفع الحصانة الدبلوماسية عنه ويأمر بمغادرة البلاد في ٢٤ ساعة

الاجتماع الخامس للمجلس المصري في المباحثات

عبد الناصر في مدينة الحسكة 1959

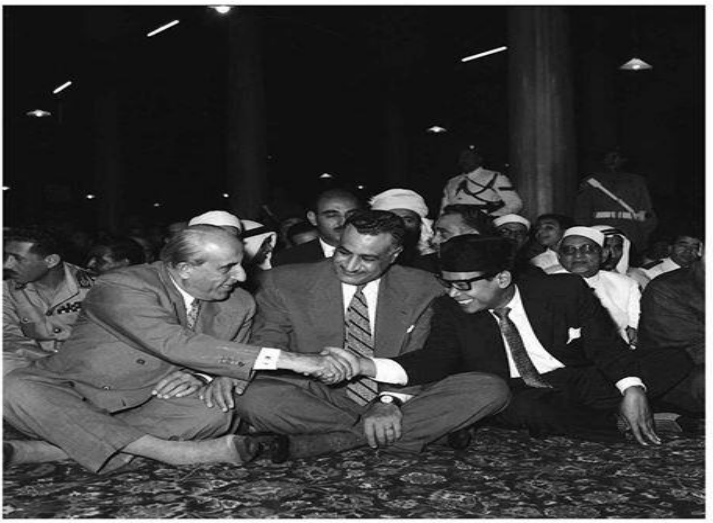

عبد الناصر والقوتلي في المسجد الأموي بدمشق عام 1959

الرئيس شكري القوتلي وإلى يمينه الرئيس جمال عبد الناصر يوم اعلان الوحدة المصرية السورية. من شرفة قصر الضيافة بدمشق للجماهير المحتشدة في ساحة قصر الضيافة